

كتاب الفصول

كتاب الفصول
في معرفة النجوم
والأقمار

كتاب الفصول
في معرفة النجوم
والأقمار

R

(
E
J
S
1



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

A. Shubbar

جَلَاءُ الْعِيُونِ

كرعيه

تأليف

الذقيہ المحقق والعلامة المدقق السيد الأكبر

السيد عبد الله شبر

١١٨٨ هـ ١٢٤٢ هـ

قدم له وصححه

السيد أحمد الحسيني

{ الجزء الثاني }

(RECAP)

2274

87772

349

1974

ju2' 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الخامس

في بيان أحوال سيد الشهداء وخامس أهل العبا وإمام السعداء ثاني سيدي
شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين الحسين بن أمير المؤمنين (ع)
سلام من الرحمن نحو جنابه فأن سلامي لا يليق ببابه
وفي ولادته وشهادته وبعض أحواله ومناقبه ومعجزاته وفيه فصول :

الفصل الأول

في بيان ولادته (ع)

المشهور بين علماء الشيعة أنه (ع) ولد بالمدينة لثلاث خلون من شعبان
سنة أربع من الهجرة وقيل في الخامس من شعبان وقال الأكثر أنه كان يوم
الخميس وقيل يوم الثلاثاء .

﴿ وقال ﴾ الشيخ في المصباح خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد (ع) أن مولانا الحسين (ع) ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان ﴿ وقال ﴾ في المصباح أيضاً وروى الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد (ع) قال ولد الحسين بن علي (ع) لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقال الشيخ في التهذيب أن مولده (ع) كان في آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة انتهى وهو خلاف المشهور وقد سماه النبي (ص) بامر الله تعالى حسيناً باسم أصغر ولدي (١) هارون شبير وفي تلك اللغة شبير بمعنى حسين كما تقدم في ولادة الحسن (ع) وكنيته أبو عبد الله وزاد بعضهم أبو علي كما في مناقب ابن شهر آشوب وألقابه الشريفة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والسيّد والسيّد والسميد ، (وروى) الصدوق في العيون عن الرضا (ع) أنه كان نقش خاتم الحسن (ع) العزة لله ، وكان نقش خاتم الحسين (ع) إن الله بالغ أمره الحديث وفي بعض الروايات عن الصادق (ع) أنه كان نقش خاتم الحسين (ع) : الحمد لله (وروى) الصدوق في الأمالي عن الصادق (ع) قال كان للحسين بن علي خاتمان نقش أحدهما لا إله إلا الله عنة لقاء الله ونقش الآخر : إن الله بالغ أمره قال وكان نقش خاتم علي بن الحسين (ع) خزري وشقي قاتل الحسين بن علي (ع) . وروى الصدوق في الأمالي بإسناد حسن عن محمد بن مسلم قال سألت الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) إلى من صار وذكرت له أني سمعت أنه أخذ من أصبعه فيما أخذ قال (ع) ليس كما قالوا إن الحسين (ع) أوصى إلى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في أصبعه وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله (ص) بأمير المؤمنين وفعله أمير المؤمنين بالحسن (ع) وفعله الحسن بالحسين (ع) ثم صار ذلك الخاتم

(١) في بعض الروايات أن لما روى (ع) ثلاثة أولاد : شبير وشبير ومشبر وبهم سمى رسول الله (ص) الحسن والحسين والحسن عليهم السلام .

إلى أبي (ع) بعداياه (ع) ومنه صار إلى فهو عذدي وأنا لألبسه كل جمعة واصل في فيه قال محمد بن مسلم فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من صلاته مدّ إلي يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه لا إله إلا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي (ع) ، وقد دلت الروايات المعتبرة المتقدمة في مولد الحسن (ع) على أن الفاصل بين ولادة الحسين (ع) ستة أشهر ، وروى الصدوق في الأمالي بإسناد معتبر عن صفية بنت عبد المطالب قالت لما سقط الحسين (ع) من بطن أمه وكنت وليتها قال النبي (ص) يا عمه هلمي إلي ابني فقلت يا رسول الله أنا لم تنظفه بعد فقال (ص) يا عمه أنت تطفينه إن الله تبارك وتعالى قد نظفنه وطهره « وروى » بهذا الإسناد أيضاً قالت لما سقط الحسين (ع) فدفعته إلى النبي (ص) فوضع النبي لسانه في فيه وأقبل الحسين (ع) على لسان رسول الله يمسه قالت فما كنت أحسب رسول الله (ص) يغذوه إلا لبناً أو عسلاً فقبل النبي بين عينيه ثم دفاه إلي وهو يبكي ويقول : لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بني ، يقولها ثلاثاً ، قلت فقات فذاك أبي وأمي ومن يقتله قل بقية الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي وابن قولويه في الكامل وابن شهر آشوب في المناقب بإسناد معتبر عن الصادق (ع) قال إن الحسين بن علي (ع) لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط في الف من الملائكة فيهنّي رسول الله (ص) من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة (١) بعثه الله عز وجل في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاء في تلك الجزيرة فبعث الله تبارك وتعالى سبعائة عام حتى ولد الحسين بن علي « ع » إلى هنا رواية الأمالي ، « وفي » رواية المناقب أن الله تعالى كان خيرّه بين عذابه في الدنيا أو في الآخرة فاختار عذاب الدنيا فكان معاقباً بأشغار عينيه في جزيرة في

البحر لا يمر به حيوان وتحتة دخان منتن غير منقطع ، « رجعتنا » الى رواية الأمامي فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل أين تريد قال ان الله عز وجل أنعم على محمد «ص» بنعمة فبعثت اهنيه من الله ومني فقال يا جبرئيل إحملني معك لعل محمدًا «ص» يدعو لي قل فحمله فلما دخل جبرئيل على النبي «ص» هنأه من الله عز وجل ومنه وأخبره بحال فطرس فقال النبي «ص» قل له تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين بن علي «ع» وارتفع ، وفي رواية المناقب انه عرج إلى موضعه وهو يقول من أثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده وفي تمة « رواية الأمامي » فقال يعني جبرئيل عن الله تعالى يا رسول الله أما ان امتك ستقتله وله علي مكافأة أن لا يزوهه زائر إلا ابلاغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا ابلاغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا ابلاغته صلاته ثم ارتفع .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن الصادق «ع» في حديث قال فيه ان جبرئيل نزل على محمد «ص» وما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخطبه ثلاثًا ثم دعى عليًا «ع» فقال له ان جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه يولد لك غلام تقتله امتي فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخطب عليًا ثلاثًا ، ثم قال «ص» انه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة «ع» ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبا فاطمة ثلاثًا ثم ارسل اليها لا بد أن يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلمت وحملت بالحسين «ع» فحملت ستة أشهر ثم وضعته ولم يعيش مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم «ع» فكفله ام سلمة وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين «ع» فيمصه حتى يروي فانبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله «ص» ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنًا

قط فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي فلو قال أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة، « وروى » علي بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى ووطينا الإنسان بوالديه حسناً قال حسناً أي رسول الله وقوله بوالديه إنما عن الحسن والحسين «ع» ثم عطف على الحسين فقال حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وذلك أن الله أخبر رسوله وبشره بالحسين «ع» قبل حملها وإن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعدائه ويملكه الأرض وهو قوله وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ﴿ ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه أن أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون إليه ويقتلون أعدائهم فآخبر رسول الله فاطمة بنحو الخبر الحسين «ع» وقتله فحملته كرهاً قال أبو عبد الله «ع» فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي أنها اغتمت وكهرت لما أخبرها بقتله ووضعته كرهاً لمساغت من ذلك وكان بين الحسن والحسين «ع» طهر واحد وكان الحسين في بطن أمه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي وغيره بأسانيد معتبرة عن الرضا «ع» - عن آية الله عن اسماء في حديث قالت فلما ولدت فاطمة الحسين (ع) نفسها به فجائني النبي فقال هلمي ابني يا اسماء فدفعته إليه في خرقة بيضاء فاخذته (ص) وجعله في حجره وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى فمبط عليه جبرئيل (ع) وقال إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى فسم ابنك هذا

باسم بن هارون الصغير شير ولما كنت عربياً فسمّته حسينا قالت وبكى رسول الله
ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله لا تعلمي قاطمة بذلك قالت اسماء فلما
كان يوم سابعه جئني النبي ﴿ص﴾ فقال هلمي ابني فأتيته به ففقّ عنه كبشاً ألباحاً
وأعطى القابلة الورك ورجلاً وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً ولطخ رأسه
بالخلق وقال ان الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا أبا عبد الله
عزيز علي ثم بكى فقلت بابي أنت وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول فما هو
فقال أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا أنالهم الله شفاعتي
يوم القيامة يقتله رجل يثم الدين ويكفر بالله العظيم ثم قال اللهم اني أسألك فيها
مسألك إبراهيم في ذريته اللهم احبهما واحب من يحبهما والعن من يبغضهما مليء السماء
والأرض .

﴿ وروى ﴾ الصدوق باسناد معتبر عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﴿ص﴾
يقول : ان الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردايل كان له ستة عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه
أفوق ربنا جلّ جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار
له اثنان وثلاثون الف جناح ثم أوحى الله عز وجل اليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام
فلم يزل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه أوحى اليه أيها الملك
عد إلى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوق شيء ولا اوصف بمكان فسلمه الله
أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهما وكان
مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله الى مالك خازن النار أن أخرج النيران على
اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ﴿ص﴾ وأوحى الله الى رضوان خازن الجنان أن
زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد ﴿ص﴾ في دار الدنيا وأوحى الى
الخور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ﴿ص﴾ في دار الدنيا وأوحى

الله الى الملائكة ان قوموا صنفوا بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل الى جبرئيل أن اهبط الى نبيي محمد (ص) في الف قبيل في القيل الف الف ملك من الملائكة على خيول باق سرجة ماحجة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هتوا محمداً بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميتك الحسين وعزه وقل له يا محمد تقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين (ع) أنا منه بريء وهو مني بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر والنار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الله الى الجنة قال فبئس جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بدردائيل فقال له دردايل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد (ص) مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل اليه لأهنيه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقت وخالقني إن هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام وقل له بحر هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي وقامي من صفوف الملائكة فيبط جبرئيل على النبي (ص) وهناه كما أمر الله عز وجل وعزاه فقال النبي (ص) تقتله ابني قال نعم فقال النبي ما هؤلاء بائي أنا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل وأنا منهم بريء يا محمد فدخل النبي على فاطمة (ع) وهناها وعزاه فبكت فاطمة وقالت يا ليتني لم ألد ، ﴿ قاتل الحسين ﴾ في النار قال النبي وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده ثم قال ﴿ ص ﴾ الأئمة بعدي الهادي علي المهدي الحسن الناصر الحسين المنصور علي بن الحسين الشافع محمد ابن علي النافع جعفر بن محمد الأمين موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد

ابن علي المؤمن علي بن محمد العلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء ثم أخبر جبرئيل النبي (ص) بقضية الملك وما أصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي (ص) الحسين (ع) وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جدي محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ان كان للحسين بن فاطمة عندك قدر فأرض عن دردائيل وردعليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة ، فاستجاب الله دعائه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي ، ابن رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يأتي مراضيع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة لا ترضعهم .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه اعتلت فاطمة (ع) لما ولدت الحسين (ع) وجف لبنها فطالب رسول الله «ص» مرضعة فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصه ويجعل الله له في إبهام رسول الله رزقاً يغذوه ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله «ص» .

﴿ وروى ﴾ ايضا عن برة ابنة أمية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي «ص» في بعض وجوهه فقال لها انك ستلين غلاماً قد هئاني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير اليك ، قالت فدخلت على فاطمة (ع) حين ولدت الحسن (ع) وله ثلاث ما أرضعته فقلت لها اعطينيه حتى أرضعه قالت كلا ثم ادركتها رقة الأمهات فأرضعته فلما جاء النبي «ص» قال لها ما ذا صنعت قالت أدركتني عليه رقة الأمهات فأرضعته ، فقال أبن الله عز وجل إلا ما أراد الله فلما حملت الحسين قال لها يا فاطمة انك ستلين غلاماً قد هئاني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء

إليك ولو أقمت شهراً قالت أفعل ذلك وخرج رسول الله «ص» في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين فما أرضعته حتى جاء رسول الله فقال لها ما ذا صنعت قالت ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فيه فجعل الحسين «ع» يتمصه حتى قال النبي أيها حسين أيها حسين ثم قال أبا الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الإمامة.

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أثنى كان يؤتى به النبي «ص» فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم «ع» والحسين بن علي عليه السلام .

« قال » : وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي كان يؤتى بالحسين إليه فيلقمه لسانه فيمصه فيجزي به ولم يرضع من أثنى .

الفصل الثاني

﴿ في بيان بعض فضائله ومناقبه عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن حذيفة بن اليمان قال :
رأيت النبي « ص » آخذاً بيد الحسين بن علي (ع) وهو يقول : يا أيها الناس هذا
الحسين بن علي فاعرفوه فوالذي نفسي بيده انه اني الجنة ومحبوته في الجنة ومحبو
محبته في الجنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي من طرق الخلفاء عن البراء بن عازب قال :
رأيت رسول الله « ص » حامل الحسين وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه .
﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الأخبار عن يونس عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وآله أتى بالحسين بن علي « ع » فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال
لا تزدموا (١) ابني ثم دعى بماء فصب عليه .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في كامل الزيارة عن أبي ذر الغفاري قال : رأيت
رسول الله يقبل الحسين بن علي وهو يقول : من أحب الحسن والحسين وذريتهما
مخلصاً لم تلمح النار وجهه ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون ذنباً يخرج
من الإيمان .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول

(١) أزرمه : قطع عليه بوله .

في حديث : روي في الحسن والحسين .

« وروي » أيضاً من طرق المخالفين عن يعلى بن مرة العامري قال : قال رسول الله « ص » : حسين مني وأنا من حسين : أحب الله من أحب حسين سبط من الأسباط .

وهذا الحديث رواه المخالفون بطرق كثيرة : وروي عن كتبهم المعتبرة عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله « ص » إلى طعام دعوا له فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فاشتمل أمام القوم ثم بسط يديه فطلق العبي يذّر هاهنا مرة وهاهنا مرة وجعل رسول الله يضحكه حتى أخذ فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قناده ووضع فاده على فيه وقبله ثم قال حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط .

« وروي » القطب الراوندي في الخرائج والجرائع بسناد معتبر عن المقفاد ابن الأسود الكندي أن النبي « ص » خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنامعه فرأيت أفعى على الأرض فلما أحسّت بوطىء النبي قلمت ونظرت وكانت أعلا من النخلة وأضخم من البكر (١) يخرج من فيها النار فيبالي ذلك فلما رأت رسول الله (ص) صارت كأنها خيط فالتفت إلى رسول الله فقال ألا تدري ما تقول هذه يا أخا كندة ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قل قالت الحمد لله الذي لم ينتني حتى جعلني حارساً لأبي رسول الله وجرت في الرمل رمل المشاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها وكانت الشجرة اظلتها بورق وجلس النبي (ص) بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه ثم وضع رأس الحسن على (١) البكر : بالفتح ، الفتى من الابل ، والانتى بكرة ، والجمع بكار مثل فرخ وفرأخ .

فخذ الأيسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين فقال يا أبه ثم عاد في نومه وانتبه الحسن وقال يا أبه وعاد في نومه فقامت كأن الحسين أكبر فقال النبي صلى الله عليه وآله ان للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل أمه عنه فلما انتبها حملها على منكبيه ثم أتيت باب فاطمة (ع) فوفقت بالباب فأنت حمامة وقالت يا أخت كندة قلت من أعلمك إني بالباب فقالت أخبرتي سيدتي ان بالباب رجلاً من كندة من أطيبها اخباراً يسأني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله في منزل ام سلمة فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين؟ قالت انه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوباً أجده فيه اللذة حتى أفضله فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدي فقال فطمته؟ قلت نعم، قال اذا أحب علي الاشتغال فلا تمنعه فاني أرى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك انك ستدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سحنة (١) فقلت لأبي ذلك فدعى بكوز من ماء فتكلم عليه وتفل عليه وقال اشربي فشربت فطار والله عني ما كنت أجده وصرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديباً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلد والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرك وأنا بعيدة (٢) عن الطعام والمشرب فعصمني الله كما شربت لبناً حتى تمت الثلاثة أشهر وأنا أجده الزيادة والخير في منزلي فلما صرت في الأربعة آس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا الحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخنة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع اذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع أزددت قوة فذكرت

(١) السحنة: بالتحرريك هي فضل حرارة توجد مع وجع . (منه)

(٢) اي لا أجدها، او لا اشتبهها .

ذلك لأم سلمة فشدة الله بها أزرى فلما زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقممت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند رأسي وفتح في وجهي وفي فمائي فقممت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأدبت أربعا ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فاقعدني ورّقاني وعودّني فاصبحت وكان يوم أم سلمة فدخلت في أثواب حمامة ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي (ص) إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبي (ص) فقال ابشري أما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء وأما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي ففتح فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني إليه وقال وأما الثالث فذاك حيي جبرئيل بخدمة الله ولذلك ، فرجعت فنزل تمام السنة .

« أقول »

هذا الخبر مخالف للأخبار السابقة الدالة على كون حملها (ع) بالحسين سنة أشهر وتلك أصح سنداً وأكثر عدداً وأشرح دلالة وأفصح مقالة وأشهر بين الأنحاب فالتعويل عليها والله العالم .

﴿ وروي في الخرائج والجرائع أيضاً بإسناد معتبر عن أبي إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام قال : خرج الحسن والحسين (ع) حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهوبا إلى مكان وولى كل واحد منهما بظفره إلى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر أحدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه وصار في الموضع عين ماء فتوضيا وقضيا ما أرادا ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ما خفتمَا عدوكما من أين جئتما فقالا اننا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتاً يقول يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد وقد علمت بالأمس

نافعلت وناويت امها وأحدثت في دين الله وسلكت عن الطريق وأغظ له الحسين
ايضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين عليه السلام فأيدسها الله من منكبها فهوى
باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال أسألكم بحق أبيكم وجدكم لما دعوتما الله أن
يطلقني ، فقال الحسين عليه السلام اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك
عليه حجة فاطلق الله يده فانطلق قد امهما حتى اتيا علياً واقبل عليه بالخصوصة فقال
أين دسستها وكان هذا من بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي عليه السلام ما خرجا
إلا للخلاء وجذب رجل منهم علياً حتى شق ردائه فقال الحسين للرجل لا أخرجك
الله من الدنيا حتى تبتي بالديانة في اهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل
من العراق فلما خرجا إلى منزلها قال الحسين للحسن سمعت جدي يقول انما مثلكما
مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت والقاء بظهر الأرض وأنبت عليه شجرة
من يقطين واخرج له عيناً من تحتها فكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين
وسمعت جدي يقول اما العين فلکم وأما اليقطين فأنتم عنه اغنياء وقد قال الله في
يونس (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَاٰمَنُوْا فَمَتَّعْنَاهُمْ اِلٰى حِيْنٍ)
ولسنا نحتاج إلى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فاخرجها لنا وسرسل إلى
اكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين فقال الحسن عليه السلام قد سمعت هذا

(بيان)

ناواه : اي عاداه ، ولعل المراد بذلك الرجل الغليظ هو الثاني .

والدس : هو الاخفاء ، والدسيس من تدس لياتيك بالاخبار .

﴿ وروى ﴾ الصدوق وابن شهر آشوب في المناقب عن الحسن البصري

وأم سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله (ص) وبين يديه جبرئيل فجعلا
يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يؤم يده كالمتناول شيئاً فاذا في

يده فتأخذه وسفر جلة ورمانة فناولهما فتهالت وجوههما وسعيا إلى جدما فاخذها منهما فشمهما ثم قال صبرا إلى أمكما بما معكما وبدؤكما بأيكما اعجب فصارا كما امرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي (ص) اليهم فأكلوا جميعاً فلم يزل كلما اكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله قال الحسين فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سجنه وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشمها إذا عطشت فيسكن لُحْب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء قال علي ابن الحسين عليه السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نجبته (ع) وجد ريحها في مصرعه فالتفت فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتبس ذلك في أوقات السحر فانه يجده إذا كان مخلصاً.

﴿ وروى ﴾ المجلسي رحمه الله في البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا عن هشام ابن عروة عن أم سلمة انها قالت : رأيت رسول الله « ص » يلبس ولده الحسين حلة ليست من ثياب الدنيا فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية أهداها إلي ربّي للحسين وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها انا ألبسه اياها وازينه بها فان اليوم يوم الزينة واني احبه .

﴿ وفي ﴾ مناقب ابن شهر آشوب عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي (ره) قال : كان الحسين على فخذ رسول الله (ص) وهو يقبله ويقول أنت السيد ابن السيد أبو السادة أنت الامام ابن الامام أبو الأئمة أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج تسعة من صلبك وناسعهم قائمهم .

﴿ وروى ﴾ عن كتب المخالفين ان النبي ﴿ ص ﴾ خرج من بيت عائشة

فمرّ على بيت فاطمة (ع) فسمع الحسين عليه السلام يبكي ، فقال : ألم تعلمي ان مكانه يؤذيني ؟ .

﴿ وروى ﴾ في المناقب أيضاً عن الرضا عليه السلام وعن جماعة من العامة ان رسول الله (ص) قال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : رأيت في الجنة قصرأ من درّة يضاء لا صدع فيها ولا وصل ، فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثم تقدمتُ أمامه فاذا أنا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقها فخرجت منها حوراء كأن مقاديم النور اشغار عينها ، فقلت لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت لا ينك الحسين .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي باسناد معتبر ان الحسين عليه السلام أبطأ في التكلم فأخذه النبي (ص) معه إلى المسجد وأوقفه إلى جانبه وكبّر للصلاة فلم يحرك الحسين التكبير ولم يزل رسول الله (ص) يكبّر ويعالج الحسين التكبير فلم يحرك حتى أكمل رسول الله (ص) سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة فصار سئنة ﴿ وروى ﴾ المجلسي رحمه الله في البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا انه روى مراسلاً عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي (ص) دار فاطمة عليها السلام فقال يا فاطمة ان أباك اليوم ضيفك : فقالت عليها السلام يا أبت ان الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجدهما شيئاً يقتاتان به ، ثم ان النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم ان النبي (ص) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل قد نزل وقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون من فواكه الجنة ، فقال النبي (ص) يا علي ويا فاطمة

ويا حسن ويا حسين ان رب العزة علم انكم جياع فاني شيء تشتهون من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياً من النبي (ص) فقال الحسين عن اذنك يا اباها يا امير المؤمنين وعن اذنك يا اماه يا سيدة النساء وعن اذنك يا اخاه الحسن الزكي اختار لكم شيئاً من فواكه الجنة فقالوا جميعاً قل يا حسين ما شئت فقد رضىنا بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل انا نشتهى رطباً جنيماً فقال النبي قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري لنا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني في غير أوانه فقال النبي (ص) يا فاطمة أئني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم ابنة عمران فقام النبي (ص) وتناولوه وقدمه بين ايديهم ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال هنيئاً مريئاً يا حسين ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن عليه السلام وقال هنيئاً مريئاً يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء وقال لها هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي عليه السلام وقال هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم ناول علياً رطبة أخرى ثم رطبة أخرى والنبي (ص) يقول له هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكثفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا ابت لقد رأيت اليوم منك عجيباً فقال يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئاً يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقول — الظاهر يقولان — هنيئاً لك يا حسين فقلت أيضاً موافقاً لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين ثم اخذت الثانية فوضعها في فم الحسن فسمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقلت أنا موافقاً لهما في القول ثم اخذت الثالثة فوضعها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك

يا فاطمة فقلت موافقاً لمن بالقول ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله تعالى ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قلت اجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعت يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي وغيره بأسانيد معتبرة عن سليمان بن مهران الأعمش المعروف بين العامة بصدق الحديث قال : بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب ، قال : فقممت متفكراً فيما بيني وبين نفسي وقلت ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام ولعلي إن أخبرته قتلني ، قال : فكتبت وصيتي ولبست كفتي ودخلت عليه فقال ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأته طاب خاطري ثم قال ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال فوجد مني رائحة الخنوط فقال والله لتصدقني أو لاصلبنك قالت وما حاجتك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما شأنك متحنطاً ؟ قالت : أنا في رسولك في جوف الليل ان أجب ، فقلت : عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي (ع) فلعلي ان أخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفتي ، قال : وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال : لاحول ولا قوة إلا بالله سئلتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي (ع) ؟ قال : فقلت يسيراً يا أمير المؤمنين قال كم ؟ قلت : عشرة آلاف حديث وما زاد ، فقال : يا سليمان والله لأحدثك بحديث في فضائل علي (ع) ينسى كل حديث سمعته ، قال قلت : حدثنا يا أمير المؤمنين ، قال : نعم كنت هارباً من بني أمية وكنت أتردد في البلدان فأقترب إلى الناس بفضائل علي (ع) وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد

الشام واني اني كسأه خَلِيقٍ ما علي غيره فسمعت الاقامة وانا جائع قد دخلت المسجد لأصلي وفي نفسي ان أكلم الناس في عشاء يعشوني فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما وقال مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمها فكان إلى جنبي شاب فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ؟ قال: هو جدما وليس بالمدينة أحد يحب علياً غير هذا الشيخ فلذلك سمي أحدهما الحسن والآخر الحسين فقلت فرحاً فقلت للشيخ هل لك في حديث أقر به عينك؟ فقال ان اقررت عيني اقررت عينك: قال فقلت: حدثني والدي عن ابيه عن جده قال: كنا قعوداً عند رسول الله (ص) إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبا خراج الحسن والحسين فما أدري اين باتا فقال لها النبي (ص) يا فاطمة لا تبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك ورفع النبي يده الى السماء فقال اللهم ان كانا أخذنا برّاً أو بجرّاً فاحفظهما وسلمهما، فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لا تحزن ولا تقمّ لهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً قال فقام النبي (ص) فرحاً ومعه أصحابه حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا هم بالحسن معانقاً للحسين واذا الملك الموكل بهما قد اقترش احد جناحيه تحتها وغطاها بالآخر قال فمكث النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين (ع) فخرج من الحظيرة وهو يقول: والله لأشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له ابو بكر (*) ناولني احد الصبيين اخفف

(*) لا يتوهم التهاافت في الحديث بين ما تضمنه من حمل النبي (ص) الحسن عليه السلام وحمل جبرئيل الحسين مع قول ابي بكر للنبي ناولني أحد الصبيين اخفف عنك لاحتمال أن يكون وجهه هو أن البشر لا يرون الملائكة فكانوا يرون النبي صلى الله عليه وآله هو الحامل لهما معاً ولهذا قال ابو بكر ما قال.

عنك فقال يا أبا بكر نعم الجملان ونعم الراكبان وأبوها أفضل منها فخرج حتى أتى باب المسجد فقال يا بلال هلمّ عليّ بالناس فنادى منادي رسول الله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله (ص) في المسجد فقام على قدميه فقال : يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجده ؟ فقالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان جدما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد ، يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أماً وأباً ؟ فقالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان أباهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهها فاطمة بنت رسول الله ، يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان عمهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتها أم هاني بنت أبي طالب يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهم زينب بنت رسول الله ثم قال يده هكذا يحشرنا الله ثم قال : اللهم انك تعلم ان الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجدما في الجنة وجدتهما في الجنة وأباهما في الجنة وأمهها في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهم في الجنة اللهم انك تعلم أن من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار ، قال : فلما قلت ذلك للشيخ قال من انت يا فتى قلت من أهل الكوفة قال أعربّي أنت أم مولى قال قلت بل عربي قال انت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء فكساني خلعتي وحلتي على بقلته فبعثها بمائة دينار فقال يا شاب أقررت عيني فوالله لأقرن عينك ولأرشدنك إلى شاب يقرّ عينك اليوم قال : فقلت ارشدني قال لي اخوان احدهما امام والآخر مؤذن ، أما الامام فانه يحب علياً منذ خرج من بطن أمه ، وأما المؤذن فانه يبغض علياً منذ خرج من بطن أمه ، قال : قلت ارشدني فاخذ بيدي حتى أتى إلى باب الامام فاذا انا برجل قد خرج إليّ فقال أما البغلة والسكوة فاعرفهما والله ما كان فلان يحملك

ويكسوك إلا أنك تحب الله عز وجل ورسول الله (ص) فحدثني بحديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فقلت أخبرني أبي عن أبيه عن جده قال : كنا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبت عيرتي نساء قريش قلن إن أباك زوّجك من معدم لا مال له ، فقال لها النبي (ص) : لا تبكي فوالله ما زوّجتك حتى زوّجك الله من فوق عرشه وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل ، وإن الله عز وجل إطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فزوّجك إياه واتخذته وصياً ، فعلي أشجع الناس قلباً ، وأحلم الناس حملاً ، واسمح الناس كفاً ، وأقدم الناس قدماً ، وأعلم الناس علماً ، والحسن والحسين عليهما السلام ابناه ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، واسمهما في التوراة شبر وشير لكرامتهما على الله عز وجل ، يا فاطمة لا تبكي فوالله إنه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين ، وعلي حلتين ، ولواء الحمد بيدي فأناوله علياً لكرامته على الله عز وجل ، يا فاطمة لا تبكي فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء عليّ معي وإذا شفعني الله عز وجل شفع علياً معي يا فاطمة لا تبكي إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ، يا فاطمة عليّ يعينني على مفاتيح الجنة ، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة ، فلما قلت ذلك قال : يا بني ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربي أنت أم مولى ؟ قلت : بل عربي ، قال : فكساني ثلاثين ثوباً وأعطني عشرة آلاف درهم ، ثم قال : يا شاب قد أقررت عيني ولي إليك حاجة ، قلت : قضيت انشاء الله تعالى ، قال : فاذا كان غداً فأت مسجد آل بني فلان كما ترى أخي المفضل لعلي عليه السلام ، قال : فطالت عليّ تلك

الليلة فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقممت في الصف الأول فاذا الى جانبي شاب متعم فذهب ليركع فسطقت عمامته فنظرت في وجهه فاذا رأسه رأس خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلم الامام فقلت ويحك ما الذي أرى بك فبكى وقال لي انظر إلى هذه الدار فنظرت فقال لي ادخل فدخلت فقال لي كنت مؤذناً لآل فلان كلما أصبحت لعنت علياً (ع) ألف مرة بين الأذان والاقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فخرجت من منزلة فأتيت داري فأتكتأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت في منامي كأنني بالجنة وفيها رسول الله (ص) وعلي فرحين ورأيت كأن النبي عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كاس فقال يا حسن اسقني فسقاه ثم قال اسق الجماعة فشربوا ثم رأيت كأنه قال اسق المتكي على هذا الدكان فقال له الحسن يا جداه أأمرني أن اسقي هذا وهو يلعن والذي في كل يوم ألف مرة بين الأذان والاقامة وقد لعنه هذا اليوم أربعة آلاف مرة فأتاني النبي (ص) فقال لي مالك عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني وتشم علياً وعلي مني فرأيت كأنه تفل في وجهي وضربني برجله وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت من نومي فاذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير ، ثم قال لي ابو جعفر امير المؤمنين آهذان الحديثان في يدك ؟ فقلت لا فقال يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق قال قلت الأمان يا امير المؤمنين قال لك الأمان قلت فما تقول في قاتل الحسين قال الى النار وفي النار قلت وكذلك من يقتل ولد رسول الله إلى النار وفي النار قال الملك عقيم يا سليمان اخرج وحدث بما سمعت .

الفصل الثالث

﴿ في بيان بعض مكارم أخلاقه عليه السلام ﴾ -

﴿ روى ﴾ العياشي بإسناد معتبر عن مسعدة قال : مرَّ الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسراً فقالوا هلمَّ يا ابن رسول الله فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا : (إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُستَكْبِرِينَ) . وفي رواية أخرى انه عليه السلام اعتذر منهم بأن طعامكم صدقة وهي محرمة علينا ثم قال : قد اجبتكم فأجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله فقاموا معه حتى أتوا منزله فقال للجارية أخرجي ما كنت تدخرين .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن عمرو بن دينار قال : دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماذ فقال له الحسين وما غمَّكَ يا أخي ؟ قال ديني وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين عليه السلام هو عليٌّ ، قال : اني أخشى ان أموت فقال الحسين ان تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن كتاب — انس المجالس — ان الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجته مروان من المدينة فاعطاه (ع) اربعمائة دينار . فقيل له : انه شاعر فاسق مستهتر فقال عليه السلام خير مالك ما وقيت به عرضك .

﴿ وروى ﴾ أيضاً انه وفد اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس بها . فدل

على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وأنشأ :

لَمْ يَخْبِ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْخَلْقَةَ
أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مَعْتَمِدٌ أَبُوكَ قَدْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ
لَوْلَا الَّذِي كَانَ مِنْ أَوَائِلِكُمْ كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَةً

﴿ قال ﴾ : فسلم الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء ؟ قال نعم أربعة آلاف دينار . فقال هاتبا قد جاء من هو أحق بها منك ، ثم نزع برديه ولف الدينانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياءً من الاعرابي وأنشأ :

خُذْهَا فَأَنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَعَظَمُ بَأْنِي عَلَيْكَ ذُو سُفْقَةٍ
لَوْ كَانَ فِي سِيرِنَا الْغَدَاةُ عَصَى (١) أَمْسَتْ سَمَانَا (٢) عَلَيْكَ مَنَدَفِقَةُ (٣)
لَكِنَّ زَيْبَ الزَّمَانِ (٤) ذُو غَيْرِ (٥) وَالْكَفُّ مِنِّي قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

﴿ قال ﴾ : فأخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقلت ما أعطيناك قال

(١) الظاهر ان العصا كناية عن الامر والحكم ، قال في الصحاح : قولهم : لا ترفع عصاك عن أهلك : يراد به الادب ، ، اذ انه اضعيف ، العصا أي الرتبة ، ويقال ايضا انه للين العصا أي رفيق حسن السياسة لما ولى انتهى .
(٢) والسما : ممدودة ، وقصرت هنا للضرورة ، وقصر مثله لجمع عليه كما قال ابن مالك :

وقصر ذي المد اضطراراً لجمع عليه والعكس بخلف يقع
ولعل المعنى : لو كان في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم او قوة لأمسّت
يد عطائنا عليك مندفقة ، وتكون السماء كناية عن يد الجود والعطاء .

(٣) الاندفاق : الانصباب .

(٤) ريب الزمان : حوادثه .

(٥) وغير الدهر : كعقب ، حوادثه التي تغير الامور .

لا ولكن كيف يأكل التراب جودك .

(أقول) : ومثل هذا مروى عن الحسن بن علي (ع) .

(وروى) في المناقب (١) أيضاً عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال :
وجد علي ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر ، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن
ذلك ، فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأراميل
واليتامى والمساكين .

(وروى) أيضاً أن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد فلما قرأها على
أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فادّخرها . فقبل له في ذلك فقال : وابن يقع
هذا من عطائه - يعني تعليمه - .

(وروى) أيضاً عن الصادق عليه السلام في حديث أنه جرى بين الحسين
وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين : أما بعد ، يا أخي فإن أبا
وأباك علي لا تفضلني فيه ولا أفضاك ، وأُمك فاطمة بنت رسول الله (ص) ولو كان
ملاً الأرض ذهباً ملك أبي ما وفت بأمك فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى
تترضاني فإنك أحق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . ففعل الحسين
عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء .

(وروى) أيضاً من جملة شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين وبين
الوليد بن عتبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين (ع) عمامة الوليد عن رأسه وشدها
في عنقه وهو يومئذٍ والٍ على المدينة : فقال مروان : تالله ما رأيت كاليوم جرأة
رجل على أميره ، فقال الوليد : والله ما قلت هذا غضباً لي ولا كنت حسدتي على
حلمي عنه وإنما كانت الضيعة له ، فقال الحسين (ع) الضيعة لك يا وليد وقام .

« أقول »

وما ظهر من شجاعته يوم الطف لا يمكن وصفه وتحريره ، ولا يستطيع بيانه وتقريره ، وسيأتي بيان بعضه انشاء الله .

﴿ وروى ﴾ في المناقب من زهده وعبادته عن عبد الله بن عبيد ابو عمير قال ، لقد حج الحسين بن علي عليه السلام خمسة وعشرين حجة ماشياً ، وان النجائب لتقاد معه ، وقيل له يوماً ما اعظم خوفك من ربك ؟ قال : لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا .

﴿ وروى ﴾ انه عليه السلام كان أشبه الناس برسول الله (ص) في صوته وسيرته ، وانه عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدي اليه بياض جبينه ونحوه ﴿ وروى ﴾ صاحب كشف الغمة عن أنس قال : كنت عند الحسين (ع) فدخات عليه جارية فجاءته بطاقة ريحان ، فقال لها : انت حرّة لوجه الله ، فقلت تحيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها ، قال كذا أدبنا الله قال الله (وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) وكان أحسن منها عتقها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً انه جنى غلام له (ع) جنابة توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب . فقال : يا مولاي والكاظمين الغيظ ، قال : خلّوا عنه ، فقال : يا مولاي والعافين عن الناس : قال : قد عفوت عنك ، قال : يا مولاي والله يحب المحسنين ، قال : أنت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب (١) عن الحسين (ع) انه قال : صحّ عندي قول النبي (ص) : أفضل الاعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه فاني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا ابن

رسول الله اني مغموم اطلب سرورا بسروره لأن صاحبي يهودي أريد افارقه فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال عليه السلام وانا قد وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين (ع) اعتقت الغلام ووهبته له جميعاً فقالت امرأته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودي وانا ايضاً اسلمت واعطيتها هذه الدار .

﴿ وروى ﴾ ابن طاوس عن ابن عبد ربه في كتاب (العقد) انه قيل لعلي بن الحسين ما أقل ولدأبيك ؟ فقال : العجب كيف ولدت كان ابي (ع) يصلي في اليوم واليلة الف ركعة .

﴿ وروى ﴾ صاحب جامع الاخبار ان اعرابياً جاء إلى الحسين بن علي (ع) فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كلامة وعجزت عن ادائها . فقالت في نفسي اسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من اهل بيت رسول الله (ص) فقال الحسين عليه السلام يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل ، فقال الاعرابي يا ابن رسول الله أمثالك يسأل من مثلي وانت من اهل العلم والشرف . فقال الحسين (ع) بلى سمعت جدي رسول الله (ص) يقول المعروف بقدر المعرفة ، فقال الاعرابي : سل عما بدا لك فان اجبت وإلا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله ، فقال الحسين عليه السلام : اي الاعمال افضل ؟ فقال الاعرابي : الايمان بالله ، فقال الحسين عليه السلام : فما يزين الرجل ؟ فقال الاعرابي : علم معه حلم ، فقال : فان اخطأ ذلك ؟ فقال : مال معه مروة ، فقال فان اخطأ ذلك فقال الاعرابي : فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك ، فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرة اليه فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائة درهم

وقال يا اعرابي اعط الذهب إلى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك ، فأخذ الاعرابي ما اعطاه وقال : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

﴿ وروى ﴾ محمد بن العباس في تفسيره انه قال رجل للحسين (ع) ان فيك كبراً ، فقال : كل الكبر لله وحده ولا يكون في غيره قال الله تعالى (فَالْهِيَ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن يعقوب بن سالم قال : قال أبو عبد الله : قتل الحسين وهو مختضب بالوسمة .

﴿ وروى ﴾ في الكافي أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : خضب الحسين عليه السلام بالخناء والكتم .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج عن موسى بن عقبة انه قال : لقد قيل لمعاوية ان الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين (ع) فلم قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي (ص) فسمع رجلاً يقول : من هذا الذي يخطب ؟ فقال الحسين : نحن حزب الله الغالبون ، وعتره رسول الله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله (ص) في كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تنصيص كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله ، بل تتبع حقائقه ، فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وقال (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا

فَضَّلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْعُثُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا) وَأَحْذَرُكُمْ الْأَصْفَاءَ إِلَى هَتُوفِ الشَّيْطَانِ بِكُمْ فَانْهَ لَكُمْ عَدُوَّ مِيقَاتِكُمْ فَتَكُونُوا كَأَوْلِيَانِهِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ : (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ) فَلَمَّا تَرَأَتِ النَّفْثَانِ نَكْصَ عَلَى عَقِيهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ) فَتَلْقَوْنَ السَّيُوفَ ضَرْبًا (١) وَالرِّمَاحَ وَرَدًّا (٢) وَلِلْعَمَدِ حَطَأً ؛ وَلِلسَّهَامِ غُرَضًا ، ثُمَّ لَا يَقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِيْمَانَهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ حَسْبُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَغْتَ .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن عبد الملك بن عير والحاكم والعباس قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان أزوجهما عبد الله بن الزبير ، ثم إن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فاخبره بذلك ، فقال إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين (ع) وهو خالها فاخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد (ص) فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله (ص) أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين (ع) وعنده من الجلة (٣) وقال إن أمير المؤمنين - يعني معاوية - أمرني بذلك - يعني بخطبة بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد - وإن اجعل مهرها حكم أبيها بالقأما بلغ مع قضاء دين أبيها مع صلح ما بين هذين الحيين ، وأعلم أن من يغبطكم يزيد أكثر ممن يغبطكم بكم ، والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفؤ من لا كنؤ له ووجهه يستسقى الغمام . فرد خيرآ يا أبا عبد الله . فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذي اختارنا لنفسه : وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه ، إلى آخر كلامه ، ثم قال : يا مروان

(١) الضرب : بالتحريك . المضروب . (منه)

(٢) الورد : بالتحريك ، أي ما ترد عليه الرماح . (منه)

(٣) الجلة : بالكسر ، عظام سادة ذوو اخطار . (ق)

قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم أيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا
 سنة رسول الله (ص) في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشر أوقية يكون
 أربعمائة وثمانين درهماً ، وأما قولك مع قضاء دين أيها فتى كن نساؤنا يقضين عنا
 ديوننا ، وأما صلح ما بين هذين الحين فأنا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصلحكم
 للدنيا فلعمري فلقد أعى النسب فكيف السبب ، وأما قولك العجب ليزيد كيف
 يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد وأما قولك
 ان يزيد كفؤ من لا كفؤ له فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم ما زادته امارته
 في الكفاة شيئاً ، وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام فأنما كان ذلك بوجه رسول الله ،
 وأما قولك من يغبطنا به أكثر من يغبطه بنا فأنما يغبطنا به أهل الجبل ويغبطه بنا
 أهل العقل ، ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعاً إني قد زوّجت أم كلثوم بنت عبد الله
 ابن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعائة وثمانين درهماً وقد نخلتها
 ضيعتي بالمدينة أو قال أَرْضِي بالعقيق وأن غلبتها في السنة ثمانية آلاف ديناراً ففيها
 لها غنى إنشاء الله ، قال : فتغير وجه مروان وقال : أغدراً يا بني هاشم تأبون
 إلا العداوة فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عايشة وفعله ثم قال فاين
 موضع الغدر يا مروان ، فقال مروان :

أردنا صبركم لنجد وداً قد اخلق رابه (١) حدث الزمان

فلما جئكم نجيتموني وبجتم (٢) بالضمير من الشنان (٣)

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك في الثاني

(١) الراب : اصلاح الامر .

(٢) بجتم : أي أظهرتم .

(٣) الشنان : المبغض .

فألهم سواء من نظير ولا كفؤ هناك ولا مداني
 يجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان
 ﴿ وروى ﴾ الشيخ الكشي أن مروان ابن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله
 على المدينة : أما بعد : فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلاً من أهل العراق ووجه
 أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي (ع) وذكر أنه لا يأمن وثوبه وقد بحثت
 عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما
 بعده فكتب إليّ برأيك في هذا والسلام ، فكتب اليه معاوية : أما بعد فقد بلغني
 كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فأياك أن تتعرض للحسين في شيء ،
 فأترك حسناً ما تركك فأنالا نريد أن نعرض له في شيء ، ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا
 سلطاننا فأكمن عنه ما لم يبد لك صنيحته والسلام ، وكتب معاوية إلى الحسين بن
 علي عليه السلام : أما بعد : فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك
 تركتها رغبة ولعمري الله أن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء فإن كان الذي
 بلغني باطلاً فإنك أنت اعزل الناس لذلك وعظاً نفسك فاذا ذكر وعهد الله أوفى فانك
 متى ما تنكرني أنكرك ومتى ما تكذبي أكذك فانق شوق عصا هذه الأمة وإن يردهم
 الله على يديك في فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد
 ولا يستخفك السفهاء والذين لا يعلمون ، فلما وصل الكتاب إلى الحسين « ع »
 كتب اليه : أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها
 راغب وأنا بغيرها عندك جدير ، فإن الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلا الله
 وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه إنما رقاد إليك الملاقون المشائون بالنعيم وما
 أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً وأيم الله أني لخائف لله في ترك ذلك وما أظن الله
 راضياً بترك ذلك ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك وفي أولئك القاسطين الملحدين
 حزب الظلمة وأولياء الشياطين ألسن القاتل حجراً أخا كندة والمصلين العابدين .

الذين كانوا ينكرون الظلم ، ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثم قتلهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تأخذهم بحديث كان بينك وبينهم ، ولا باحنة تجدها في نفسك ، أولست قاتل عمرو ابن الحق صاحب رسول الله (ص) العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه وصنر لونه ، بعد ما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد ، أولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن أهلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقيين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ، وبصائبهم على جذوع النخل ، كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك ، أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي عليه السلام فكتبت اليه أن اقتل كل من كان على دين علي (ع) فقتلهم ومثل بهم بامرئ ، ودين علي والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي جلست ، ولو لا ذلك لكان شرفك شرف ابيك وقات فيما قلت أنظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد (ص) واتق شق عصي هذه الأمة ، وان تردم إلى فتنة ، واني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ، ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد صلى الله عليه وآله علينا أفضل من أن أجاهدك ، فان فعلت فانه قربة إلى الله ، وان تركته فاني أستغفر لذنبي ، وأسأله توفيقه لارشاد أمري ، وقلت فيما قلت اني ان أنكرتك تنكرني وان أكذك تنكرني ، فكذني ما بدا لك فاني أرجو أن لا يضرنني كيدك في وأن لا يكون على احد اضرار منه على نفسك ، لأنك قد ركبت جهلك ، وتحرصت على نقض عهدهك ولعمري ما وفيت بشرط ، ولقد نقضت عهدهك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم

بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكركم فضلنا ، وتسليمهم لحقنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا ، فأبشريا معاوية بالقصاص واستيقن واعلم أن الله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك أوليائه على التهم ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربة وأخذك الناس ببيعة ابنك وهو غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وتبترت دينك وغششت رعيته وأخربت امانتك وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقي الحليم والسلام ، (فلما) قرأ معاوية الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب (١) ما أشعر به ، فقال يزيد يا أمير المؤمنين اجبه جواباً تصغر اليه نفسه وتذكر فيه أباه بشر فعله ، قال ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية أما رأيت ما كتب به الحسين قال وما هو قال فافره الكتاب فقال وما يمنعك أن تحببه بما تصغر اليه نفسه وإنما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأي فضحك معاوية فقال أما يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك ، قال عبد الله فقد أصاب يزيد ، فقال معاوية أخطأنا أرايتما لو اني ذهبت أعيب علياً محققاً ما عسيت أن أقول فيه ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسيناً والله ما أرى للعب فيه موضعاً وقد رأيت أن اكتب اليه اتوعده وتهده ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه (٢) .

(١) الضب : الحقد ، تقول : أضب فلان على غل في قلبه ، أي أضمره .

(٢) المحك : اللجاج ، والمماحكة الملاجاة .

الفصل الرابع

﴿ في بيان بعض النصوص عليه بالخلافة . وبيان بعض ﴾

﴿ معجزاته عليه السلام ﴾

﴿ اعلم ﴾ : انه قد تواترت النصوص من العامة والخاصة ان الحسن «ع» لما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه الحسين عليه السلام ونص عليه بالامامة وأودعه أسرار النبوة : وودائع الخلافة ، ولو استقصينا النصوص في امامته لصار الكتاب كبير الحجم وخرجنا عما نحن بصدده .

﴿ وقد روى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي والطبرسي في أعلام الوردى بأسانيد معتبرة عن الباقر عليه السلام قال : لما احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام يا اخي اني أوصيك بوصية إذا أنا مت فهيئي ووجهي إلى رسول الله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة ثم ردني فادفني في البقيع ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسنادهما عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة قال يا قنبر أنظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد ، فقال الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال امض فادع لي محمد بن علي قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث إلا خير ؟ قلت أجب أبا محمد ففعل عن شمع نعله فلم يسوّه فخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن عليه السلام اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلامي يحيي به الأموات ويموت

به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصاييح الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء (١) من بعض أما علمت ان الله عز وجل جعل ولد ابراهيم أئمة وفضل بعضهم على بعض وأتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمداً (ص) يا محمد بن علي اني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً) يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك (ع) فيك قال بلى ، قال : سمعت أبك يقول يوم البصرة من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمداً ولدي ، يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وانت نقطة في ظهري أريك لأخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسى ومنازقة روحى جسمي امام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة من النبي «ص» اضافه الله له في وراثة أبيه وأمه علم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمداً (ص) واختار محمد علياً واختارني علي للامامة واخترت أنا الحسين ، فقال له محمد بن علي أنت امامي وسيدي وانت وسيلتي إلى محمد (ص) والله لو ددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمهم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانه الكلام بكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله الحسين بن علي اعلمنا علماً ، واثقنا حلاً واقربنا من رسول الله (ص) رحماً ، كان امامنا قبل ان نخاق : وقره الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد غير محمد خيراً لما اصطفى محمداً فلما اختار محمداً (ص) اختار محمد علياً اماماً واختارك علي من بعده واخترت الحسين من بعدك سلمنا ورضينا بمن هو الرضا وبمن نسلم به من المشكلات .

﴿ وروى ﴾ الصفار في بصائر الدرجات عن صالح بن ميثم الأسدي قال :
 دخلت انا وعباية بن ربيعي على امرأة في بني والبه قد احترق وجهها من السجود
 فقال لها عباية يا حبابه هذا ابن اخيك قالت واي اخ قال صالح بن ميثم قالت ابن
 أخي والله حقاً يا ابن أخي ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن علي عليه السلام
 قال قلت بلى يا عمة قالت كنت زوارة الحسين بن علي (ع) قالت فحدث بين عيني
 وضح فشوق ذلك علي واحتبست عليه اياماً فسأل - يعني الحسين - غني وقال ما
 فعلت حبابه انواليه فقالوا انها حدث بها حدث بين عينيها فقال لأصحابه قوموا اليها
 فجاء مع أصحابه حتى دخل علي وأنا في مسجدي هذا فقال يا حبابه ما أبطأ بك علي
 قلت يا ابن رسول الله حدث هذا بي قالت فكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي
 فقال يا حبابه احديثي لله شكراً فان الله قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة قالت
 فقال عليه السلام يا حبابه ارفعي رأسك وانظري في مرآتك قالت فرفعت رأسي
 فلم احسن منه شيئاً قالت فحمدت الله .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن ابي خالد الكالبي عن يحيى بن
 أم الطويل قال : كنا عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه شاب يبكي ، فقال له
 الحسين ما يبكيك قال : ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت
 قد أمرتني أن لا احدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلام
 روموا حتى نصير إلى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت
 فيه والمرأة مسجدة فاشرف على البيت ودعى الله ليحييها حتى توصى بما تحب من
 وصيتها فاحياها الله واذا المرأة جلست وهي تشهد ، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام
 فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل وجلس على منخدة ثم قال لها
 اوصي برحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا
 وكذا فقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابني هذا ان

علمت انه من مواليك وأوليائكم وان كان مخالفاً فخذ اليك فلاحق للمخالفين في أموال المؤمنين ثم سأله أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام قال قال أقبل اعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين لما ذكر له من دلائله عليه السلام فلما صار بقرب المدينة خضع (*) ودخل المدينة فدخل على الحسين وهو جنب فقال له الحسين عليه السلام أما تستحي يا أعرابي ان تدخل على امامك وأنت جنب فقال أنتم معاشر العرب اذا دخلتم خضعتم فقال الأعرابي قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده واغتسل ورجع اليه فسأله عما كان في قلبه .

﴿ وروى ﴾ الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : ان الحسين عليه السلام كان اذا اراد أن ينفذ غلامه في بعض أموره قال لهم : لا تخرجوا في يوم كذا واخرجوا في يوم كذا فانكم ان خالفتوني قطع عليكم ، فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم واتصل الخبر الى الحسين عليه السلام فقال حذرهم فلم يقلوا مني ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي يا أبا عبد الله بانني قتل غلامك فأجرك الله فيهم خيراً ، فقال الحسين عليه السلام فاني ادلك على من قتلهم فأشدد يدك بهم ، فقال أو تعرفهم يا ابن رسول الله ؟ قال نعم كما اعرفك وهذا منهم وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل من اين قصدتي بهذا ومن اين تعرف اني منهم ؟ فقال له الحسين عليه السلام ان انا صدقتك تصدقتي فقال الرجل والله لأصدقك : فقال له خرجت ومعك فلان وفلان وذكرم كلهم ففهم اربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان المدينة ، فقال الوالي للرجل ورب (*) الخضة : الاستمنا ، أي استنزال المني في غير الفرج قاله الجزري ، وعن القاموس : انها الاستمنا باليد .

القبر والمنبر لتصدقني أو لأنثرن لحك بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين ولقد صدق وكأنه كان معنا فجمعهم الوالي فافقروا جميعاً فضرب اعناقهم .

﴿ وروى ﴾ ايضاً ان رجلاً صار الى الحسين عليه السلام فقال : جئتك استشيرك في تزويجي فلانة فقال لا احب لك ذلك وكانت كثيرة المال وكان الرجل ايضاً مكثراً فخالف الحسين (ع) فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين قد اشريت عليك فخلّ سبيلها فان الله يعوضك عنها خيراً منها ثم قال : وعليك فلانة فتزوجها فامضت له سنة حتى كثر ماله وولدت له ولداً ذكرأ ورأى منها ما أحب .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الكشي في رجاله وابن شهر آشوب في المناقب عن زرارة وحران عن الصادق عليه السلام ان مريضاً شديد الحمى عادته الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له رضيت بما او تيمم به حقاً حقاً والحمى تهرب عنكم فقال له الحسين عليه السلام والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد امره بالطاعة لنا قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول ليبيك قال : أليس امير المؤمنين عليه السلام امرك ألا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا ، قال : وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن ايوب بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فقال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجناية ، فقال هاهنا احد من ولد محمد رسول الله (ص) فقالوا نعم الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما لقي ذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثم جاء اليها حتى خلع يده من يدها فقال الامير ألا

نعاقيه بما صنع ؟ قال : لا .

﴿ وروى ﴾ عن صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ، فقال هذا لي وقال هذا لي فمرَّ بهما الحسين عليه السلام فقال لهما فيماذا تمرجان ؟ قال احدهما : ان المرأة لي وقال الآخر ان الولد لي فقال للمدعي الاول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصديقي من قبل ان يهلك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا ، فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى ، فقال : ما انا لهذا ولا لهذا وما ابي الا راع لآل فلان ، فامر عليه السلام برجمها ، قال جعفر عليه السلام فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الأصمغ بن نباتة قال : سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيدي اسألك عن شيء انا به موقن وانه من سر الله وانت السرور اليه ذلك السر ، فقال يا اصمغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله (ص) لأبي دون (١) يوم مسجد قبا ؟ قال هذا الذي اردت ، قال قم فاذا انا وهو بالسكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا اصمغ ان سليمان بن داود عليه السلام اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان بن داود ، فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال نحن آل الله وورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله (ص) محتب في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بأمر المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب الأعسر (٢) فرأيت رسول الله

(١) المراد بابي دون الاول ، عبر به تقية ، والدون الحسنيين . (منه)

(٢) الاعسر : هو الشديد او المشوم والمراد به الاول ايضاً او الثاني (منه)

بعض على الأنامل وهو يقول : بشس الخلف خلقتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي ، الخبر .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس عن حذيفة قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياة النبي «ص» فقلت له أنبأك بهذا رسول الله ؟ فقال : لا ، قال فأنت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته : فقال : علمي علمه : وعلمه علمي ، لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته .

﴿ وروى ﴾ المرتضى في عيون المعجزات باسناده عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده قال : جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه امساك المطر وقالوا له استسق لنا . فقال للحسين قم واستسق لنا فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال اللهم معطي الخيرات ؛ ومنزل البركات . ارسل السماء عابثا مدرارا ، واسقنا غيثا غزارا واسعاً غدياً مجللاً سحاً سفوحاً ثجاجاً تنفس به عن الضعيف من عبادك وتحبي به أليت من بلادك آمين رب العالمين ، فما فرغ من دعائه حتى أغاث الله تعالى غيثاً بغتة وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض .

﴿ وروى ﴾ عن عطاء بن السائب عن أخيه قال : شهدت يوم الحسين عليه السلام فأقبل رجل من تميم يقال له عبد الله بن حوزة فقال يا حسين فقال (ع) : ما تشاء ؟ فقال ابشر بالنار ، فقال عليه السلام كلا اني اقدم على رب غفور شفيع مطاع وانا من خير إلى خير : من أنت ؟ قال انا ابن حوزة فرفع يده الحسين (ع) حتى رأينا بياض ابطيه وقال : اللهم حزه إلى النار ، فغضب ابن حوزة فحمل عليه فاضطربت به فرسه في جدول وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجروا انقطعت قدمه وساقه وخذله

وبقي جانبه الآخر متعلقاً في الركاب ، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم .

﴿ وروى ﴾ العامة والخاصة بطرق معتبرة ان جبرئيل عليه السلام نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمة والحسين (ع) في مهد يكي فجعل يناغيه ويسلمه حتى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه فالتفت فلم تر أحداً فآخبرها النبي (ص) انه كان جبرئيل .

﴿ ورووا ﴾ ايضاً ان الحسين بن علي عليه السلام كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدى اليه الناس ببياض جبينه ونحره وان رسول الله (ص) كان كثيراً ما يقبل جبينه ونحره .

وسيأتي بيان بعض معجزاته (ع) في ابواب شهادته .



الفصل الخامس

﴿ في ثواب البكاء على مصيبتيه عليه السلام خصوصاً ﴾

﴿ في يوم عاشوراء ﴾

﴿ روى ﴾ ابن قولويه في — كامل الزيارة — باسناد معتبر عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كنا عنده فذكرنا الحسين (ع) فبكي أبو عبد الله (ع) وبكينا ، قال : ثم رفع رأسه فقال : قال الحسين (ع) أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عنه عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً وحقيق على الله ان لا يأتيني مكروب قط إلا رده الله واقبله إلى اهله سروراً .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد باسناد صحيح عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام قال : كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن ابي عمارة المنشد قال : ما ذكر الحسين (ع) عند ابي عبد الله عليه السلام في يوم قط فروي أبو عبد الله متبسماً في ذلك اليوم الى الليل ، وكان (ع) يقول الحسين عبرة كل مؤمن .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الصادق عليه السلام قال : نظر أمير المؤمنين «ع» إلى الحسين عليه السلام فقال : يا عبرة كل مؤمن ، فقال : انا يا ابتاه ؟ قال : نعم يا بني .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي و ثواب الأعمال وابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن ابي عمارة المنشد عن ابي عبد الله (ع) قال قال لي يا ابا عمارة انشدني للعبدي (١) في الحسين قال فانشدته فبكي ثم انشدته فبكي ثم انشدته فبكي قال فوالله ما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار ، فقال لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين (ع) شعراً فابكي خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكي اربعين فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) شعراً فابكي ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكي عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكي عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكي واحداً فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فبكي فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فبكاى فله الجنة .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى في الكامل عن الصادق عليه السلام في حديث قال ومن ذكر الحسين (ع) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الكشي باسناد معتبر عن زيد الشحام قال : كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عثمان على ابي عبد الله (ع) فقرّبه وادنا ثم قال يا جعفر قال اييك جعاني الله فذاك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتحميد ، فقال له نعم جعاني الله فذاك . قال قل فأنشد فبكي عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال : يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين (ع) ولقد بكوا كما بكينا او اكثر ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة

(١) هوسفيان بن مصعب العبدى من مشاهير شعراء أهل البيت المناخين عنهم توفي في أواسط القرن الثاني أو أواخره . عاش زمان الصادق عليه السلام وروى الحديث عنه (ع) .

باسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك ؟ قال نعم يا سيدي ، قال ما من احد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به إلا اوجب الله له الجنة وغفر له .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي عن الشيخ المفيد باسناد صحيح عن محمد بن مسلم قال : سمعت الصادق «ع» يقول : ان الحسين بن علي «ع» عند ربه ينظر إلى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وبأسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزوجل من احكم بولده وانه ليرى من يكيه فيستغفر له ويسأل آباءه «ع» ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام قال ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونسائنا واضرمت النيران في مضاربنا واتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله (ص) حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلا اورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ، ثم قال «ع» : كان ابي «ع» اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين «ع» .

﴿ وروى ﴾ الصدوق ايضاً في الامالي عن الرضا عليه السلام قال : من ترك السعي في حوائج يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبتة وحزنه وبكائه جعل الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سعى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد

الى اسفل درك من النار .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد حسن عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعى فيه زكريا ربه عز وجل فقال (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) فاستجاب الله له وأمر الملائكة فتادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يُشْرِكُ بِبَيْحِي) فن صام هذا اليوم ثم دعى الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها (ص) لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً ، يا ابن شبيب ان كنت با كياً لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله ولقد نزل إلى الادض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القسام فيكونون من انصاره وشعارهم بالثارات الحسين ، يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده «ع» انه قال : لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراً بأحمرأ يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً ، يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ، يا ابن شبيب ان سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله فالعن قتلة الحسين ، يا ابن شبيب ان سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ما ذكرته باليتي كنت معكم فافوز فوزاً عظيماً ، يا ابن شبيب ان سرك أن تكون معنا في الدرجات

العلی من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة .

(وروى) ابن قولويه في كامل الزيارة باسناد معتبر عن عبد الله بن بكير قال : حججت مع أبي عبد الله فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء ؟ فقال : يا ابن بكير ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي «ع» مع ابيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله «ص» ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر إلى زواره وانه أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اياه الاستغفار له ويقول : ايها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة .

(وروى) أيضاً باسناد معتبر عن مسمع بن عبد الملك كروين البصري قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين قلت لا أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وعدونا كثير من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميتونني قال لي افما تذكر ما صنع به ؟ قلت نعم ، قال فتجزع ؟ قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستين ذلك في وجهي ، قال رحم الله دمعك أما أنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا آمننا أما أنك ستري عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل وملك الموت أرق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها ، قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال : الحمد لله الذي فضّلنا على خلقه

بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة ، يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين (ع) رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان السكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه ، يا مسمع من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابدأ ولم يستق بعدها ابدأ وهو في برد السكفور وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والنفضة وألوان الجوهر يقوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه يا ليتني تركت هاهنا لا ابغى بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً اما انك يا ابن كرودين ممن تروى منه وما عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى السكوثر وسقيت منه وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في جننا وان على السكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصاً من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع الى ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك فان خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول اني اهلك عطشاً فيقول له زادك الله ظمأً وزادك الله عطشاً ، قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره ؟ فقال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا

أهل البيت اذا ذكرنا وتركنا أشياء اجتري عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه أهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لها على كل أحد .

﴿ وروى ﴾ الفاضل المجلسي (ره) في البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا أنه حكى عن السيد علي الحسيني قال : كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتداء رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر (ع) أنه قال : من ذرفت عيناؤه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثير البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مضى على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صنف لا ترى فيها عوجاً ولا امناً وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب وأسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه واذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يميناً وشمالاً واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج وأحلى من العذب واذا عند الحوض رجالان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت ما لي أراهم لا بسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين (ع) فهم محزونون لأجل ذلك قال : فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله أني

عطشان فنظرت إليّ شزرأ وقالت انت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرّة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً لعن الله قاتليه وظالميه ومانيه من شرب الماء ، قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤيائي وتبت إلى الله عزوجل .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في كامل الزيارات باسناد معتبر عن زرارة قال قال : أبو عبد الله عليه السلام : يا زرارة ان السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم وان الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد وان الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان الجبال تهجرت وان الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحات ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد « لع » ومازلنا في عبدة بعدد وكلنا جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحية وحتى يبكي لبكائه رحمة الله من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليكون فيكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لفزرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد وي زيد بن معاوية لعنهم الله فشبهت جهنم شبهة لولا ان الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعتها ولسكنها مأمورة مصفودة ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى اتاها جبرئيل ففصرها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتلظى على قاتله ولو لا من على الارض من حجج الله لنقضت الأرض واكفنت بما عليها وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما من عين أحب إلى الله ولا عبدة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبيكه إلا وقد وصل فاطمة (ع) واسعداها عليه ووصل رسول الله (ص) وأدّى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكيه إلا الباكين على جدي الحسين (ع)

فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بين على وجهه ، والخلق في الفزع وهم آمنون ، والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء يوم الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وان أعدائهم من بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قاتل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون منزلهم وما يقدرّون أن يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم وان الملائكة لتأنيبهم بالرسالة من ازواجهم ومن خدامهم على ما اعطوا من الكرامة فيقولون تأنيبكم انشاء الله فيرجعون إلى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقاً اذاهم خبر وهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر واهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الشاء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم .

﴿ وروى ﴾ ايضا في الكامل باسناد صحيح عن ابي بصير قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام أحدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضّمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وترككم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرأ فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين (ع) أناني ما لا أملكه بما اتى إلى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة (ع) لتبكيه وتشقى فتزفر جهنم زفرة لو لا أن الحزنة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها (١) مادامت باكية ويزجرونها (١) يقال : كبحت الدابة ، إذا جذبتها اليك بالليجام لكي تقف ولا تسري (منه)

ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء وان البحار تكاد ان تفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفأ ثورانها باجنحته وجلس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين يكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الأرض ولو أن صواتاً من اصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض باهلها ، قلت جعلت فداك ان هذا الأمر عظيم ، قال غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا ابا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة (ع) فبكيت حين قالها فما قدرت على النطق وما قدر على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو فخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جائني النوم واصبحت صائماً وجلاً حتى اتيت ، فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة .

﴿ وروى ﴾ المجلسي (ره) في البحار عن بعض الكتب المعتبرة من مؤلفات المتأخرين أنه قال : حكى عن دعل الخزاعي قال : دخلت على سيدي وولاي علي ابن موسى الرضاعليه السلام في مثل هذه الأيام فرأيت جالساً جلسة الحزين الكئيب وأحبابه من حوله فلما رأيته مقبلاً قال لي مرحباً بك يا دعل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني إلى جانبه ثم قال لي يا دعل أحب أن تنشدني شعراً فان هذه الايام أيام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصاً بني أمية يا دعل من بكى أو ابكى على مصابنا ولو واحداً كان اجره على الله يا دعل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرة ، يا دعل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه (ع) نهض وضرب ستراً يبتاوين حرمة واجلس اهل

يته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدم الحسين ثم التفت إلي وقال : يا دعبل
إرث الحسين (ع) فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً فلا تقصّر عن نصرتنا ما
استطعت ، قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت أقول :

نوائحُ عجم اللفظ والنطقاتِ	تجاوبنَ بالارنانانِ والزفراتِ
أسارى هوى ماضٍ واخراتِ	يُخبرنَ بالأنفاسِ عن سرِّ أنفسِ
ُصفوف الدُّجى بالفجرِ منهزماتِ	فاسعدنَ واسعفنَ حتى تقوضتِ
سلام شج صبرٍ على العرصاتِ	على العرصاتِ الخالياتِ من المعى
من العطراتِ البيض والخفراتِ	قمهدي بها خضر المعاهد مالفاً
ويعدي تدانينا على الغرباتِ	ليالي يعدنِ الوصال على القلى
ويسترنَ بالأيدي على الوجناتِ	وأذهنَ يلحظنَ العيون سوافراً
يبيت بها قلبي على نشواتِ	وإذ كلَّ يوم لي بلحظك نشوةٌ
وقوفي يوم الجمع من عرفاتِ	فكم حشراتِ هاجها بمحسّرِ

* * *

على الناس من نقصٍ وطول شكاتِ	ألم ترَ للأيام ما جرَّ جورها
بهم طالباً للنور في ظلماتِ	ومن دُولِ المستهزئين ومن غدا
إلى الله بعد الصوم والصلواتِ	فكيف ومن أنى يُطالبُ رُلفه
وبغضِ بني الزرقاء والعبلاتِ	سوى حبِّ أبناءِ النبي ورهطه
أولى الكفر في الاسلام والفجراتِ	وهندٍ وما أبدتِ سمية وابنهـا
ومحكمه بالزور والشبهاتِ	ثم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
بدعوى ضلال من هن وهناتِ	ولم تك إلا محنة كشفتهم
وحكم بلاشورى لغير هداياتِ	تراثٍ بلا قربى ، وملكٍ بلا هدى
وردت اجاجاً طعم كل فراتِ	رزاياً أرتسا خضرة الأفق حمرة

وما سهلت تلك المذاهب فيهم
وما قال أصحاب السقيفة جهره
ولو قلدوا الموصى إليه أمورهم
أخا خاتم الرسل المصطفى من القدى
فان جحدوا كان الغدير شبيده
وآي من القرآن تتلى بفصله
وغرّ خلال أدركته بسبقها
مناقب لم تدرك بكدر ولم تنل
نجي الجبريل الأمين وأنتم

* * *

بكيت لرسم الدار من عرفات
وبان عرى صبري وهاجت صابتي
مدارس آيات خلّت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار عليّ والحسين وجعفر
وسبطي رسول الله وابني وصيه
منازل وحي الله ينزل بينها
منازل قوم يهتدى بهداهم
منازل كانت للصلاة وللهدى
منازل لا تيمّ يحلّ بربعها
ديار عفاها جور كل منابذ
فقا نسأل الدار التي خف أهلها

واذريت دمع العين بالعبرات
رسوم ديار قد غفت وعرات
ومنزل وحي مقفر العرصات
وبالركن والتعريف والجرات
وحمة والسجاد ذي الثفات
ووارث علم الله والحسنات
على أحمد المذكور في السورات
وتؤمن منهم زلة العثرات
والصوم والتطهير والقربات
ولا ابن صهاك هانك الحرمات
ولم تغف للأيام والسنوات
متى عهدا بالصوم والصلوات

وَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَوْا
إِذَا لَمْ تُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَاتِنَا
مَطَاعِيمَ فِي الْإِفْتَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَمَا النَّاسَ إِلَّا غَاصِبٌ أَوْ مَكْذُوبٌ
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى يَبْدُرُ وَخَيْرٌ
أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مَقْتَرَقَاتٍ
وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرِ حَمَاتٍ
بِاسْمَائِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَاةَ
لَقَدْ شَرَفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَضُطِّفْنَ ذُو أَحْنَةِ وَتَرَاتٍ
وَيَوْمَ حَنِينٍ أَسْبَلُوا الْعِبْرَاتِ

* * *

فَكَيْفَ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ
لَقَدْ لَا يَبْنُوهُ فِي الْمَقَالِ وَاضْمُرُوا
فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِقُرْبَى مُحَمَّدٍ
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ غِيثَهُ
نَبِيَّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَهُمْ تَرَكُوا أَحْشَاءَهُمْ وَعِرَاتٍ
قُلُوبًا عَلَى الْإِحْقَادِ مِنْطَوِيَاتٍ
فَبِأَسْمِ أُولَى مَنْ هُنَّ وَهْنَاتٍ
فَقَدْ حُلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ
وَبَلَغَ عَنَا رُوحَهُ التَّحْفَاتِ
وَلَا حَتَّ نَجُومِ اللَّيْلِ مَبْتَدِرَاتٍ

* * *

أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجْدَلًا
إِذَا لَلَطَمْتَ الْحَدَّ فَاظْمُ عَنْدَهُ
أَفَاطِمُ قَوْمِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَأَنْدَبِي
قُبُورَ بَكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَبِيعَةٍ
وَأُخْرَى بِأَرْضِ الْجَوْزَجَانِ مَحَلِّهَا
وَقَبْرَ بِيغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَةٍ
وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ
وَأَجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجْنَاتِ
نَجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ
وَأُخْرَى بِنَفْخِ نَالَمَهَا صَلَوَاتٍ
وَقَبْرَ بِيَاخُرَى لَدَى الْغُرَبَاتِ
تَضُمُّهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هَذَا قَالَ لَهُ الرِّضَا (ع) أَفَلَا الْحَقُّ بِذَلِكَ هَذِينَ الْيَتِيمِينَ تَمَامَ
قَصِيدَتِكَ ، قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ (ع) :

وقبر بطوس يالها من مصيبة
علي بن موسى أرشد الله أمره
الحيت على الاحشاء بالزفرا
وصلى عليه أفضل الصلوات
ثم انشأ دعل :

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
فاما الملمات التي لست بالغاً
قبور بطن النهر من جنب كربلا
توفوا عطاشاً بالفرات فلبتني
إلى الله أشكو الموعة عند ذكرهم
أخاف بان ازدارهم فتشوقني
تقسمهم ريب النون فما ترى
خلا ان منهم بالمدينة عصة
قليلة زوار سوى من يزورهم
لهم كل يوم تربة بمضاجع
تنكب لاواء السنين جوارهم
وقد كان منهم بالحجاز وارضها
حي لم تزره المذنبات وأوجه
إذا وردوا خيلاً بسمري من القنا
إذا فخروا يوماً أتوا بمحمد
وعدوا علياً ذا المناقب والعلى
وحمة والعباس ذى الدين والتقى
اولئك لا منتوج هند وحزبها
ستسل تيم عنهم وعدبها
يفرج عنا الغم والكربات
مبالغها مني بكنه صفات
معرسهم فيها بشط فرات
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتني بكأس الدل والفضعات
مصارعهم بالجزء فالتحولات
لهم غفرة مفضية الحجرات
مدنين افشاء من اللزبات
من الضبع والعقبان والرخمات
ثوت في نواحي الأرض منفرقات
ولا تسطيعهم جمرة الجرات
مغاوير نحارون في الازمات
تضي لدى الاستار والظلمات
مساعير حرب افحموا الغمرات
وجبريل والقرآن والسورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفرها الطيار في الحجرات
سمية من نوكي ومن فدرات
ويعتهم من أفر الفجرات

هم منعوا الآباء من أخذ حقهم وهم تركوا الأبناء رهن شتات
 وهم عدلوا عن وصي محمد فيعتهم جاءت على الفدرات
 وليهم صنو النبي محمد أبو الحسن الفراج للغمرات
 ملائك في آل النبي فأنهم أحباي ما داموا وأهل ثقاتي
 تخيرتهم رشداً لنفسي انهم على كل حال خيرة الخيرات
 نبذت اليهم بالمودة صادقا وسلمت نفسي طائعا لولائي
 فيا رب زدني في هواي بصيرة وزد حبهم يا رب في حسنات
 ساجدكم ما حج لله راكب وما ناح قري على الشجرات
 وإني لمولاهم وقال عدوهم واني لمحزون بطول حياتي
 بنفسي أنتم من كهول وفتية لفك عتاة أو لحل ديات
 وللخيل لما قيد ألوت خطوها فاطلقتهم منهن بالذريات
 أحب قصي الرحم من أجل حكم وأجر فيكم زوجتي وبناتي
 وأكنتم حبسكم مخافة كاشح عنيد لأهل الحق غير موات
 فيا عين ابكيهم وجودي بعبدة فقد آن للتسكب والهملات
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها واني لأرجو الأمن بعد وفاتي
 فلما وصل إلى قوله هذا قال الرضا عليه السلام : آمنك الله تعالى يوم

الفرع الأكبر

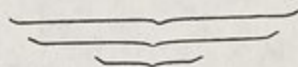
ألم تر إني مذ ثلاثين حجة أروح وأغلو دائم الحشرات
 أرى فيهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيهم صفرات
 فلما وصل إلى هذا بكى عليه السلام وقال : صدقت يا خزاعي .
 وكيف أداوي من جوى بي والجوى أمية أهل الكفر واللعنات
 تنسات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله منتهكات

سأ بكم ما ذر في الارض شارق
وما طلعت شمس وحن غروبها
ديار رسول الله أصبحن بلفعا
وآل رسول الله تدمي تحورهم
وآل رسول الله تسبي حريمهم
وآل زياد في الحصون منيعه
وآل رسول الله تحف جسمهم
إذا وتروا مدؤا إلى واترهم
وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد ربة الحجلات
وآل زياد امنوا السربط
وآل رسول الله في الثلوات
وآل زياد غلظ الرقبات
أكتناعن الاوتار منقبضات

فلما بلغ إلى قوله هذا جعل الرضا عليه السلام يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات .

فلولا الذي أوجود في اليوم أو غد
خروج امام لا محالة خارج
يميز فينا كل حق وباطل
فيا نفس طيبي ثم يا نفس قابشري
ولا تجزي من مدة الجور إتي
فيا رب عجل ما أومل فيهم
فان قرب الرحمن من تلك مدني
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن أرجو بحبهم
عسى الله أن يرتاح للخلق انه
فان قلت عرفا انكروه بمنكر
تقطع نفسي أثرهم حسرات
يقوم على اسم الله والبركات
ويجزي على النعماء والنفات
فغير بعيد كل ما هو آت
أرى قوتي قد آذنت بثبات
لأشفي نفسي من أسي الخنات
وأخر من عمري ووقت وفاني
ورويت منهم منصلي وقناني
حياة لدى الفردوس غير بتاني
إلى كل قوم دائم اللحظات
وغطوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسي دائماً عن جداهم كفاني ما ألقى من العبراتِ
أحاولُ نقل الصمِّ عن مستقرها وأسماع أحجار من الصلواتِ
خسبي منهم أن أبوء بفصةٍ تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند تميل به الأهواء للشهواتِ
كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفراتِ



الفصل السادس

﴿ في بيان أخبار الله تعالى أنبيائه صلوات الله عليهم عن شهادة الحسين عليه السلام وما عوضه الله به من الكرامة ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد «ع» يقولان ان الله تعالى عوض الحسين من قتله أن جعل الامامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، واجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائره جائئاً وراجعاً من عمره ، قال محمد بن مسلم فقلت لأبي عبد الله عليه السلام هذه الخلال تنال بالحسين (ع) فما له في نفسه ؟ قال : ان الله تعالى ألحقه بالنبي صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزله ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم) الآية .

﴿ وروى ﴾ الصدوق وغيره باسناد معتبر عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال : لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها ان أمه ستقتله من بعدد قالت فلا حاجة لي فيه ، فقال ان الله عز وجل قد أخبرني انه يجعل الأمة من ولده قالت رضيت يا رسول الله .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج وغيره عن سعد بن عبد الله قال : سألت الحسن العسكري عليه السلام عن مسائل ، فقال : فاسأل قرّة عيني وأومئ إلى القائم (ع) عما بدا لك ، وكان القائم في ذلك الوقت صغيراً يلعب بين يدي والده فسأله (ع) عن تأويل كيعص ، فقال : هذه الحروف من أنباء

الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد «ص» وذلك ان زكريا «ع»
سأل ربه أن يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا
ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سُرِّي (١) عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم
الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة (٢) فقال (ع) ذات يوم الهي ما
بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع
عيني وتثور زفرتي (٣) فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كيعصّ قال كف
اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين
عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا «ع» لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع
فيهم الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه آلهي أنفجع
خير جميع خلقك بولده إلهي أنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم إلهي اتلبس علياً وفاطمة
ثوب هذه المصيبة إلهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ثم كان يقول : إلهي ارزقني
ولداً تقرّ به عيني على الكبير فاذا رزقنيه فأفترني بحبه ثم الجعني به كما تنجع محمداً
حيبك بولده ، فرزقه الله يحيى وفعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين
كذلك ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي عن سالم بن أبي جعدة قال : سمعت كعب
الأخبار يقول : ان في كتابنا أن رجلاً من ولد محمد رسول الله (ص) يقتل ولا
يجف عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن
عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين فقلنا هو هذا قال نعم .
﴿ وروى ﴾ في الأمالي ايضاً عن امام لبني سليم عن اشياخ

(١) سري عنه همه : بضم السين وكسر الراء المشددة - انكشف .

(٢) البهرة : بالضم - تتابع النفس .

(٣) زفر : خرج نفسه بعد مدة أيام : والزفرة ويضم التنفس كذلك .

لهم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنايسهم فوجدنا فيها مكتوباً :

أبرجو معشرٌ قتلوا حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

قالوا فسالنا منذ كم هذا في كنيستكم قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي أيضاً باسناد معتبر عن أبي الجارود عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي « ص » في بيت أم سلمة (رض) فقال لها لا يدخل علي أحد فجاء الحسين وهو طفل فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبي (ص) فدخلت أم سلمة على اثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي يبكي فاذا في يده شيء يقبله فقال النبي (ص) يا أم سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعها عندك فاذا صارت دمًا فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فإوحى الله عز وجل إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والحصال باسناد معتبر عن الفضيل قال :

سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله عز وجل إبراهيم (ع) أن يذبح مكران ابنه اسماعيل الذي انزله عليه تمنى إبراهيم (ع) ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكلب مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل اليه يا إبراهيم من أحب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد (ص) فأوحى الله اليه أفهو أحب اليك أم نفسك قال بل هو أحب إلي من نفسي قال فولده أحب اليك أم ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظمأ على يدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك

في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال يا ابراهيم فإن طائفة تزعم انها من أمة محمد (ص) ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما ذبح الكباش ويستوجبون بذلك سخطي فخرج ابراهيم (ع) لذلك وتوَجَّع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول بينا الحسين عند رسول الله (ص) اذ أتاه جبرئيل فقال يا محمد أتجبه قال نعم ، قال أما ان أمتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزناً شديداً فقال جبرئيل أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها قال نعم فحسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله (ص) إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبايتين فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله ثم دحيت الأرض اسرع من طرفه عين فقال رسول الله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يُقتلُ فيك .

﴿ وروى ﴾ أيضاً من طرق المخالفين عن أنس بن مالك ان عظيماً من عظام الملائكة استأذن ربه عز وجل في زيارة النبي (ص) فاذن له فينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين فقبله النبي وأجلسه في حجره فقال له الملك أتجبه قال أجل أشد الحب انه ابني قال له ان أمتك ستقتله قال امي تقتل ولدي قال نعم وان شئت أريك من التربة التي يقتل عليها قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دماً عيطاً فهو علامة قتل ابنك هذا قال بعض رواة هذا الحديث وهو سالم بن ابي الجعد اخبرت ان الملك كان ميكائيل .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن زيد مولى زينب بنت جحش عنها قالت كان رسول الله (ص) ذات يوم نائماً عندي فجاء الحسين (ع) فجعلت أعالقه مخافة

أن يوقظ النبي (ص) ففعلت عنه فدخل واتبعته فوجده وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فجعل يبول عليه فاردت أن آخذه عنه فقال رسول الله دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضى النبي وقام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين فابث النبي (ص) حتى نزل فلما قام عاد الحسين (ع) فحمله حتى فرغ من صلاته فبسط النبي (ص) يده وجعل يقول ارني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته فقل قال نعم جئتني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين وأخبرني ان أمي تقتله وأتاني بترية حمراء .

﴿ وروى ﴾ ذلك أيضاً بهذا الاسناد عن عائشة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الأمالي من طرق المحالفين عن انس ابن مالك المطر استأذن أن يأتي رسول الله (ص) فقال النبي لام سلمة املكي علينا الباب لا بدخل علينا أحد فجاء الحسين (ع) ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله (ص) ويقعد عليهما فقال له الملك أتجبه قال نعم قال فإن امتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فمد يده فاذا طينة حمراء فاخذتها أم سلمة فصبرت بها إلى طرف خمارها ، قال ثابت فبلغنا انه المكان الذي قتل به بكر بلا .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : لما ان هبط جبرئيل على رسول الله (ص) بقتل الحسين اخذ بيد علي فحمله ملياً من النهار فغلبتها العبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل أو قال رسول رب العالمين ، فقال لهما : ربكما يقرؤكما السلام ويقول : عزمت عليكما صبرتما ، قال : فصبرا .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد معتبر عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل نزل على محمد (ص) فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويذكر بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد

من فاطمة تقتله أمي من بعدي قال فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال له يا محمد إن ربك يقرأك السلام ويدشرك أنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فقال قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يدشرك في مولود يولد منك تقتله أمي من بعدي فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود مني تقتله أمك من بعدك فأرسل إليها أن الله جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه أني قد رضيت ، فحملته كرهاً ووضعته كرهاً ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ في حديث آخر أن الصادق عليه السلام قال : هل رأيتم في الدنيا أمّاً تلد غلاماً فتكرهه ، واسكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الكامل بإسناد معتبر عن علي بن الحسين وعن أبي جعفر الباقر (ع) عن علي بن أبي طالب (ع) قال : زارنا رسول الله (ص) ذات يوم فقدمنا إليه طعاماً واهدت لنا أم أيمن صحنه من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدمناه إليه فأكل منه فلما فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله (ص) ماء فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته بيلة يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت وصلى وخر ساجداً فبكى وأطال البكاء ثم رفع رأسه فما اجتري منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله « ص » فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ثم قال يا أبت ما يبكيك فقال له يا بني أني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم قبله مثله فهبط إليّ جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخيرة فقال له يا أبت فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشيتها قال طوائف من أمي يريدون بذلك برّي وصلي أتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فانجيهم من

أهواله وشدائده .

{ وروى } الصدوق في العلل وابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن يزيد العجلي قال قلت لأبي عبد الله (ع) يا ابن رسول الله أخبرني عن اسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول (وأذكرك في السكة) اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) أ كان اسماعيل ابن ابراهيم فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم فقال ان اسماعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فالي من أرسل اسماعيل إذا فقلت جعلت فداك فمن كان قال (ع) ذاك اسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وساءلوا وجهه فغضب الله له عايمهم فوجه اليه اسطاطايل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل أنا اسطاطايل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية واخبرت خير خلقك بما تفعل أمتة بالحسين بن علي من بعد نبيها (ص) وانك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب أن تكرهني إلى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكره الحسين (ع) فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي (ع) .

{ وفي } رواية العلل : انه قال لي اسوة بالحسين (ع) .

{ وروى } ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن سلمان (١) رضي الله عنه قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل إلى رسول الله (ص) يعزيه بولده الحسين ويخبره بشواب الله اياه ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا جريحا (١) يستظهر هامش الكامل بعد كلام انه سليمان بن عبد الله ابو العلا الغنوي الكوفي لا سلمان الفارسي (ره) .

طريحاً مخذولاً فقال رسول الله : اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله بما طلب ولقد اخذ مغافصة (١) بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلى بقار اخذ على أسف وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربه إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثته في نسلهم ..

﴿ وروى ﴾ في الكامل أيضاً عن ابن عباس قال ان اول ملك (٢) جاء الى محمد (ص) يخبره بقتل الحسين (ع) كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحة باكية صارخاً قد حمل من تربة الحسين (ع) وهي تفوح كالمسك ، فقال رسول الله وتفلح امة تقتل فرخي ، أو قال فرخ ابنتي فقال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم .

﴿ وروى ﴾ في الكامل أيضاً بأسناد معتبر عن ابن ابي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله (ص) في منزل فاطمة (ع) والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجداً ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد ان علي الأعلى قال لي يا محمد أتحب الحسين فقلت نعم قرّة عيني وريحانتي وثمرّة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي وسخطي وعذابي وخزي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير فاقراه السلام وبشره بانه راية الهدى ومنار اوليائي وخفيظي وشهيدى على خلقي وخازن علمي وحجتي على أهل السماوات وأهل الأرضيين والثقلين الانس والجن .

(ق)

(١) أي مفاجأة وعلى غرة .

(٢) في الكامل هكذا : الملك الذي جاء الى محمد (ص) .

(وروى) المفيد في الارشاد عن أم الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله رأيت الالة حلاً منكراً قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك فولدت فاطمة (ع) الحسين قالت وكان في حجري كما قال رسول الله (ص) فدخلت به يوماً على النبي فوضعت في حجره ثم حانت مني التئانة فاذا عينا رسول الله (ص) تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله مالك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان اتي ستقتل ابني هذا واتاني بترية حمراء من تربته .

(وروى) الشيخ جعفر بن نما في كتابه مشير الاحزان وغيره ان ملكاً من ملائكة الصفيح الأعلى اشتاق لرؤية النبي (ص) واستأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض منذ خلقت فلما أراد النزول أوحى الله تعالى اليه يقول ايها الملك اخبر محمداً ان رجلاً من امته اسمه يزيد يقتل فرخ الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لقد نزلت إلى الأرض وانا مسرور برؤية نبيك محمد فكيف اخبره بهذا الخبر النضيع واتي لأستحي منه ان اجمعه بقتل ولده فليقتي لم انزل إلى الأرض قال فنودي الملك من فوق رأسه ان افعل ما امرت به فدخل الملك إلى رسول الله (ص) ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم اني استأذنت ربي في النزول الى الأرض شوقاً لرؤيتك وزيارتك فليت ربي كان حطماً اجنحتي ولم آتك بهذا الخبر ولكن لا بد من انفاذ امر ربي عز وجل يا محمد ان رجلاً من امك اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدنيا وعذاباً في الآخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولن يتمتع قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلاً يأخذه الله مقاصله على سوء عمله ويكون مخلداً في النار فلما أتى على الحسين عليه السلام سنتان خرج النبي (ص) إلى سفر فوقف في بعض الطريق

واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط
الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين وكانني أنظر اليه وإلى مصرعه
ومدفنه بها وكانني أنظر إلى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدى رأس ولدي الحسين
إلى يزيد (لع) فوالله ما ينظر احد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين
قلبه ولسانه وعذبه الله عذاباً الياً ثم رجع النبي (ص) من سفره مغموماً مهموماً
كثيراً حزناً فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين (ع) وخطب ووعظ الناس فلما
فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين
وقال اللهم ان محمداً عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي وخيار ارومتي وأفضل
ذريتي ومن اختلفهما في أمي وقد أخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم
والآخر شهيد مضرّج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم
ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حرّاً نارك واحشره في أسفل درك الجحيم قال :
فضجّ الناس بالبكاء والعيول فقال لهم النبي (ص) أيها الناس أتبكونه ولا تنصرونه
اللهم فكن أنت له ولياً وناصراً ثم قال يا قوم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا عليّ
الحوض ألا واني لا اسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي ان أسألكم عنه اسألكم عن
المودة في القربى واحذروا ان تلقوني غداً على الحوض وقد آذيت عترتي وقتلت أهل
بيتي وظلمتموهم إلا انه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة ، الأولى
راية سوداء مظلمة قد فرغت منها الملائكة فتقف عليّ فاقول لهم من أنتم فينسرون
ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمدني العرب والعجم
فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلقتهموني من بعدي في أهل بيتي وكتاب ربي
فيقولون أما الكتاب فضيعناه وأما عترتك فخرصنا ان نبيدهم عن جديد الأرض فلما
أسمع ذلك منهم أعرض عنهم بوجهي فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم ثم ترد عليّ

راية أخرى أشد سواداً من الأولى فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون أما إلا كبر فخالفناه وأما الأصغر فزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصرون عطاشاً مسودة وجوههم ثم ترد عليّ راية تلمع وجوههم نوراً فاقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا وحملنا حلاله وحرّمنا حرامه وأحينا ذرية نبينا محمد (ص) ونصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا وقائنا معهم من ناوهم فاقول لهم ابشروا فأنا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبداً لا يبدن وإن جبرئيل أخبرني أن امتي ستقتل الحسين ابني في كربلاء فلعل الله من قتله ومن أعان على قتله إلى يوم القيامة ثم نزل (ص) من المنبر ولم يبق أحد من المهاجرين والانصار إلا اهتمّ وحزن على قتل الحسين (ع).

﴿ وروى ﴾ المجلسي (ره) في البحار عن بعض كتب المناقب المعتبرة عن ام سلمة (رض) قالت دخل رسول الله (ص) ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين (ع) وجلسا إلى جانبيه فاخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين على ركبته اليسرى وجعل يقبّل هذا تارة وهذا أخرى واذا جبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبها وهما ريحائتي من الدنيا وقرّتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليها بامر فاصبر له فقال وما هو يا اخي فقال قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً وعلى هذا الحسين أن يموت مذبحاً وإن لكل نبي دعوة مستجابة فإن شئت كانت دعوتك لولدك الحسن والحسين فادع الله أن يسلمهما من السم والقتل وإن شئت كانت مصيبتها ذخيرة في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة فقال النبي (ص) يا جبرئيل انا راض بحكم ربي لا أريد إلا ما يريد وقد احييت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة

من امتي ويقضى الله في ولدي ما يشاء .

﴿ وروى ﴾ أيضاً مرسلًا ان آدم لما هبط الى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمرَّ بكر بلا فاعتمَّ وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه إلى السماء وقال إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاتبني به فاني طفت جميع الأرض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الأرض فلوحي الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يُقتل في هذه الأرض ولذلك الحسين ظلمًا فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب ايكون الحسين نبيًا قال لا ولكن سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل السماوات والأرض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال : العنه يا آدم فلعنه اربع مرّات ، ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك .

﴿ وروي ﴾ ان نوحًا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا ولما مرّت بكر بلا اخذته الأرض وخاف نوح الفرق فدعى ربه وقال إلهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الأرض فبزل جبرئيل «ع» وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد (ص) خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سماوات وسبع ارضين فلعنه نوح (ع) اربع مرّات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه .

﴿ وروي ﴾ ان ابراهيم عليه السلام مرّ في كربلاء وهو راكب فرسًا فعثرت به وسقط ابراهيم وشجَّ رأسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال إلهي أي شيء حدث مني فبزل اليه جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السماوات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير

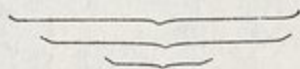
اذن ربه فإوحى الله تعالى إلى القلم أنك، استحققت الثناء بهذا اللعن ، فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً وآمن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه أي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا إبراهيم أنا افتخر بركوبك عليّ فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعن **﴿ وروي ﴾** ان اسماعيل عليه السلام كانت اغنامه ترعى بشط الفرات

فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً فسأل ربه سبب ذلك فأنزل جبرئيل (ع) وقال يا اسماعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء ؟ فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين «ع» سبط محمد (ص) يُقتل هنا عطشاً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه فسالها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السماوات والارضين والحلائق اجمعين فقال اسماعيل اللهم العن قاتل الحسين .

﴿ وروي ﴾ ان موسى عليه السلام كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون فلما جاء إلى ارض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال إلهي أي شيء حدث مني فأوحى اليه ان هنا يقتل الحسين (ع) وهنا يسفك دمه فسأل دمك موافقة ادمه فقال ربي ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القنار والطير في الهواء فرفع موسى (ع) يديه ولعن يزيد ودعى عليه وآمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه .

﴿ وروي ﴾ ان سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلاء فادارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلاء فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد

المختار وابن علي السكرار فقال ومن قاتله قالت لعين أهل السماوات والأرض يزيد
 فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وآمن على دعائه الناس والجن فهبت الريح وسار البساط
 ﴿وروي﴾ أن عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري ومعه الخواريون
 فرأوا بكراً فزأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدم عيسى (ع) إلى الأسد
 وقال له لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الأسد بلسان فصيح اني
 لا أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى (ع) : ومن يكون
 الحسين ؟ قال هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي قال ومن قاتله ؟ قال قاتله
 لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشورا فرفع عيسى (ع) يديه
 ولعن يزيد ودعى عليه وآمن الخواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم
 ومضوا شأنهم .



الفصل السابع

﴿ فيما أخبر به النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام - - ﴾

﴿ والحسين (ع) بشهادته ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي وابن قولويه في الكامل والشيخ المفيد والصنار في البصائر وغيرهم بأسانيد معتبرة عن أمير المؤمنين والباقر والصادق (ع) وابن عباس وغيره عن رسول الله قال قال رسول الله (ص) من سره أن يحيى حياته ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه ربي أيده فقال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب والأوصياء من ذريته انهم الأئمة من بعدي هم عترتي من لحمي ودمي رزقهم الله فضلي وعلمي وويل للسكران فضلمهم من أمتي . وفي رواية الأمالي : إلى الله أشكو أعدائهم من أمتي النكران لفضائهم القاطعين فيهم صلتي وإيم الله ليقتلن ابني بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسناد معتبر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) إذا دخل الحسين اجتذبه إليه ثم يقول لأمر المؤمنين عليه السلام امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويكي فيقول يا أبا عبد الله لم تبكي فيقول يا بني أقبل موضع السيوف منك قال يا أبا عبد الله واقتل قال أي والله وأبوك وأخوك وانت قال يا أبا عبد الله فصارنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من أمتك قال لا يزورني ويزور أباك وأخاك وانت إلا الصديقون من أمتي .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس قال سألت هناد

عائشة ان تسأل النبي (ص) تعبير رؤياً فقال قولي لها فلتقصص رؤياها فقالت :
 رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكأن كوكباً
 قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها
 فاسود الافق لا ابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الأرض
 إلا ان المسودة أحاطت بافق الأرض من كل مكان فاكتحات عين رسول الله (ص)
 بدموعه ثم قال هي هند اخرجي يا عدوة الله مرتين لقد جددت علي أحزائي ونعيت
 إلي أحبابي فلما خرجت قال اللهم العن العن نسلها فسل (ص) عن تعبيرها فقال
 الشمس التي طلعت عليها علي بن ابي طالب والسكوك الذي خرج من القمر اسود
 فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكباً يخرج من
 القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت
 فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب
 المسودة في الاوض احاطت الأرض من كل مكان فتلك بنو أمية .

(وروى) علي بن ابراهيم في تفسيره وابن قولويه في الكامل باسناد معتبر
 عن الصادق عليه السلام قال : كان الحسين عليه السلام مع امه تحمله فاخذته
 رسول الله (ص) وقال لعن الله قاتليك ولعن الله ساليك وأهلك الله المتوازين
 عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك فقالت فاطمة عليها السلام يا اباي أي شيء
 تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الاذى والظلم والغدر والبغي
 وهو يومئذ في عصبه كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل وكانني انظر إلى معسكرهم
 وإلى موضع رحالهم وتربتهم فقالت يا اباي واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع
 يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة يخرج عليهم شرار امتي ولوان
 احدهم يشفع له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار قالت
 يا اباي فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قتله احد كان قبله وتبكيه السماوات والأرضون

والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس ويأتيه قوم من محبيننا ليس في الارض اعلم بالله ولا أقوم بحققنا منهم وليس على ظهر الارض أحد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصاييح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غداً أعرفهم اذا وردوا علي بسميهم وكل اهل دين يطلبون انتمهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض بهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام يا ابا انا لله وبكت فقال لها يا بنتاه ان أفضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرى غداً بأمر تطاعين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة اما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش على الحوض فيسقى منه اوليائه ويذود عنه اعدائه اما ترضين ان يكون بعلك قيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها ما يشاء ويترك من يشاء أما ترضين ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى ما تأمرين به وينظرون الى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانعاً بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك اذا افاجت حجته على الخلائق وامرت النار أن تطيعه أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حجج إلى بيت الله واعتمر ولم يخل من رحمه طرفه عين واذا مات مات شهيداً وان بقي لم تزل الحفظة تدعوا له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا قالت يا ابا سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال اني وبعلك وانت وابنيك في مكان تقرأ عينك ويفرح قلبك .

﴿ وروى ﴾ الشيخ ابن نما في مثير الاحزان عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله (ص) مرضه الذي مات فيه ضم الحسين عليه السلام الى صدره ويسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول مالي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلاً وأفاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تدرقان ويقول أما ان لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عز وجل .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال كان الحسين بن علي (ع) ذات يوم في حجر النبي (ص) يلعبه ويضاحكه فقالت عايشة يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني اما ان امتي ستقتله فن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم حجتين من حججتي قالت يا رسول الله حجتين من حججك قال نعم واربعة قال فلم تزل ترآده ويريد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله (ص) باعمارها .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي وغيره باسانيد معتبرة عن ابن عباس قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين فلما نزل بني نوى وهو بشط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال (ع) لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزُهُ حتى تبكي بكائي قال فبكي طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكىنا معاً وهو يقول اوّه اوّه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبراً يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعى بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا انه نفس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين قال رأيت كأنني برجال

قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الأرض تضطرب بدم عييط وكانني بالحسين سُخيلي وفرخي وبضعتي ونحي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقول صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزوني ويقولون يا أبا الحسن ابشر فقد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم (ص) اني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولدفاطمة وانها في السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قل لي يا ابن عباس أطلب في حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كُذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبها فوجدتها مجتمعته فناديتها يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي (ع) صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها أعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم (ع) وذلك انه مر بها ومعه الخواريون فرآى هاهنا الظباء مجتمعته وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام وجلس الخواريون فبكي وبكى الخواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم يبكي فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال أنعمون أي أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي وبلد طينته فيها أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ الشهيد وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده إلى هذه البعرة فشمها وقال هذه بعرة الظباء على هذا الطيب لم يكن

حشيشها اللهم فابقها أبداً حتى يشمها أبوه فيكون له عزاءً وسولةً قال فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلا صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاءً طويلاً وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني أن أصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تتفجر دماً عيطاً ويسيل منها دم عيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها أشد من حفطي لبعض ما افترض الله عز وجل عليّ وأنا لا احلها من طرف كميّ فينما انا نائم في البيت اذا انتبهت فاذا هي تسيل دماً عيطاً وكان كميّ قد امتلأ دماً عيطاً فجلست وأنا باكٍ وقلت قد قتل والله الحسين والله ما كذبتني عليّ قط في حديث حدثتني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففزعته وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسنة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عيط فجلست وانا باكٍ فقلت قد قتل والله الحسين عليه السلام وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول فقل الفرخ النحول

نزل الروح الامين يبكاء وعويل

ثم بكى باعلا صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتأريخه كذلك فحدث هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر (ع) .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل والمفيد في الارشاد والطبرسي في

الاحتجاج بأسانيد معتبرة عن الأصم بن نباتة وغيره أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته : سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال : أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال أمير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله (ص) بما سألت عنه وإن على كل طاقة شعر في رأسك لمكاً يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزك وإن في بيتك لسخلاً يقتل ابن بنت رسول الله (ص) وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به ولو لا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به وأسكن آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون ، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّاً صغيراً يحبو فلما كان من أمر الحسين ما كان تولى قتله كما قال أمير المؤمنين (ع) .

﴿ وروى ﴾ الحميري في قرب الاسناد بأسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال : مرّ علي « ع » بكر بلا في اثنين من أصحابه قال : فلما مرّ بها تفرقت عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملق رحالهم ، وهاهنا تهراق دمائهم ، طوبى لك من تربة عليها نراق دماء الراجعة .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن أبي عبد الله الجدي قال : دخلت على أمير المؤمنين (ع) والحسين عليه السلام إلى جنبه فضرب يده على كتف الحسين ثم قال : إن هذا يقتل ولا ينصره أحد قال قلت يا أمير المؤمنين والله إن تلك حياة سوء قال إن ذلك لكائن .

﴿ وروى ﴾ في الكامل أيضاً عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام قال : ليقتل الحسين قتلاً وأنا لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها قريباً من النهرين .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد معتبر عن جابر عن الصادق قال : قال علي (ع)

للعسرين عليه السلام : يا أبا عبد الله اسوة (١) أنت قدماً ، فقال : جعلت فداك ما حالي ؟ قال : علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم ، يا بني اسمع وابصر من قبل أن يأتيك ، فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك ، ثم لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك ، فقال الحسين عليه السلام والذي نفسي بيده حسبي اقررت بما انزل الله وصدق قول نبي الله ولا اكذب قول ابي .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد في الإرشاد عن اسماعيل بن زياد ان علياً ع قال للبراء بن عازب ذات يوم : يا براء يُقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قُتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول : صدق والله علي بن أبي طالب قُتل الحسين ع ولم أنصره ثم يظهر على ذلك الحسرة والندم .

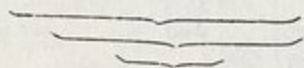
﴿ وروى ﴾ أيضاً عن عبد الله بن شريك العامري قال : كنت أسمع اصحاب علي عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون : هذا قاتل الحسين ع وذلك قبل أن يُقتل بزمان طويل .

﴿ وروى ﴾ المجلسي - رحمه الله - في البحار عن بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال : كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ، وقد أخذ أبو الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارساً على كشفه ، فأنحرفوا خائنين ، فضاق صدره عليه السلام فقال له ولده الحسين عليه السلام : أمضي اليه يا أبتاه ؟ فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم أبا الأعور عن الماء وبني خيمته وحط فوارسه وأتى إلى ابيه وأخبره فبكى عليه السلام ، فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا أول فتح يبركة

(١) الاسوة : القدوة ، أي أنت قديماً يقتدى بك ، او يتأسى بذكر مصابك كل حزين .

الحسين عليه السلام ؟ فقال : ذكرت انه سيقتل عطشاناً بطّاف كربلاء حتى ينفق فرسه ويحمحم ويقول : الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد عن سالم بن أبي حفصة قال : قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله ان قبلنا ذماً سفهاء يزعمون اني أقتلك ، فقال له الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء والسكنهم حلاء اما انه يقر عيني أن لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً .



الفصل الثامن

﴿ في أن مصيبتة عليه السلام أعظم المصائب ، وبيان العلة التي من ﴾

﴿ أجابها لم يكف الله قتل الأئمة ومن ظلمهم عن قتلهم ورد ﴾

﴿ قول من قال انه (ع) لم يقتل ولكن شبه لهم ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل بأسناد معتبر عن سليمان بن عبد الله الخزاز

السكوفي قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله جعفر

ابن محمد الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة

وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص) واليوم الذي

ماتت فيه فاطمة (ع) واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي

قتل فيه الحسن (ع) بالسهم ؟ فقال : ان يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة

من جميع سائر الأيام وذلك ان أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله

عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي (ص) بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن

والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ، فلما مضت فاطمة (ع) بقي

أمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ، فلما مضى منهم

أمير المؤمنين (ع) كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة ، فلما مضى الحسن

عليه السلام كان للناس في الحسين (ع) عزاء وسلوة ، فلما قتل الحسين صلى الله عليه

وآله لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعد عزاء وسلوة فكان ذهابه

كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له يا ابن رسول الله فليَمْ لَمْ يكن للناس في علي بن الحسين (ع) عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آباءه ؟ فقال بلى ان علي بن الحسين كان سيد العابدين واماماً وحجة على الخلق بعد آباءه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبي (ص) وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في احوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله (ص) له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة ، قال عبد الله ابن الفضل الهاشمي : فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سميت العادة يوم عاشوراء يوم بركة ؟ فبكى عليه السلام ثم قال : لما قُتل الحسين (ع) تقرب الناس بالشام إلى يزيد (لع) فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم قال : ثم قال عليه السلام : يا ابن عم وان ذلك لأقل ضرراً على الاسلام واهله مما وضعه قوم انتحلوا موّدتنا وزعموا انهم يدينون بموالائنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين عليه السلام لم يقتل وانه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذاً على بني أمة ولا غتب على زعمهم ، يا ابن عم من زعم ان الحسين (ع) لم يقتل فقد كذب رسول الله (ص) وعلياً وكذب من بعده الأئمة في إخبارهم بقتله ، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه . قال عبد الله بن الفضل فقلت يا ابن رسول الله فماتقول في قوم من شيعتك يقولون به ؟ فقال عليه السلام ما هؤلاء من شيعتي واني بريء منهم ، قال فقلت : فقول الله عز وجل : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ

الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ قَفَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ *) قال ان اولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا ، وان القردة اليوم مثل اولئك ، وكذلك الخنازير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه ، ثم قال عليه السلام : لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشرکوا وضلوا وأضلوا فراراً من اقامة الفرائض وأداء الحقوق .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي والطبرسي في الاحتجاج باسناد معتبر عن اسحاق بن يعقوب قال ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان على يد محمد بن عثمان العمري رحمه الله بخطه عليه السلام : وأما قول من زعم ان الحسين (ع) لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن أبي الصلت الهروي في حديث قال فيه : قلت للرضا عليه السلام في سواد الكوفة قوم يزعمون ان الحسين ابن علي (ع) لم يقتل وانه القى شبهه على حنظلة بن سعد الشامي (١) وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم (ع) ويحتجون بهذه الآية (وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين بن علي (ع) سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي (ع) وما منا إلا مقتول وانا والله لمقتول بالسهم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله (ص) أخبره به جبرئيل عن رب العالمين وأما قول الله عز وجل : (وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) فانه يقول : ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه (ع) سبيلاً من طريق الحجة .

(وروى) الصدوق في العيون والطبرسي (ره) في الاحتجاج عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اريد أن أسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك ؛ فقال الرجل : اخبرني عن الحسين بن علي (ع) أهو ولي الله ؟ قال : نعم ، قال : اخبرني عن قاتله (لع) أهو عدو الله قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يساط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم رحمه الله افهم عني ما أقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافهم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من أجناسهم وأوصافهم بشراً مثلهم فلو بعث اليهم رسلاً من غير صنتهم وصورهم لنتفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قلوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان تأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق من طغى وتمرد ومنهم من القى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلابة فاجرى في ضرعها ابناً ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تألف ما يأفكون ومنهم من أبرأ الأمه والأبرص واحي الموتى بأذن الله عز وجل وأنهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهايم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما أتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من امهم ان يأتيوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل واطنه بعباده وحكمته ان جعل انبيائه مع هذه المعجزات في حال غاليين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع أحوالهم غاليين وقاهرين ولم ينتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار

ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شائخين ولا متجبرين وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهًا هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الروية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أنت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن ينة .

« قال » محمد بن إبراهيم بن اسحاق فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قد ه) من الغد وأنا أقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفتي الطير وتهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أقول في دين الله تعالى ذكره برأي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الأخبار بإسناد صحيح عن ابن رثاب والحميري في قرب الإسناد في الموثق عن ابن بكير قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير أرايت ما أصاب عليًا وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون فقال إن رسول الله كان يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة غير ذنب هكذا في رواية الحميري ﴿ وفي ﴾ رواية الصدوق : فقال إن رسول الله (ص) كان يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله عز وجل يخلص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب .

﴿ توضيح ﴾ : الظاهر أن مراده أن الاستغفار كما يكون في غالب الناس محط الذنوب وفي الأنبياء (ع) لرفع الدرجات فكذلك المصائب .

﴿ وروى ﴾ الصغار في بصائر الدرجات بإسناد معتبر عن ضريس قال سمعت

أبا جعفر (ع) يقول وأناس من أصحابه حوله وأعجب من قوم يتولوننا ويجعلوننا أئمة
ويصفون بأن طاعتنا عليهم مقترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجبتهم ويخصمون أنفسهم
بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من إعطاء الله برهان حق معرفتنا
والتسليم لأمرنا اترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي
عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم
فقال له حمران جعلت فداك يا أبا جعفر أرايت ما كان من أمر قيام علي بن
أبي طالب والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قتل
الطواغيت أيهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال أبو جعفر (ع) يا حمران إن الله
تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاء وامضاء وحتمه ثم أجراه فبتقدم علم
من رسول الله (ص) إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين (ع) وبعلم صمت
من صمت منا ولو يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وأظهر الطواغيت عليهم
سئلوا الله دفع ذلك عنهم والحوأ عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذا لأجابه
ورفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك
منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنوب اقترفوه ولا
لعقوبة معصية خالفوا الله فيها واسكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا
تذهبن فيهم المذاهب .

الفصل التاسع

﴿ في بيان فضل الشهداء معه ﴾ (ع) وعلة عدم مبالاتهم بالقتل

﴿ وبيان انه ﴾ (ع) كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن عمارة عن الصادق (ع) قال
قلت له اخبرني عن أصحاب الحسين (ع) واقدامهم على الموت ، فقال انهم كشف
لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليأدر إلى
حوراء يعانقها وإلى مكانه في الجنة .

﴿ وروى ﴾ القطب الرازدي في الخرائج والجرائح في الصحيح عن سعد عن
ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن عاصم بن حميد عن الثمالي قال : قال علي
ابن الحسين عليه السلام كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه :
هذا الليل فاتخذوه جنة فإن القوم إنما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وأنتم في
حل وسعة ، فقالوا والله لا يكون هذا أبداً ، فقال انكم تقتلون غداً كلكم ولا
ولا يفلت منكم رجل ، قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ، ثم دعى فقال لهم
ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول
لهم هذا منزلك يا فلان ، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه
ليصل إلى منزله من الجنة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في مع (١) باسناد معتبر عن الباقر (ع) عن آبائه (ع)

(١) الظاهر إشارة الى معاني الاخبار .

قال قال علي بن الحسين (ع) لما اشتد الأمر بالحسين بن علي نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلّت قلوبهم وكان الحسين (ع) وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهده جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض أنظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبراً بني الكرام فما الموت إلا قطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنات الواسعة والنعيم الدائم فايكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب ان أبي حدثني عن رسول الله (ص) ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت ولا تكذبت .

﴿ وروى ﴾ الصدوق باسناد معتبر في الخصال والامالي عن الثمالي قال نظر علي بن الحسين (ع) إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم أشد على رسول الله (ص) من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم موقعة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين «ع» ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه والله يذكركم فلا يتعطفون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ثم قال «ع» رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابده الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب ، وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : ما من شهيد إلا وهو يحب لو انه كان مع الحسين بن علي «ع» حياً حتى يدخلون الجنة معه .

الفصل العاشر

﴿ في بيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم ﴾
﴿ وما ينبغي أن يقال عند ذكره عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون باسناد ثلاثة معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله « ص » : ان قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدَّ يده ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة تنبها وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شابعه حتى يذوقوا العذاب الأليم على قتله كما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود غيرها لمحتي يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار .

﴿ وبهذه ﴾ الأسانيد عنه عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له فلوحي الله اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي (ع) فآتي انتقم له من قاتله .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال النبي « ص » يقتل الحسين شر الامة ويتبرء من ولده من يكفر بي .

﴿ وروى ﴾ في ثواب الاعمال عن عيص قال : ذكر عند الصادق « ع » قاتل الحسين بن علي « ع » فقال بعض اصحابه كنت اشتي ان ينتقم الله منه في الدنيا

فقال كأنك تستقل له عذاب الله وما عند الله اشد عذاباً وأشد نكالاً .

﴿ وروى ﴾ عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله « ص » ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهم السلام .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل عن كعب الاحبار قال اول من لعن قاتل الحسين بن علي ابراهيم خليل الرحمن وأمر بذلك ولده واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وأمر امته بذلك ثم لعنه داود وأمر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى وأكثروا ان قال يا بني اسرائيل العنوا قتله وان ادركتم ايامه فلا تجالسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبلاً غير مدبر وكأني أنظر إلى بقعته وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن عمر بن ابي هيرة قال : رأيت رسول الله « ص » والحسن والحسين « ع » في حجره يقبل هذا مرة وهذا مرة ويقول لالحسين الويل لمن يقتلك .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام قال : كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زناء وكان قاتل الحسين « ع » ولد زناء . ولم تبك السماء إلا عليهم .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه والكليني باسناد معتبر عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين (ع) فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة الف حسنة وخط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكأنما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة تلج الفؤاد .

وفي الكافي باسناد معتبر عن داود بن فرقد قال : كنت جالساً في بيت ابي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعي يقرقر فنظر إليّ أبو عبد الله فقال يا داود اتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين فاتخذوه في منازلكم .

وفي تفسير الامام العسكري عليه السلام قال قال : رسول الله « ص » لما نزلت (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) الآية في اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله افلا انبئكم بمن يضاھبهم من يهود هذه الأمة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى ألا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين يحرقهم (١) بسيف أوليائه إلى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصرهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلين عليهم غيظاً وحنقاً ألا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتله ، ألا وان قتله وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم برءاء من دين الله ان الله ليسأمر ملائكته القربين ان يلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين (ع) إلى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد غدوتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع النرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من أعداء آل محمد عذابهم .

﴿ وروى ﴾ في البحار قال : وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين انه لما جمع

ابن زياد (لع) قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء فلم يجبه أحد منهم فاستدعى بعمر بن سعد (لع) وقال له يا عمر أريد أن تتولى حرب الحسين بنفسك ، فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد اليينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال عمر امهلني الليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد إلى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل وكان صديقاً لآبيه من قبله فقال له يا عمر مالي أراك بهيئة وحرمة فما الذي انت عازم عليه وكان كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل فقال له ابن سعد (لع) اني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين (ع) وانما قتله عندي وأهل بيته كأكلة اكل أو شربة ماء وإذا قتلته خرجت إلى ملك الري فقال له كامل أتى لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين بن نبي رسول الله أف لك ولدينك يا عمر أسفنت الحق وضلك الهدى أما تعلم إلى حرب من تخرج ولمن تقايل إنا لله وإنا اليه راجعون والله لو أعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أمة محمد (ص) لما فعلت فكيف تريد قتل الحسين بن بنت رسول الله وما الذي تقول غداً لرسول الله (ص) إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرّة عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ملامت مختار واني أشهد الله ان حاربه أو قتله أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث في الدنيا بعده إلا قليلاً ، فقال له عمر بن سعد فبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين الف فارس وأتولى ملك الري ، فقال له كامل اني احذثك بمحدث صحيح أرجو لك فيه النجاة ان وقفت لقبوله اعلم : اني سافرت مع

أيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي وتمت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت إليه ونزلت عن فرسي وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فاشرف عليّ راهب من ذلك الدير وقال ماتريد فقلت له اني عطشان فقال لي انت من أمة هذا النبي الذي يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له انا من الأمة المرحومة أمة محمد (ص) فقال انكم شر أمة فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم إلى عترة نبيكم وتسبون نسائه وتنبهون امواله ، فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السماوات والأرضون والبحار والجبال والبراري والقنار والوحوش والأطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلاً ثم يظهر رجل يطالب بشاره فلا يدع أحداً شرك في دمه إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم قال الراهب اني لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله اني لو أدركت أيامه لوقيت به بنفسي من حرّ السيف ، فقلت يا راهب اني اعين نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله (ص) فقال ان لم تكن أنت فرجل قريب منك وان قاتله عليه نصف عذاب أهل النار وان عذابه أشد من عذاب فرعون وهامان ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأبى أن يسقيني الماء ، قال كامل فركبت فرسي ولحقت أصحابي فقال لي ابوك سعد ما ابطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعت من الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعداً اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله (ص) فخاف ابوك سعد من ذلك وخشى أن تكون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر ابن زياد فاستدعى بكامل فقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله .

(وقال) المجلسي رحمه الله في البحار قال مؤلف كتاب - الزام النواصب -

وغيره ان ميسون بنت بحدل الكلبية أمكنت عبد ايها من نفسها فحملت به يزيد (لع)

وإلى هذا أشار النسابة البكري بقوله :

فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك والموت الوحي (١)

فقد قتل الدعي وعبد كلب بأرض الطّف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيد الله بن زياد (لع) فإن أباه زياد بن سمية كانت أمه سمية مشهورة بالزنا، وولد على فراش عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية ابن أباسفيان زنى بأم زياد فأولدها زياداً وأنه أخوه فصار اسمه الدعي وكانت عايشة تسميه زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنه من عبد بجذل الكلبي وأما عمر بن سعد فقد نسبوا أباه سعداً إلى غير أبيه وأنه لرجل من بني عذرة كان خادماً لأمه ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية أنا أحق بهذا الأمر منك فقال له معاوية يابني عليك ذلك بنو عذرة وضرط له ، وروى ذلك النوفلي ابن سليمان من علماء السنة ويدل على ذلك قول السيد الحميري (٢) :

قوماً تداعوا زنياً ثم سادهم لولا خول بني زهر لما سادا

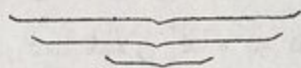
﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن معاوية بن وهب قال كنت جالساً عند جعفر بن محمد (ع) إذ جاء شيخ قد انحى من الكبر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له ابو عبد الله (ع) وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني فدنى منه وقبل يده وبكى فقال له ابو عبد الله (ع) وما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة اقول هذه السنة وهذا الشهر ولا أراه فيكم فتلو مني ان ابكى قال فبكى ابو عبد الله (ع) ثم قال يا شيخ ان آخرت منيتك كنت معنا وان عجبت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (ص)

(١) الوحي : بالحاء المهملة - السريع .

(٢) في قصيدته المشهورة التي يذكر فيها اعداء أمير المؤمنين (ع) إلى أن يقول

ورحط سعد وسعد كان قد عملوا عن مستقيم صراط الله صداداً

فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له ابو عبد الله «ع»
يا شيخ ان رسول الله (ص) قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي نجي، وأنت معنا يوم القيامة ثم قال يا شيخ
ما أحسبك من أهل الكوفة قال لا قال فمن اين قال من سوادها جعلت فداك ،
قال أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين ؟ قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك
له قال اني لآتيه وأكثر قال يا شيخ ذلك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد
فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين (ع) ولقد قتل في سبعة عشر من أهل بيته نصحووا
لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين انه إذا كان يوم القيامة
أقبل رسول الله (ص) ومعه الحسين ويده على رأسه يقطر دماً فيقول يا رب سل
أمي فيم قتلوا ابني ، وقال عليه السلام : كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع
والبكاء على الحسين (ع) .



الفصل الحادى عشر

﴿ في بيان ما جرى على شيعته من الظلم والعدوان قبل ٢٠٠ ﴾

﴿ دخوله عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ روى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن فضل بن الزبير قال : مرّ ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صاب في حبّ أهل بيت نبيه (ص) ويقر بطنه على الخشبة ، قال ميثم واني لأعرف رجلاً أحمر له ظفيران يخرج لنصرة ابن بنت نبيه (ص) يقتل ويبحال برأسه بالكوفة ثم افترقا ، فقال أهل المجلس ما رأينا أحداً أكذب من هذين قال فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد المهجري فطلبهما فستل أهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وممعنا يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثماً نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ثم أدبر فقال القوم هذا والله أكذبه فقال القوم والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين (ع) ورأينا كل ما قالوا وكان حبيب من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين ولقوا جبال الحديدواستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون ويقولون لا نعذر لنا عند رسول الله (ص) ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان

يقال له سيد القراء يا أخي ليس هذه بساعة ضحك قال فأني موضع أحق من هذا بالسرور والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين .

(وروى) الكشي أيضاً باسناد معتبر عن فضيل بن الزبير قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فانزل منها رطب فوضع بين أيديهم ، قالوا فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال يا رشيد اما انك تصاب على جذعها قال رشيد فكنت اختاف اليها طرفي النهار اسقيها ومضى أمير المؤمنين « ع » قال فجنبتها يوماً وقد قطع سعتها قلت اقرب أجلي ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال اجب الأمير فاتيته فلما دخلت القصر فاذا بخشب ملقى ثم جئت يوماً آخر فاذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقي عليه الماء فقلت ما كذبني خليلي فاتاني العريف فقال اجب الأمير فاتيته فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى واذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غديت ولي انبت ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد (لع) قال هات من كذب صاحبك فقلت والله ما أنا مكذاب ولا هو وقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي واساني قال إذا والله نكذبه اقطعوا يديه ورجليه واخرجوه فلما حمل إلى اهله أقبل يحدث الناس بالعظام وهو يقول ايها الناس سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد (لع) فقال له ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظام قال رزوه وقد انتهى إلى بابه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصابه .

(وروى) الشيخ في الامالي عن ابي حسان العجلي قال : لقيت امة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها اخبريني بما سمعت من اييك قالت سمعته يقول : قال لي حبيبي امير المؤمنين « ع » يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت يا أمير المؤمنين أ يكون آخر ذلك إلى الجنة قال

نعم يا راشد وانت معي في الدنيا والآخرة ، قالت فوالله ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البرائة من امير المؤمنين (ع) فأبى أن يتبرأ منه فقال له ابن زياد (لع) فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت ؟ قال : اخبرني خليلي «ع» انك تدعوني إلى البرائة منبه فلا اتبرء فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا أكذبن صاحبك قدّموه واقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا فقلت له يا ابا ت جمعت فداك هل تجد لما احب بك ألمّا فقال لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال أتوني بصحيفة ودواة اذكر لكم ما يكون مما علمنيه مولاي امير المؤمنين «ع» فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويحكي عليهم اخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى امير المؤمنين «ع» فبلغ ذلك ابن زياد (لع) فأرسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من لينته تلك وكان أمير المؤمنين يسميه رشيد البلايا وكان قد اتى اليه علم البلايا والمنايا فكان يلقي الرجل فيقول له يا فلان ابن فلان تموت ميتة كذا وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله رشيد (ره) .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد عن زياد بن النضر الحرثي قال : كنت يوماً عند ابن زياد اذ اتى برشيد الهجري فقال له ابن زياد «لع» ما قال لك صاحبك - يعني أياً عليه السلام - انا فاعلون بك فقال قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال ابن زياد «لع» اما والله لا أكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ابن زياد والله ما نجد شيئاً شرّاً مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه ، فقال رشيد هيات قد بقي لي عندكم شيء . اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال ابن زياد لعنه الله اقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمر المؤمنين عليه السلام .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد والكشي وغيرها في الارشاد ان ميثا كان غلاماً

لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال ما اسمك ؟ فقال سالم ، فقال اخبرني رسول الله (ص) ان اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم فقال صدق الله ورسوله وصدق امير المؤمنين والله انه لا سمي قال فارجع لاسمك الذي سماك به رسول الله « ص » ودع سالماً فزجج إلى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخرك وفك دماً فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضب فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة فامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى عن ميثم قال دعاني امير المؤمنين عليه السلام وقال كيف انت يا ميثم إذا دعاك دعي بني امية عبيد الله بن زياد إلى البرائة مني ؟ فقلت يا امير المؤمنين انا والله لا ابرىء منك قال إذا والله يقتلك ويصلبك قلت اصبر فذاك في الله قليل فقال يا ميثم إذا تكون معي في درجتي ، وفي رواية ان ميثماً رحمه الله كان يأتي تلك النخلة ويصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالسكوفة وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول اني مجاورك فاحسن جوارى فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد .

وعن سدير عن ابيه قال قال لي ميثم التمار ذات يوم يا ابا حكيم اني اخبرك بحديث وهو حق ، قال فقلت يا ابا صالح بأي شيء تحدثني قال اني اخرج العام إلى مكة فاذا قدمت القادسية راجعاً ارسل إلي هذا الدعي ابن زياد رجلاً في مائة فارس حتى يجيئني اليه فيقول لي انت من هذه السائبة الخبيثة المحترقة التي قديست عليها جلودها وايم الله لا قطعن يدك ورجلك فاقول لا رحمك الله فوالله لعلي « ع » كان اعرف بك من حسن حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحسن (ع) يا ابت

لا تضربه فانه يحبنا ويغض عدونا فقال له علي مجيباً له اسكت يا بني فوالله لا انا اعلم به منك فوالذي فلق الحب وبرء النسمة انه لولي لعدوك وعدو لوليك قال فيأمرني فاصلب فأكون اول هذه الامة الجمل بالشريط في الاسلام فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراي دماً على صدري ولحيتي .

﴿ وعن ﴾ حمزة بن ميثم قال خرج ابي إلى العمرة فحدثني قال : استأذنت على ام سلمة رحمة الله فضربت بيني وبينها خدراً فقالت لي انت ميثم فقلت انا ميثم وفي رواية انها قالت والله لربما سمعت رسول الله (ص) يذكر بك ويوصي بك علياً في جوف الليل فسالها عن الحسين (ع) فقالت هو في حابط له قال اخبره انني قد أحيت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين انشاء الله وفي الرواية الأولى انها قالت كثيراً ما رأيت الحسين بن علي يذكرك قلت فابن هو قالت خرج في غم له آنفاً قلت انا والله اكثر ذكره فاقرويه السلام فاني مبادر فقالت يا جارية اخرجي فادهنيه فخرجت فدهنت لحيتي بيان فقالت اما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فاذا ابن عباس رحمه الله جالس فقلت يا ابن عباس سلمي ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلني تأويله فقال يا جارية ناوليني الدوات والقرطاس فاقبل يكتب فقلت يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشية واقربهم للمطهرة فقال لي وتكهن ايضاً وخرق الكتاب فقلت له احتفظ بما سمعت مني فان بك ما أقول لك حقاً امسكته وان بك باطلاً خرقت ، قال هو ذلك فقدم ابي علينا فما لبث يومين حتى ارسل عبيد الله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشية واقربهم إلى المطهرة ، وفي رواية ان ميثما كان يمر بعريف قومه ويقول يا فلان كافي بك وقد دعاك دعي بني أمية فيطلبني منك اياماً فاذا قدمت عليك ذهبت بي اليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث فاذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عيطاً ثم خرج ميثم إلى مكة فارسل عدواً لله ابن

زياد الى عريف فطلبه منه فاخبره انه بمكة فقال له لئن لم تأتني به لأقتلنك فأجله أجلاً وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثما فلما قدم ميثم فعل ما فعل .

وفي رواية أخرى : انه لما دخل على عبيد الله بن زياد قيل له هذا كان من أثر الناس عند علي (ع) قال ويحكم هذا الأعجمي قيل له نعم فقال له عبيد الله ابن ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة فقال انك عجمي عجمتك تبلغ الذي تريد وقال ابن زياد تتجرء على مثلي بهذا الكلام تبرء من ابي تراب قال لا اعرف ابا تراب قال تبرء من علي بن ابي طالب فقال له فان لم افعل قال إذا والله لأقتلنك واصلبنك على دار عمرو بن حريث فقال ميثم اما والله لقد كنت يقول لي انك تصليني على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقرهم إلى المطهرة فقال ابن زياد (لع) لنخالفنه قال كيف تخالفه فو الله ما اخبر إلا عن النبي (ص) عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء . ولقد عرفت للموضع الذي اصلب فيه وابن هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار ابن ابي عبيدة فقال له ميثم انك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعى عبيد الله بالمختار ليقتله طلع يريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلده وأمر بميثم أن يصاب على باب عمرو بن حريث قال عمرو وقد كان والله يقول لي انا مجاورك وما عرفت مراده إلا الآن فلما صلب أمر جاريته بكنس ماتحت خشبته ورشه وتجهيزه فجعل ميثم يحدث بنضائل بني هاشم ومثالب بني أمية واضمحلال ملكهم والحوادث الواقعة فقيل لابن زياد قد فضحك هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام نجاء اليه رجل في اليوم الثالث وقد اشار اليه بالحربة وهو يقول أما والله لقد كنت ما علمتك إلا صواماً قواماً ثم طعنه في خاصرته وانبعث منخراه دماً فحضبت لحيته بالدماء .

﴿ وروى ﴾ العياشي عن ثابت الثقفي قال لما امر بميثم ليصلب قال رجل

يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً قال فالتفت اليه ميثم ثم قال والله ما نبتت هذه النخلة إلا لي ولا اعتذيت إلا لها .

وعن أبي خالد قال : كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهب ريح وهو في سفينة من سفن الريان قال فخرج فنظر الى الريح فقال شدوا برأس سفينكم ان هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة قال فلما كانت الجمعة المقبلة قدم يريد من الشام فلقيته فاستخبرته فقلت ما الخبر فقال الناس على احسن حال توفي امير المؤمنين وباع الناس يزيد قال قلت اي يوم توفي قال يوم الجمعة .

﴿ وروى ﴾ الكشي عن أبي الحسن صاحب العسكر (ع) ان قنبر مولى أمير المؤمنين (ع) دخل على الحجاج بن يوسف فقال له ما الذي كنت تلي من علي ابن ابي طالب «ع» فقال كنت اوضئه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلوا هذه الآية (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *) فقال الحجاج اظنه كان يتأولها علينا قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك فقال إذا اسعدت وتشقى فامربه .

﴿ وفي ﴾ الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ما منع ميثم رحمه الله من التقية فوالله لقد علم ان هذه الآية نزلت في عمار واصحابه (أَلَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) .

﴿ وروى ﴾ الكشي في رجاله عن الرضا عن ابيه عن آبائه «ع» قال أتى ميثم التمار دار امير المؤمنين عليه السلام فقبل له انه نائم فنادى باعلا صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فانتبه امير المؤمنين فقال ادخلوا ميثما فقال ايها النائم ولتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت وانت والله لتقطعن يدك

يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن اكنم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي وقلت ان علياً ليخبرنا بالغيب فقلت له أو كايين ذلك يا أمير المؤمنين فقال اي ورب الكعبة كذا عهده إلي النبي (ص) قال : فقلت : لم يفعل بي ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ، قال : وكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول لي يا ميثم أزال لك ولها شأنًا من الشأن ، قال : فلما ولي عبيد الله ابن زياد الكوفة ودخلها تعلق عامله بالنخلة التي بالكناسة فتخرق وتطير من ذلك فامر بقطعها فاستراها رجل من الجارين فشقها أربع قطع ، قال ميثم : فقلت اصالح ابني فخذ مسباراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض الاجذاع ، قال : فلما مضى بعد ذلك أيام أتى قوم من أهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا إلى الأمير فنشكوا اليه عامل السوق ونسأله أن يعزله ويؤلى علينا غيره قال : وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي ، فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم ؟ قال : ومن هو ؟ قال : ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب قال : فاستوى جالساً فقال لي : ما تقول ؟ فقلت : كذب أصلح الله الأمير بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب أمير المؤمنين حقاً ، فقال لي لتبرئن من علي ولتذكرن مساويه وتؤلى عثمان وتذكر محاسنه أو لا قطعن يدك ورجلك ولا أصابعك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل ، فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكن بكيت من شك في ذلك دخلني يوم اخبرني سيدي ومولاي فقال لي : وما قال لك ؟ قال : فقلت اتيت الباب فقبل لي انه نائم فناديت : انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك ؟ فقال : صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك

ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال : فامتلاً غيظاً ثم قال لي والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فأمر به فقطعت يده ورجلاه ثم أمر به أن يصلب فنأدى بأعلا صوته : أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب قال : فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب قل : وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب (ع) قال فانصرف مسرعاً فقال أصلح الله الأمير فبادر وابعث إلى هذامن يقطع لسانه فاني لست آمن أن يغرب قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك قال فالتفت إلى حرمي فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه فاذة الحرسي وقال يا ميثم قال ما تشاء قال اخرج لسانك فقد أمرني الأمير أن اقطعه قال ألا زعم ابن الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هالك لساني قال : فقطع لسانه وشحط ساعة بدمه فمات وأمر به فصلب قال صالح فضيت بعد ذلك أياماً فاذا هو صاب على الربع الذي كتبت ودققت فيه السمار .

﴿ وروى ﴾ السكيتي أيضاً ان ميثم لما ارتحل إلى جوار ربه اجتمع سبعة من التمارين ليلاً والحرس يحرسونه وقد أوقدوا النار وأعمى الله أبصارهم وحملوه بخشبتة حتى انتهوا به إلى فيض من ماء في مراد فدفنوه ورموا بخشبتة في الخراب وأصبح ابن زياد (لع) فبعث الخيل فلم يجد شيئاً .

الفصل الثاني عشر

﴿ في بيان توجهه »ع» إلى مكة العظيمة وما جرى عليه ﴾

﴿ بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله إلى وقت ﴾

﴿ شهادته صلوات الله عليه ﴾

﴿ ولما ﴾ كان الخاصة والعامة قد نقلوا هذه الواقعة العظيمة بطرق مختلفة وأوردوها بروايات عديدة فلنكتف بذكر ما ذكره أعظم علماء الامامية قدس الله أرواحهم ولما كانت رواياتهم لا تخلو من اختلاف ايضاً استقصينا ما ذكره مع الإشارة إلى محل الاختلاف .

﴿ روى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن عبد الله بن منصور قال : سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فقلت : حدثني عن مقتل ابن رسول الله (ص) فقال : حدثني ابي عن ابيه (ع) قال : لما حنرت معاوية الوفاة دعى ابنه يزيد لعنه الله فاجلسه بين يديه فقال له يا بني اني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد وجعلت الملك ومافيه لك طعمة واني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك يجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي (ع) فلما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه ، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به ارباً فانه يحشو لك كما يحشو الاسد لفريسته

ويواربك (١) مواربة الثعلب للكلب ، وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله (ص) وقد علمت لاحتمال ان أهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخلدونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤخذ به بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحماً وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً

« أقول »

وكانت غرض معاوية من هذا الكلام حفظ المملكة والسلطنة ليزيد لانه لداهانه يعلم ان يزيد لو أراد الحسين (ع) بسوء لم يستقل ملكه ولا انحرفت الناس عنه ولم يكن هذا القول منه تقريباً إلى الله وإلى رسوله (ص) ولا شفقة على الحسين عليه السلام لانه كان زنديقاً لا يعتد برّب ولا برسول قال : فلما هلك معاوية وتولى الامر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله (ص) وهو عمه عتبة بن أبي سفيان وفي رواية المفيد وغيره انه بعث عامله الوليد بن عتبة فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معاوية فاقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه امر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال : ان أمير المؤمنين أمرك أن تباع له ، فقال الحسين (ع) يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، واعلام الحق الذين اودعه الله عز وجل قلوبنا ، وانطق به السنتنا ، فنطقت باذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول ان الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ، فلما سمع عتبة ذلك دعى الكاتب وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان ، أما بعد : فان الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيتك في أمره والسلام . فلما ورد الكتاب على يزيد

لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فاجعل عليّ بجوابه
وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها ولكن مع الجواب رأس
الحسين بن علي .

(وروى) الشيخ المفيد (ره) في الارشاد والسيد ابن طاوس في المقتل
وابن شهر آشوب في المناقب وغيرهم انه لما مات الحسن (ع) تحركت الشيعة بالعراق
وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه
وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في
ذلك فلما مات معاوية وذلك في النصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة كتب
يزيد إلى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية باخذ البيعة
من الحسين (ع) وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر
أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة فمن يأتي عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه
فشاور في ذلك مروان فقال الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلوا
بموت معاوية ، فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة - أي الحفرة المشرفة - فقال
الحسين عليه السلام ان معاوية قد مات ولم نطلب إلا لبيعة يزيد ، وقال عبد الرحمن
وعبد الله بن عمر ندخل دورنا ونغلق أبوابنا ، وقال ابن الزبير والله ما أباع يزيد
أبداً ، وقال الحسين عليه السلام أنا لا بد لي من الدخول على الوليد ، فدعى ثلاثين
نفرأ من . واليه وغلامانه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في
هذا الوقت ولست آمن أن يكلتني فيه أمراً لا أجيئه اليه وهو غير مأمون فكونوا
معي فإذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه
لتمنعوه عني فصار الحسين (ع) إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم
فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين (ع) ثم قرأ عليه كتاب يزيد لعنه الله وما
أمره فيه من أخذ البيعة منه فقال الحسين أني لا أراك تقنع ببيعتي يزيد سرّاً حتى

أبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد أجب فقال الحسين (ع) فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو ضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال : أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله واثمت ثم أقبل على الوليد فقال ايها الأمير أنا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة ملعن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينما أحق بالبيعة والخلافة وخرج يمشي ومعه مواله حتى أتى منزله ، قال المفيد : فقال مروان للوليد عصيتي لا والله لا يمكنك مثلاً من نفسه أبداً فقال الوليد ويح (١) غيرك يا مروان انك اخترت لي اني فيها هلاك ديني وديناي والله ما أحب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكيها واني قتلت حسيناً ان قال لا ابايع والله اني لأظن ان امرئاً يحاسب بدم الحسين (ع) خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه .

﴿ قال ﴾ السيد : فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع للأخبار فلقية مروان بن الحكم فقال له يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين عليه السلام وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان اني أمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين (ع) انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول : الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، وطال الحديث بينه

(١) قال هذا تعظيماً لمروان ، أي لا أقول لك وبحك بل أقول لغيرك .

وين مروان وهو غضبان .

﴿ وقال ﴾ المنيد رحمه الله : فقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت ثلاث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم ، وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجهاً إلى مكة فلما أصبح الوليد اخرج في اثره الرجال فبعث راجلاً من بني أمية في ثمانين راجلاً فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال إلى الحسين (ع) ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين اصبحوا ثم ترون وري فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجهاً نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه وإخوته وجلّ أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمه الله .

﴿ وفي ﴾ رواية الأمامي المتقدمة انه عليه السلام هم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي (ص) ليودّع القبر فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر فقام بصلي فاطال فنعس وهو ساجد فخافه النبي (ص) وهو في منامه فاخذ الحسين (ع) وضعه إلى صدره وجعل يقبّل بين عينيه ويقول بأبي انت كائن اراك مرّلاً بدمك بين عصاة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وأمك وأخيك وهم مشتعون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة ، فانتبه الحسين (ع) من نومه باكياً فاتى أهله فاخبرهم بالرؤيا وودّعهم .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى معتبرة انه لما أخبر الوليد بانه مأمور باخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد لعنه الله عظم ذلك عليه وقال والله لا يراني الله اقتل ابن نبيه ولو جعل لي يزيد الدنيا بما فيها ولما ارسل اليه الوليد يدعوه فلم يكن في داره

وقيل انه خرج إلى قبر جده فلما اخبر الوليد بذلك حمد الله على عدم لقائه وعدم ابتلائه بقتله (ع) .

﴿ قال ﴾ السيد العالم محمد بن ابي طالب بن احمد الحسيني الحائري في كتابه الذي جمعه في مقتله (ع) وخرج الحسين من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في أمتك فاشهد عليهم يا بني الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك قال ثم صف قدميه فلم يزل راكعاً ساجداً قال وأرسل الوليد إلى منزل الحسين (ع) لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي خرج ولم يبتئني بدمه قال ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر ايضاً وصلى ركعتين فلما فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم هذا قبر نبيك محمد (ص) وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم اني أحب المعروف وأكره المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغنى فاذا هو برسول الله (ص) قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره وقبيل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كأنى أراك عن قريب مرّ ملاً بدمائك مذبوحاً بارض كرب وبلا من عصابة من أمتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا اللهم الله شفاعتي يوم القيامة حبيبي يا حسين ان اباك وامك وانك قدماوا عليّ وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنان لدرجات لن تتأهلها إلا بالشهادة قال : فجعل الحسين في منامه ينظر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله (ص) : لا بد لك

من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك وأباك وأخاك وعمك وعم ايك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخل الجنة ، قال : فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبدالمطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غماً من أهل بيت رسول الله ولا أكثر بأك وبأكية منهم ، قال : وتنبأ الحسين (ع) للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه ففعل كذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فاقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية وقال يا أخي أنت أحب الخلق إليّ وأعزهم عليّ ولست والله أذكر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق بهامتك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عني لأن الله قد شرفك عليّ وجعلك من سادات أهل الجنة وساق الحديث كما مرّ إلى أن قال تخرج إلى مكة فإن اطمانت بك الدار فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فانهم أنصار جدك وايك وهم أروف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فإن اطمانت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤل إليه أمر الناس ، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين : قال فقال الحسين عليه السلام يا أخي لو لم يكن في الدنيا ملجئ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأيي ، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفى عني شيئاً من أمورهم ، ثم دعى الحسين (ع) بدواة وياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد : —

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَنْفِيَّةِ ، أَنَّ الْحُسَيْنَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطِرًا وَلَا مُنْسَدًا وَلَا ظَالِمًا ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلِبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِيدٍ (ص) أُرِيدُ أَنْ أَمُرَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُسِيرُ بِسِيرَةِ أَبِي وَجَدَدِي ، فَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلِ الْحَقَّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، وَهَذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَخِي إِلَيْكَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) .

(قال) : ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل .

(وقد روي) في الكتب المعتبرة بالأسانيد القوية ومنها ما رواه محمد بن أبي طالب المتقدم ذكره قال : (روى) محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل عن حمزة بن حمران عن الصادق عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين «ع» وتخلّف ابن الخنفية فقال أبو عبد الله (ع) يا حمزة اني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ، ان الحسين (ع) لما فصل متوجّهاً دعى بقرطاس وكتب فيه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحقّ بي منكم استشهد : ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام) (وروى) ابن قولويه في الكامل بأسناد معتبر عن عمرو بن جابر عن محمد ابن علي (ع) قال : لما همّ الحسين عليه السلام بالشخص من المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال انشدكم الله أن

تبدّين هذا الأمر معصية لله ورسوله ، قالت له نساء بني عبد المطّاب فلمن نستبق
النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله (ص) وعلي وفاطمة ورقية
وزينب وأمّ كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الأبرار من
أهل القبور وأقبات بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت
بنوحك وهم يقولون شعرا :

وان قتل الطاف من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أبنت (١) مصيبتك الأنوف وجلت
وقلن أيضاً :

ابكوا حسيناً سيّداً ولقتله شاب الشعر
ولقتله زلزالتم ولقتله انكسف القمر
واحمرت آفاق السماء من العشية والسحر
وتغيرت شمس البلاد بهم وأظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر
اورثتنا ذلاً له جدع الأنوف مع العرر (٢)

قال في البحار وجدت في بعض الكتب : انه عليه السلام لما عزم على
الخروج من المدينة اتت أم سلمة « رض » فقالت يا نبلي تحزني بخروجك إلى العراق
فاني سمعت جدك (ص) يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض يقال لها
كربلاء ، فقال يا أماء وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد
واني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن
فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا أماء اريك

(١) كذا وجد في الأصل .

(٢) العرر : جمع عرة ، وهي النقيصة .

حفرتي ومضجعي ثم اشار عليه السلام إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديداً وسلمت امره إلى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولاً مذبحاً ظالمًا وعدواً ناكراً قد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين والطفالي مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا ولا معيناً .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى قالت أم سلمة : وعندي تربة دفعتها إلي جدك في قارورة فقال والله اني مقتول كذلك وان لم اخرج إلى العراق يقتلوني ايضاً ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضت ادماً فاعلمي ان قد قتلت .

﴿ وفي ﴾ رواية الأمامي المتقدمة عن السجاد عليه السلام ان الحسين (ع) حمل اخواته على الخمل وابنته وابن اخيه القاسم بن الحسن بن علي ثم سار في احد وعشرين رجلاً من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر (ع) .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد وغيره ان الحسين عليه السلام لما توجه من المدينة إلى مكة قرأ فخرج منها خائفاً يترقب قال ربي نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الأعظم فقال له اهل بيته لو تمكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب ، فقال عليه السلام : لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض .

﴿ وروى ﴾ محمد بن ابي طالب في كتابه قال : روى شيخنا المفيد باسناده إلى ابي عبد الله عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله (ع) من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب علي نجب من نجب الجنة فسلبوا عليه وقالوا

يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه ان الله سبحانه أمدّ جذك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدّك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فاذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله ونسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو اصل إلى بقعتي واتته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك اسكنيناك ذلك فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وقال لهم أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله (ص) : (أينما تكونوا يدرّكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) وقال سبحانه (لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) وإذا أقمت بمكاني فبماذا يتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحى الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا وتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي فيه أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي وبني واخوتي واهل بيتي ويساربرأسي إلى يزيد (عنه الله) فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لو لا أن امرأ طاعة وأنه لا يجوز مخالفتك لقتلنا جميع اعدائك قبل أن يصلوا اليك فقال « ع » نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

﴿ وقال ﴾ المنيد رحمه الله في الارشاد : ولما دخل الحسين « ع » مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقرء (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي بها وبطوف ويأتي الحسين « ع » فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتوالين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا

يباعونه ما دام الحسين في البلد وان الحسين أطوع في الناس منه واجل وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته وما كان من ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله فاثنوا عليه فقال سليمان ان معاوية قد هلك وان حسيناً قد نقض على القوم بيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل والوهن فلا تقرأوا الرجل في نفسه ، قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه : —

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لاحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، اما بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابترزها امرها ، وغضبها فيثا ، وتأمر عليها بغير رضا منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبارتها واغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل اهل الله أن يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنانجتم مع في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناد حتى نالحقه بالشام انشاء الله ، ثم سرحوا بالكتاب مع عبدالله بن مسمع الحمداني وعبدالله ابن وال وامروهما بالنجا (١) فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين «ع» بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداي وعبد الله بن شداد بن عبد الله الأرحبي وعمارة ابن عبدالله السلولي إلى الحسين «ع» ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل اي السرعة .

والاثني والأربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، اما بعد : فخي هلا فان الناس ينتظرون لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل ثم العجل والسلام ، ثم كتب شيب بن ربيعي وحجار بن الجرويزيد ابن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد : فقد اخضر الجباب وابنت الثمار فاذا شئت فاقبل على جند مجندة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته : وتلاقت الرسل كلها عنده فقرا الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى الملا من المؤمنين والمسلمين ، اما بعد فان هانيا وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصمتم وذكرتم ومقالة جللكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب إلي انه قد اجتمع رأي ملاكم وذوي الحجب والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا انشاء الله فلعمرى ما الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدارين بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام

الفصل الثالث عشر

﴿ في بيان ارساله عليه السلام ابن عمه السيد الجليل والكهف ﴾

﴿ النبيل الشهيد القتيل مسلم بن عقيل إلى السكوفة ﴾

﴿ وبيان شهادته عليه السلام ﴾

﴿ قال الشيخ المفيد ﴾ رحمه الله في تمة كلامه المتقدم ودعى الحسين « ع »

مسلم بن عقيل فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمار بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي وأمره بالتقوى وكتمان أمره والاطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فقبل مسلم « ره » حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله « ص » وودع من أحب من أهله واستأجر دليلين من قيس فقبلاه يتكبان (١) الطريق فضلاً عن الطريق واصابها عطش شديد فعجزا عن السير فأومأ له إلى سنن الطريق بعد ان لاح له ذلك فسلّم مسلم بن عقيل ذلك السنن ومات الدليلان عطشاً ، فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر : اما بعد ، فاني اقبلت من المدينة مع دليلين فخادا (٢) عن الطريق فضلاً واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الحُبث وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام ، فكتب اليه الحسين

﴿ ١ ﴾ تنكب عن الطريق : أي عدل عنه .

﴿ ٢ ﴾ خاد عن الشيء : مال عنه .

(أ) أما بعد : فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام) فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذا فلست اتخوفه على نفسي فأقبل حتى مرّ بماء لطيف فنزل ثم ارحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظلياً حين اشرف له فصرعه فقال مسلم ابن عقيل نقتل عدونا انشاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببديعة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل (رحمه الله) حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقاثلني ولا آتي على من لم يأت علي ولا ابه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف (١) ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان أبديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولولم يكن لي ناصر اما اني ارجو أن يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى أيها الأمير إلا الغشم (٢) وهذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال له النعمان لان أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون من الأعززين في معصية الله ، ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن

(١) القرف : البغي ، أي لا ابغي على احد بلا ينة ولا برهان .

(٢) الغشم : الظلم .

معاوية (أما بعد : فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعته الشيعة للحسين بن علي ابن ابي طالب فان يك لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ، ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص مثل ذلك فلما وصات الكتب إلى يزيد « لعنه الله » دعى سرحون مولى معاوية فقال ما رأيك ان الحسين قد انفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد ، فقال له سرحون أرايت لو نشرلك معاوية حياً ما كنت آخذاً برأيه قال بلى قال فاخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفة وقال هذا رأي معاوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصريين إلى عبيد الله فقال له يزيد اقبل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه : أما بعد فانه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمع الجوع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الحزرة حتى تثقفه (١) فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بن زياد البصرة وأوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه عثمان .

وقال السيد بن طاوس في كتابه الملهوف بعد ذلك : وكان الحسين « ع » قد كتب إلى جماعة من أشرف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان وبكّني ابارزين يدعوم إلى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والنذر بن الجارود العبدى ، فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال (١) ثقفه : صادفه .

يا بني تبم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم ؟ فقالوا بنج بنج أنت والله فقرة الظهر ورأس النخز حلت في الشرف وسطاً وتقدمت فيه فرطاً ، قال فاني قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونحمد لك الرأي فقل نسمع ، فقال ان معاوية مات فاهون به والله هالكاً ومفقوداً ألا وانه قد انكسر باب الجور والاثم ، وتضعضت أركان الظلم وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظن ان قد احكمه وهيئات والذي أراد اجتهد والله ففشل وشاور فخلل وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطنه ، قدمه فاقسم بالله قسماً مبروراً للجهاد على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ، ابن رسول الله (ص) ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسننه وقدمه وقربته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فأكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة ولا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخل بكم يوم الجمل فاعسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله (ص) ونصرتة والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد لبست للحرب لامتها وأدرعت لها بدرعاً من لم يقتل يموت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب ، فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا أبا خالد نحن نبيل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبنا وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ولا نلقى والله شدة إلا لقيناها ننصرك بأسياقنا ونفيك بابداننا اذا شئت ، وتكلمت بنو سعد بن زيد فقالوا ابا خالد ان أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا بقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتيك برأينا ، وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو أيك

وحلفائك ولا نرضى ان غضبت ولا نقطن إن ظننت والأمر اليك فادعنا نجيك
وَمُرْنَا نَطْعَكَ وَالْأَمْرَ لَكَ إِذَا شِئْتَ ، فقال والله يا بني سعد لن فعلتموها لا رفع
الله السيف عنكم أبداً ولا زال سيفكم فيكم ، ثم كتب إلى الحسين عليه السلام بسم الله
الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من
الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وإن الله لم يخل الأرض قط
من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاه وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته في
أرضه فَرَعَمَ من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها فاقدم سعديت باسعد طائر فقد
ذَلَّتْ لَكَ أَعْنَاقُ بَنِي تَيْمٍ وَتَرَكْتَهُمْ أَشَدَّ تَتَابَعٍ فِي طَاعَتِكَ مِنَ الْإِبِلِ الظَّمَاءِ لَوْرَدِ الْمَاءِ
بِوَمِ خَمْسِهَا وَقَدْ ذَلَّتْ لَكَ رِقَابُ بَنِي سَعْدٍ وَغَسَلَتْ دَرَنَ صُدُورِهَا بِمَاءِ سَحَابَةٍ مَزْنٍ
حِينَ اسْتَهْلَ بَرَقَهَا فَلَمَعَ ، فلما قرأ الحسين الكتاب قال مالك آمنك الله يوم الخوف
واعزك وأرواك يوم العطش : فلما تجهز المِشَارُ اليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل
أن يسير فجزع من انقطاعه عنه ، وأما المنذر بن الجارود فإنه جاء بالكتاب
والرسول إلى عيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب ديساً من عيد الله
وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود تحت عيد الله بن زياد فاخذ عيد الله الرسول
فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الأرجاف ثم بات
تلك الليلة فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان واسرع هو إلى قصد الكوفة .

قال المفيد (رحمه الله) : وأقبل ابن زياد إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو
الباهلي وشريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه
عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين (ع) اليهم فهم ينتظرون قدومه
فظنوا حين رأوا عيد الله أنه الحسين (ع) فاخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا
سلموا عليه وقالوا مرحباً بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشرهم
بالحسين (ع) ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تأخروا هذا الأمير عيد الله

ابن زياد (لع) وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفؤوا به لا يشكون انه الحسين (ع) فاعلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين ، فقال انشدك الله إلا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك أماتي ومالي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك وصمما انسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا إله غيره ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا واصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فان أمير المؤمنين يزيد ولاني مصركم ونفركم وفيأكم وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والاحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي فليتيق امره على نفسه الصديق يني (١) عليك لا الوعيد ، ثم نزل واخذ العرفاء والناس اخذاً شديداً فقال اكتبوا إلى العرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية وأهل الرب الذين شأنهم الخلاف والنفاق والشقاق ثم يجاء بهم لنرى رأينا فمن يجيئ لنا بهم فبري ، ومن لم يكتب لنا احداً فليضمن لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم يخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وإيما عريف (٢) وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين احد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم بن عقيل (ره) محيي عبيد الله إلى الكوفة ومقاتله التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خرج من

(١) قال الجوهري في المثل الصدق : يني عنك لا الوعيد اي ان

الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد .

(٢) العريف النقيب : وهو دون الرئيس والجمع العرفاء (محتاج)

دار المختار حتى انتهى إلى دار هاني بن عروة فدخلها فاخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالسكمان .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره انه لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم (١) بن المسيب فبايعه اثني عشر ألف رجل فلما دخل ابن زياد (لع) انتقل من دار سالم إلى دار هاني في جوف الليل ودخل في امانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد (لع) فرض فنزل دار هاني اياماً ثم قال لمسلم ان عبيد الله يعودني واني مطاوله الحديث فاخرج اليه بسيفك واقتله وعلامة ذلك ان أقول اسقوني ماء ، فاته ابن زياد عائداً وبعده ساعة طلب الماء فاراد مسلم الخروج فقال هاني لمسلم اني لا أحب أن يقتل في داري . وفي رواية أخرى : قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت في امرأة وقالت : نشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني : يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فررت منه وقعت فيه .

وفي رواية أخرى انه قال له شريك ما منعك عن قتله قال خصلتان ، اما احدهما فكراهية هاني أن يقتل في داره ، وأما الأخرى فحديث حدثته الناس عن النبي (ص) ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هاني اما والله لو قتلت لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً .

وفي رواية ابن شهر آشوب انه لما دخل ابن زياد على شريك وسأله عن وجهه وطال سؤاله ورأى ان أحداً لا يخرج فخشي على ان يفوته فاخذ يقول شعراً ما الانتظار بسلمى ان تحيها كأمس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد وخرج .

(١) تقدم في رواية المفيد انها دار مسلم بن المسيب .

﴿ قال ﴾ المفيد في الارشاد : ودعى ابن زياد (لع) مولى له يقال للمعقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والنمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم اياها لقد اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئاً من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي فسمع قومًا يقولون هذا يبايع للحسين (ع) فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله اني امرء من أهل الشام أنعم الله عليّ بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكى له وقال معي ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله (ص) فكنت أريد لقاءه فلم اجد أحداً يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نقرأ من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخانني على صاحبك فاني اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقاءك اياي فقد سرّني ذلك لتتال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد سائني معرفة الناس اياي بهذا الأمر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته ، قال له معقل لا يكون إلا خيراً خذ البيعة عليّ فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناهجن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضى به ثم قال له اختلف إليّ اياماً في منزلي فاني طالب لك الاذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن فاخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر ابا تمامة الصائدي يقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين بعضهم بعضاً ويشترى لهم السلاح وكان بصيراً وفارساً من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر

خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد (لع) من امرهم فكان يجبره وقتاً فوقتاً وخاف هاني بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد جلسائه مالي لا أرى هانياً فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعى محمد بن الأشعث واسما بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني وهي أم يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هاني من اتياننا فقالوا ما ندرى وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برء وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من أشرف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه وقالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغت انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمننا عليك لما ركبت معنا ، فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببغلة فركبها حتى اذا دنى من القصر كأن نفسه احسست ببعض الذي كان فقال لحسان ابن اسما بن خارجة يا ابن الأخ اني والله من هذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سيلاً ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله انتك بمحائن (١) رجلاه فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه وقال :

أريدُ حياته ويريد قتيلى عذيرك من خليلك من مراد
وقد كان أول ما قدم مكرباً له ملطفاً به فقال له هاني وما ذاك ايها الأمير
قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لا مير المؤمنين وعامة
المسلمين جثت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجعت له السلاح والرجال في الدور
(١) الحائن : الاحق والذي حضر أجله .

حوالك وظننت ان ذلك يخفى عليّ ، قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي ، قال بي قد فعلت فلما كثر بينهما الكلام وابى هاني إلا مجاحدته ومناكرته دعى ابن زياد معقلاً ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا ؟ قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عيناً عليهم وانه قد أتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا كذبت والله ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشي من أمره حتى جائي يسألني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآوئته وقد كان من أمره ما بلغك فان شئت أن اعطيك الآن موثقاً مغلطاً أن لا ابغيك سوءاً ولا غائلة ولا آتينك حتى اضع يدي في يبك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يبك حتى آتيك وانطلق اليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فاخرج من ذمامه وجواره ، فقال له ابن زياد : والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به ، قال لا والله لا اجيئك به ابداً اجيئك بضيفي تقتله ، قال والله لتأتيني به قال والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالسكوفة شامي ولا بصري غيره ، فقال اصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكله فقام فخلاً به ناحية من ابن زياد وهما عنه بحيث يراها فاذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وأن تدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لأنفسُ بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان عليّ في ذلك الحزبي والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعون والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أوت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه اليه أبداً فسمع ابن زياد (لع) ذلك فقال ادنوه مني فأدنوه منه فقال والله لتأتيني به

أولاً ضرب بن عناق فقال هاني إذا والله لتكثر البارقة (١) حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك أبا البارقة تخوفني ، وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فادنوه منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجينه وخذه حتى كسر أنفه وسالت الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جينه وخذه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعة فقال عبيد الله احروري (٢) ساير اليوم قد حل دمك جروه ، فجروه فالفوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن اسما بن خارجة فقال ارسل غدر ساير اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جشاك به هشت أنفه ووجهه وسيلت دماؤه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله وانك لها هنا فأمر به فلهز (٣) وتعم (٤) واجلس ناحية : فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بمارآي الامير لنا كان أم علينا انما الامير. ودب : وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانياً قتل فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ووجوها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد (اع) هذه مذبح بالباب فقال لشریح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني لما رآي شريحاً يا الله يا المسلمين اهلكت عشيرتي ابن اهل الدين ابن اهل المصر والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرجة على

(١) البارقة : السيوف .

(٢) حروراء : على وزن جلولاء ، يقصر ويمد ، اسم قرية بقرب الكوفة نسب اليها الحرورية بفتح الحاء وضمها وهم الخوارج . (مجمع)

(٣) لهز : ضرب على صدره بمجمع يده . (صحاح)

(٤) تعمته : أي حركه بعنف .

باب القصر فقال اني لأظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقدوني فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه كلامكم ومقاتلكم في صاحبكم امرني بالدخول اليه فأتيته فنظرت اليه فأمرني أن ألقاكم واعرفكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل ، فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه أما اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد « لع » فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطته وحشمه فقال : أما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذللوا وتقتلوا وتجننوا وتحرموا ان أخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة (١) المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعاً وأغلق أبوابه ، قال عبد الله بن حازم أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرناه يا شكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملا بهم الدور حوله فكانوا فيها أربعة آلاف رجل فقال لمناذيه ناد يا منصور أمت فتأديت يا منصور أمت فتأدي أهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم (ره) لرؤس الارباع كندة ومذحج وتميم وأسد ومضر وهمدان وتداعي الناس واجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاقت بعبيد الله امره وكان أكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته وخاصته وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد (لع) يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة

(١) النظارة : القوم ينظرون إلى الشيء .

ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى أمه فدعى ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية أمان لمن جائه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وجلس باقي وجوه الناس عنده استباحشاً اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عتيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشامي فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يرّدون الناس عن الحقوق بمسلم ويخوفهم "سلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد «لع» من قبل دار الروميين ، ودخل القوم معهم فقال كثير بن شهاب : أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم فإني عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء ، وأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرّون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الاشراف فجمعهم ثم اشرّفوا على الناس فمّنّوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تخب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فان هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الأمير عهداً لئن تمّتم على حربته ولم تنصرفوا من عشيّكم أن يحرم ذريّكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي الشام وان يأخذ البري منكم بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها وتكلم الاشراف

بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقاتلتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويحيي الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول غداً تأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد فلما رأى انه قد أمسى وليس معه إلا اولئك نفر بخرج من المسجد متوجهاً إلى أبواب كندة فما بلغ الابواب إلا ومعه عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه انسان يدلّه فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه متلداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جيلة من كندة فمضى حتى أتى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فاعتقها فزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام فقال لها يا أمة الله اسقيني ماءً فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك فقام وقال يا أمة الله مالي في هذا المصر أهل ولا عشيرة فهل لك في أجرٍ ومعروفٍ ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبتى هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل إلى بيت في دارها غير البيت التي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله انه ليريني كثرة دخولك إلى هذا البيت منذ الليلة ان لك لشأناً قالت له يا بني الله عن هذا قال والله لتخبريني قالت اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احداً

من الناس بشيء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الإيمان خلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت ، ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل (رحمه الله) طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمع قبل ذلك فقال لأصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً فاشرفوا فلم يروا أحداً قال فانظروهم لعلمهم تحت الظلال قد كنوا لكم فزعوا تخاتج (١) المسجد وجعلوا يحفظونه بشعل النار في أيديهم وينظرون فكانت أحياناً تضيء لهم وأحياناً لا تضيء كما يريدون فدّلوا القناديل واطنأن القصب تشد بالحبال فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي إلى الأرض فنفعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئاً اعلوها ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو ابن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والنكباء والمقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن ابن عقيل السفينة الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله دينته اتقوا عباد الله والزموا الطاعة وبيعتمكم ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فأبعث مراصد على أهل السكك وأصبح غداً فاستبره الدور وجس خلاها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد « لع » وقد

(١) التخاتج : جمع تحتج ، معرب تحتج ، أي نزعوا الأخشاب من سقف

المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم . (شرح الإرشاد)

عقد لعمر بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحباً بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده إلى جنبه ، وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسأره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فأتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلاً من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم انه قد أتى فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حران الاحمري بضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفتة العليا وأمرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضرب مسلم رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلاً بسيفه في السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول :

أقسمتُ لا أُقتل إلا حراً وإن رأيتُ الموتُ شيئاً نكراً
ويخلط البسارد سخناً مرّاً رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوماً ملاقٍ شرّاً أخاف أن أكذب أو أغرّاً

فقال له محمد بن الأشعث : انك لا تكذب ولا تُغر ولا تخدع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثنى بالحجارة وعجز عن القتال فانتهر واسند ظهره إلى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول لك الامان

فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه ألي الأمان قالوا بلى إلا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى .

﴿ وفي ﴾ رواية السيد ابن طاوس انه لما قتل مسلم منهم جماعة ناداه محمد بن الاشعث يا مسلم لك الأمان ، فقال مسلم وأي أمان للغدرة الفجرة ثم أقبل يقاتلهم ويرتجز بايات حمران بن مالك المتقدمة فناده انك لا تكذب ولا تفر فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أثنى بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض رجعنا إلى رواية المفيد رحمه الله فقال له مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي بيغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فكانه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس قال وما هو إلا الرجاء ابن امانكم إنا لله وإنا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال والله اني ما لنفسى بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلقا ولسكني ابكي لاهلي المقبلين اني ابكي للحسين وآل حسين ثم أقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلاً على لساني ان يبلغ حسيناً فاني لا اراه إلا وقد خرج اليوم او خارجاً غداً واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يفرّك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امتنك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن فاذن له فدخل على عبيد الله ابن زياد (لعنه الله) فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له

فقال له عبيد الله وما أنت والأمان كأننا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأيننا به ، فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناص جلوس ينتظرون الأذن فيهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب وإذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء ، فقال له مسلم بن عمرو أترأها ما أبردها لا والله لا تذوق منها أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من أنت فقال أنا الذي عرف الحق اذ أنكرته ونصح لأمامه إذ غششته وأطاعه إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأمك الشكل ما أجفأك واقطعك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جالس ففساند إلى حايط وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فأتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماءً فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فمه ولا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة يشرب سقطت ثناباه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسى ألا تسلم على الأمير فقال : ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد (لع) لعمرى لتقتلن قال كذالك قال نعم قال فدعني أوصي إلى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد (لع) وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نبح حاجتي وهي سرّ فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد (لع) : لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه حيث ينظر اليها ابن زياد فقال : ان علي بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبيع سيفي ودرعي فاقضها غني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين (ع) من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان

الناس معه ولا أراه إلا مقبلاً فقال عمر لابن زياد (لع) أتدري أيها الأمير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد انه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤمن الخائن أما ماله فهو له ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب وأما جثته فانا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها وأما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد (لع) ايه ابن عقيل أتيت الناس وهم جمع فشئت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض ؟ قال : كلا لست لذلك أتيت ولكن أهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لناصر بالعدل وندعوا إلى الكتاب ، فقال له ابن زياد « لع » وما أنت وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر ، قال مسلم انا أشرب الخمر ؟ أما والله ان الله ليعلم انك تعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك أحق بشرب الخمر مني وأولى بها من بلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله سفكه على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلبو ويلاعب كأن لم يصنع شيئاً فقال له ابن زياد « لع » يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له أهلاً فقال مسلم فمن أهله إذ لم نكن نحن أهله ، فقال له ابن زياد (لعنه الله) امير المؤمنين يزيد ، فقال مسلم : الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً يبتنا وبينكم فقال له ابن زياد قتلتني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك أحق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبت السيرة ولؤم الغلبة لاحد اولى بها منك ، فاقبل ابن زياد لع يشتمه ويشتم الحسين وعلياً وعقيلاً (ع) وأخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم (رحمه الله) والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتي فقال ابن زياد « لع » اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الأحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي

تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله « ص » ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا ، واشرفوا به على موضع الخدائين اليوم فضرب عنقه واتبع رأسه جثته (ع) .

﴿ وفي ﴾ رواية ابن طاوس انه ضرب عنقه ونزل مذعوراً فقال له ابن زياد ما شأنك فقال ايها الأمير رأيت ساعة قتله رجلاً أسودسيء الوجه حذاني عاضاً على اصبعه او قال شغني ففرغت فرعاً لم أفرعه قط فقال ابن زياد « لع » لعلك دهشت وفي رواية أخرى انه لما شاهد ذلك قبل أن يقتله يبست يده فلما اخبر ابن زياد لعنه الله بذلك دعاه واستعلم منه ذلك فتبسم وقال لما أردت أن تفعل خلاف عادتك دهشت وتخيّل لك ذلك فارسل ابن زياد رجلاً غيره إلى أعلى القصر فلما اراد قتله رأى النبي (ص) قد تصور له فدهش ومات من ساعته فارسل ابن زياد الشامي الملعون فقتله .

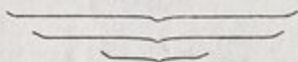
﴿ قال المنيد رحمه الله ﴾ : فقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله زياد (لع) فكلّمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت موضع هاني من المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك وانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدّله وامر بهاني في الحال فقال اخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى أتى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامدحجاء ولا مدحج لي اليوم يا مدحجاء يا مدحجاء ابن مدحج فلما رأى ان أحداً لا ينتمره جذب يده فمزعها من الكتاف ثم قال اما من عصى او سكين او حجارة او عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقاً ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئاً فقال له هاني الى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله ، وفي مسلم وهاني يقول

عبد الله بن الزبير الاسدي شعراً في رثائهما : —

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري
إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه
وأخر يهوي من جدار قتيل
أصابها أمر اللعين فاصبحا
أحاديث من يسرى بكل سبيل
تري جسداً قد غير الموت لونه
ونضح دم قد سال كل مسيل
قتي كان أحياء من فتات حيلة
واقطع من ذى شفتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمناً
وقد طالبت مذبح بدحول
تطوف حوالبه مراد وكلهم
على رقبة من سائل ومسول
فان أنتم لم تثروا باخيككم
فكونوا بغايا أرضيت بقليل

ولما قتل مسلم وهاني بعث ابن زياد (لعنه الله) برأسيهما مع هاني بن
أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التميمي إلى يزيد بن معاوية (لعنه الله) وأمر
كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو
ابن نافع فاطال فيه وكان أول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عيد الله كرهه
وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول ، اكتب : أما بعد ، فالحمد لله الذي أخذ
لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى
دار هاني بن عروة المرادي وأنا جعلت عليهما المراسد والعيون ودست اليهما
الرجال وكدتكما حتى أخرجتكما وأمكن الله منهما فقدمتهما وضربت أعناقهما وقد
بعثت إليك برأسيهما مع هاني بن أبي حية والزبير بن الأرواح وهما من أهل السمع
والطاعة والنصيحة فليستلها أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علماً وورعاً
وصدقاً ، والسلام . فكتب إليه يزيد : أما بعد ، فانك لم تعد أن كنت كما
أحب عملت عمل الخازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغتيت وكفيت

وصدقت ظني ورأيي فيك ، وقد دعوت رسوليك وسئلتها وناجيتها فوجدتها
في رأيها وفضلها كما ذكرت فاستوص بها خيراً وأنه قد بلغني ان حسيناً قد توجه
نحو العراق فضع المناظر والمسالخ فاحتزم واحبس على الظنة واقتل على التهمة
واكتب إلي في كل يوم ما يحدث من خير انشاء الله ، ثم أمر بنصب الراسين على
باب دمشق ، وكان خروج مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة
سنة ستين ، وقتل يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه .



الفصل الرابع عشر

﴿ في بيان توجه الحسين عليه السلام إلى العراق وما جرى ﴾

﴿ عليه من أهل الكفر والنفاق ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الارشاد والسيد ابن طاوس في كتاب (الماهوف)
والشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب (مثير الأحرار) والسيد محمد بن أبي طالب
الحائري ان الحسين عليه السلام توجه إلى مكة في ثالث شعبان سنة ستين و أقام بمكة
بقية شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة بعد الله تعالى وكان قد اجتمع الى الحسين
عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى
أهل بيته ومواليه ولما أراد الحسين «ع» التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين
الصفاء والاروة واحل من أحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان
يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد (لع) فخرج عليه السلام مبادراً بأهله وولده ومن انضم
إليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم بلغه .

﴿ وفي ﴾ جملة من الروايات المعتبرة عن الصادق عليه السلام أن الحسين (ع)
كان يعلم انهم لا يجعلوه متمكناً من الحج فعدل إلى العمرة المفردة وأتم العمرة وخرج
من مكة في سابع ذى الحجة ، وقال بعضهم انه خرج في يوم عرفة ، وقال السيد ابن
طاوس : توجه الحسين (ع) من مكة لثلاث ، ضيق من ذى الحجة سنة ستين قبل
ان يعلم بقتل مسلم ، لأنه عليه السلام خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم .

﴿ وروي ﴾ انه عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال
 (الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله
 وسلم ، خطب الموت على ولد آدم مخط الفلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى
 اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقية كاتي بأوصالي
 يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكر بلا فيملأن مني اكراشاً جوفاً
 واجربة سنبلاً لا يحيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر
 على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن يشذ عن رسول الله (ص) لحته وهي
 مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلاً
 مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معناني راحل مصباحاً ان شاء الله)
 ﴿ وروي (١) ﴾ أيضاً عن الواقدي وزرارة بن صالح قالا : لقينا الحسين

ابن علي (ع) قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة
 وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت
 الملائكة عدداً لا يحصيهن الا الله تعالى ، فقال عليه السلام : لولا تقارب الأشياء (١)
 وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء واسكن اعلم يقينا ان هناك مصري ومصرع اصحابي
 ولا ينجوا منهم الا ولدي علي (قال) : ورويت بالاسناد عن احمد بن داود
 القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين (ع) في
 الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا أخي ان اهل الكوفة
 قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ، فان

(١) اي ابن طاوس .

(٢) اي قرب الآجال ، أو اناطة الاشياء بالاسباب بحسب المصالح او اوانه

يصير سبباً لتقارب الفرج وغلبة أهل الحق ولما يأت اوانه .

وفي بعض النسخ : لولا تفاوت الاشياء ، اي في الفضل والثواب .

رأيت أن تقيم فانك أعزّ من في الحرم وامنع ، فقال يا أخى قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت : فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال انظر فيما قلت ، فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ذاقته وقد ركبها فقال يا اخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً ؟ قال اتاني رسول الله (ص) بعدما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلاً فقال محمد بن الحنفية إنا لله وإنا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال ، قال فقال ان الله قد شاء أن يراهن سبايا فسلم عليه ومضى ، قال : وجاء عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله (ص) قد امرني بالمرور وانا ماض فيه قال فخرج ابن العباس وهو يقول : واحسيناه ، ثم جاء عبد الله بن عمر ف اشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان رأس يحيى بن زكريا أهدي الى بغى من بغايا بني اسرائيل أما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجاسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتقى الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي ﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد وغيره عن الفرزدق انه قال : حججت بامي في سنة ستين فيينا انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فانيته وسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك وأملكك فيما تحب بابي انت وأمي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج ؟ قال لو لم اعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت

رجل من العرب ، ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ثم قال لي : أخبرني عن الناس خلفك ، فقلت الخبير سئلت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء ، قال صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن إن نزل القضاء بما تحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد (١) من كان الحق نيتته والتقوى سيرته ، فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفأك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين عليه السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد فقالوا له انصرف ابن تذهب فاني عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط فامتنع الحسين (ع) واصحابه امتناعاً قوياً وسار حتى اتى التنعيم فلقى عيراً قد أقبلت من اليمن فاستأجر من اهلها جلاً لرحله ولاصحابه وقال لأصحابه من أحب ان ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه واحسننا صحبته ومن أحب أن يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد ، وكتب على ايديهما كتاباً يقول فيه : اما بعد فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا التوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك وان هلكت اليوم طفيء نور الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام ، وصار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب الى الحسين (ع) أماناً ويمنيه ليرجع عن وجهه وكتب اليه عمرو بن سعيد كتاباً يمينه فيه الصلوة ويؤمته على نفسه وانفذه مع يحيى بن سعيد فلاحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنه ودفعاً اليه الكتاب

وجهدا به في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمرني بما انا ماضٍ له فقالوا له ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت احداً بها ولا اناحدث فيها أحداً حتى التقي ربي عزوجل فلما ينس منه عبد الله بن جعفر امرأته عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة وتوجه الحسين (ع) إلى العراق مغذاً لا يلوى إلى شيء حتى نزل ذات عرق .

﴿ وفي ﴾ رواية الأماشي المتقدمة عن السجاد (ع) انه « ع » واصحابه لما نزلوا الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عزوجل (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) قال امام دعى إلى هدى فاجابوه اليه وامام دعى الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عزوجل (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى انه « ع » سأل عن أحوال اهل الكوفة فقال قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية ، فقال عليه السلام يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي عن الحكم بن عيينة قال : لقي رجل الحسين ابن علي « ع » بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسأله عليه فقال له الحسين : من أي البلاد قال من اهل الكوفة قال اما والله يا اخا اهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا اخا اهل الكوفة استقي الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون .

﴿ وفي ﴾ رواية الأماشي المتقدمة ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قابلة الظير ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه ما يبكيك يا ابا فقال يا بني انها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا وانه عرض لي في منامي عارض فقال : تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة .

﴿ وقال ﴾ السيد وابن نما : ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتماً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه عليّ يا ابا افسلنا على الحق ؟ فقال بلى يا بني والذي مرجع العباد اليه فقال يا ابا ابا إذا لا نبالي بالموت فقال له الحسين « ع » جزاك الله يا بني خير ما جرى ولدأ عن والد ثم بات « ع » في الموضع فلما أصبح فاذا برجل من اهل الكوفة يكنى أبا هرّة الأزدي قد أتاد فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد « ص » فقال الحسين « ع » ويحك ابا هرّة ان بني أمية اخذوا مالي فصبرت ، وشمتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليابسنهم الله ذلاً شاملاً وسيقاً قاطعاً ويسلطن عابهم من يذلهم حتى يكونوا اذّل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم .

﴿ وقال ﴾ السيد محمد بن ابى طالب : واتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بأن الحسين « ع » توجه إلى العراق فكتب الى ابن زياد (لع) : اما بعد فان الحسين قد توجه إلى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله (ص) فاحذر يا ابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتتهيج على نفسك وقومك امرأ في هذه الدنيا لا يصدّه شيء ولا تنسأه الخاصة والعامة أبداً ما دامت الدنيا ، فلم يلتفت ابن زياد « لع » إلى كتاب الوليد .

﴿ وروى ﴾ المشايخ المشار اليهم « رض » انه لما بلغ عبيد الله بن زياد لع اقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القطقطانية وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ، ولما بلغ الحسين « ع » الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيدواوي ويقال انه بعث أخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر

إلى أهل الكوفة ولم يكن «ع» علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه اليهم : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني اهد اليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جائي يخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملتكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الأجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عايكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه أهل الكوفة ان لك هاهنا مائة الف سيف ولا تأخر فاقبل قيس بن مسهر بكتاب الحسين (ع) قال السيد (ره) فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج الكتاب ومنه فقه فحمله الحصين الى ابن زياد «لع» فلما مثل بين يديه قال من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه «ع» قال فلما ذا خرقت الكتاب قال لثلاث تعلم ما فيه قال ومن الكتاب وإلى من قال من الحسين بن علي إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم فغضب ابن زياد «لع» وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر وتعلن الحسين بن علي واباه وأخاه ، وإلا قطعتك ارباً ارباً فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم وأما لعنة الحسين وأبيه واخيه فأفعل فصعد المنبر وحمد الله وصلى على النبي (ص) واكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن عتات بني أمية عن آخرهم ثم قال انا رسول الحسين (ع) اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجبوه (قال المفيد) فامر به عبيد الله بن زياد (لع) ان يرى من فوق القصر فرمى به فتقطع ، وروى انه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك ابن عمير اللخمي فذبحه فقبل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت أن اريحه .

ثم أقبل الحسين (ع) من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين «ع» قام إليه فقال بابي انت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله وانزله ، فقال له الحسين (ع) كان من موت مغاوية ما قد بلغك وقد كتب اهل العراق يدعوني إلى أنفسهم فقال له عبيد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام أن تهتك أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب والله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً والله انها حرمة الاسلام تهتك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأتي الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية ، فابى الحسين «ع» إلا أن يمضي وكان عبيد الله بن زياد لم أمر باخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام وإلى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يبلج ولا أحداً يخرج فاقبل الحسين «ع» لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا : لا والله ما ندرى غير اننا لا نستطيع ان نأج ولا نخرج فصار تلقاء وجهه «ع» وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة وكنا نساير الحسين (ع) فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل وإذا سار الحسين (ع) ونزل في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فينزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانت أعلى رؤسنا الطير فقالت له امرأته — وقال السيد وهي ديلم (١) بنت عمرو — : سبحان الله ليعث اليك ابن رسول الله (ص) ثم لا تأتيه لو أتيت فسمعت كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فامر بقسطاطه وثقله فقوض وحمل الى الحسين «ع» ثم قال

(١) ضيظها السماوي في ابصار العين : دلم .

لامرأه أنت طالق إلحقي باهلك فاني لا احب أن يصيبك إلا خيراً ، وزاد السيد وقد عزمت على محبة الحسين لأفديه بروحي وأقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها الى أهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين (قال المفيد) ثم قال لأصحابه : من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد اني سأحدثكم حديثاً : عزونا البحر (١) ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان (ره) أفرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم ؟ فقلنا نعم فقال : اذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم اما انا فاستودعكم الله ، قالو ثم والله ما زال في القوم مع الحسين (ع) حتى قتل (ره) .

(وفي مناقب ابن شهر آشوب) لما نزل عليه السلام الخزيمة اقام بها يوماً وليلة فلما أصبح أقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي ألا اخبرك بشي سمعته البارحة فقال الحسين « ع » وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة

(١) ضبطها السماوي في (ابصار العين) : بلنجر بالبلاء الموحدة واللام المفتوحتين والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة آخر الحروف وهي مدينة في الخزر عند باب الأبواب فتحت في زمان عثمان على يد سلمان بن ربيعة الباهلي أو سلمان الفارسي كما ذكره ابن الاثير وقتل سلمان بن ربيعة بعد فتحها ، فقال فيه عبد الرحمن الباهلي :

وان لنا قبرين قبر بلنجر وقبراً بارض الصين يالك من قبر

يعني بالأول قبر سلمان الباهلي وبالثاني قبر قتيبة بن مسلم الباهلي (فقلوه) فقال لنا سلمان يحتمل الباهلي لانه رئيس الجيش ، ويحتمل الفارسي لانه في الجيش على ما ذكره ابن الاثير في الكامل ، انتهى .

فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول :

ألا يا عين فاحتفلي بمجهدِي ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى انجاز وعدِ
فقال لها الحسين (ع) : يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن .

﴿ وقال ﴾ المفيد رحمه الله : وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشعل
الأسديان قالا : لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همّة إلا اللحاق بالحسين في الطريق
لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتا مسرعين حتى لحقناه بزود فلما دنونا
منه اذنا نحن برجل من الكوفة وقد عدل عن الطريق حين رأى الحسين (ع) فوقف
الحسين كأنه يريد ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلى
هذا لنسأله فإن عنده خبر الكوفة فضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال
وعليكما السلام قلنا من الرجل قال أسدي قلنا له ونحن أسديان فمن انت قال انا
بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس ورائك قال نعم لم اخرج من
الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران من أرجلها في
السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجنّاه حين نزل
فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبراً إن شئت حدثناك
به علانية وان شئت سرّاً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال : ما دون هؤلاء سرّاً فقلنا
له رأيت الراكب الذي استقبلته عشية أمس فقال نعم قد اردت مسأله فقلنا قد
والله استبرئنا لك خبره وكفيناك مسأله وهو امرء مناذو رأي وصدق وعقل وأنه
حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجران في السوق بارجلها
فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليها يردد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله
في نفسك واهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا وأنه ليس لك بالكوفة ناصر
ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل

مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب تارنا او ندوق ما ذاق ، فاقبل (ع) علينا فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء : فعلنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا خار الله لك فقال يرحمك الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان اسرع الناس اليك فسكت .

وقال السيد بن طاوس : اذاه خبر مسلم في زباله ثم انه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله كيف تركن الى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ قال فاستعبر الحسين (ع) با كياً ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وربحائه وتحيته ورضوانه ، اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشأ يقول :

فان تكن الدنيا تعد نفيسةً فدار ثواب الله أعلا وأنبلُ
وان تكن الابدان للموت انشأت فقتل امرء بالسيف في الله افضلُ
وان تكن الارزاق قسماً مقدرأ فقلة حرص المرء في الرزق أجملُ (١)
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخلُ

﴿ قال المفيد ﴾ : ثم انتظر حتى اذا كان السحر فقال لفتياناه وغلمايه : اكثروا من الماء فاستسقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زباله فأتاه خبر عبد الله بن يقطر ، قال السيد : فاستعبر با كياً ثم قال اللهم اجعل لنا وليي شيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير .

(قال المفيد رحمه الله) : فاخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم (بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه انا نا خبر فضيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام) فنفروا الناس عنه واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقى في اصحابه الذين جاؤا

معه من المدينة ونفر يسير من انضموا اليه وانما فعل ذلك لأنه علم (ع) ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها. ففكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون ، فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماءً واكثروا ثم سار حتى مرَّ بطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوزان قال له اين تريد قال له الحسين (ع) الكوفة فقال له الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنه وخذ السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطنوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فاما على هذه الحالة التي تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل فقال يا عبد الله ليس يخفى عليّ الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال (ع) : والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكوا أذل فرق الأمم ، ثم سار (ع) من بطن العقبة حتى نزل شراف ، فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء واكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فيبنا هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله أكبر لم كبرت فقال رأيت النخل قال جماعة ممن صحبه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قطّ فقال الحسين (ع) فما ترونه قالوا والله نراه أسنة الرماح وآذان الخيل فقال وانا والله أرى ذلك ثم قال (ع) ما لنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم (١) إلى جنبك فل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار ومنامعه فما كان أسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتيينا وعدلنا فله رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن أسنتهم

(١) ذو حسم : بالمهملتين ، اسم جبل على مرحلتين من الكوفة .

(ارشاد المفيد)

اليعاسيب (١) وكان راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين (ع) بابنته فضربت وجاء القوم زها الف فارس مع الحر بن يزيد التيمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين (ع) في حرّ الظيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم فقال الحسين (ع) لفتيانه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا وأقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عبت فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقى آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين مابي وفرنسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندنا السقائم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كما شربت سال الماء من السقا فقال الحسين (ع) اخذت السقا — اي اعطته — فلم أدر كيف أفعل ، فقام (ع) فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم الحسين (ع) فلم يزل الحر موافقاً للحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين (ع) الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازارورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ﴿ أيها الناس : إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رُسلكم أن اقدم علينا فليس لنا إمام لعَلَّ الله يجمعنا وإياكم على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدمي كارهين انصرفتُ عنكم الى المكان الذي جئتُ منه اليكم . ﴾

فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن أقم فاقام الصلاة فقال للحر أتريد

(١) اليعاسيب : جمع مفردة عسيب ، الجريدة من النخل وهي السعفة مما

(مجمع)

لا يثبت عليه الخوص .

أن تصلي بأصحابك؟ فقال الحر لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين (ع) ثم دخل فاجتمع عليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه خمسمائة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين (ع) ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين (ع) وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال : —

﴿ أما بعدُ أيها الناس : فاتاكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضاً لله عنكم ونحن أهل بيت محمد (ص) أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسايرين فيكم بالجور والعُدوان فإن أيتهم إلا الكراهة أو الجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أعتني به كتبكم وقد مت علي به رؤسكم انصرفتم عنكم ﴾ .

فقال الحر انا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل الذي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيها كتبهم إلي فاخرج خرجين مملوئين صحفاً فثرت بين يديه فقال له الحر اسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اننا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد . فقال الحسين (ع) الموت أدنى اليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فانتظر حتى ركب نسائه فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين (ع) للحر ثكلتك أمك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر أمه بالشكل كائنًا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر أمك سبيل إلا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين (ع) فإريد قال اريد ان انطلق بك

إلى الأمير عبيد الله بن زياد فقال إذا والله لا اتبعك فقال إذا والله لا أدعك ،
فترادا القول ثلاث مرات فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحراني لم أوامر بقتالك
انما امرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك
الكوفة ولا يردك إلى المدينة يكون بيني وبينك نصفاً حتى اكتب إلى الأمير عبيد الله
ابن زياد ففعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ هاهنا فتيأسر
عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين (ع) وسار الحر في اصحابه يسيره وهو
يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد انك قاتلت لقتل الله فقال له
الحسين (ع) أفبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال
أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله (ص) تخوفه ابن عمه وقال ابن
تذهب فانك مقتول فقال :

سأضي وما بالموت عارٌ على النّبي إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً وودّع مجرماً

فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً

فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه فكان يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام

في ناحية حتى انتهوا إلى عذيب المهجانات .

﴿ وفي رواية ﴾ الأمالي المتقدمة عن زين العابدين (ع) انه لما بلغ عبيد الله

ابن زياد (لع) الخبر وان الحسين قد نزل الرهيمه فاسرى اليه الحر بن يزيد في الف

فارس قال الحر : فلما خرجت من منزلي متوجهاً نحو الحسين (ع) نوديت ثلاثاً :

يا حرّاً ابشر بالجنة ، فالتفت فلم أر أحداً فقلت شككت الحرّ أمه يخرج إلى قتال

ابن رسول الله (ص) ويذكر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين (ع) ابنه

فأذن وأقام وقام الحسين فصلى بالفريقين جميعاً فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال

السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين (ع) وعليك السلام

من أنت يا عبد الله فقال انا الحر بن يزيد فقال يا حر أعلينا أم لنا فقال الحر
والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك واعوذ بالله ان احشراًنا من قبري وناصيتي
مشدودة إلي ويدي مغلولة إلى عنقي واكّتب على حرّ وجهي في النار يا ابن رسول الله
أين تذهب ارجع إلى حرم جدك فانك مقتول فقال الحسين (ع) :

﴿ سأمضي وما بالموت عار عليّ الفتى ﴾

إلى آخر الآيات السابقة ثم سار الحسين عليه السلام حتى نزل القطفطانية
فنظر إلى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط ف قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي
فارسل اليه الحسين (ع) فقال أيها الرجل انك مذنب خاطيء وان الله عز وجل
آخذك بما أنت صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتتصرني فيكون
جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك
اكنت أول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فو الله ما ركبته قط
وأنا أروم شيئاً إلا بلغته ولا ارادني احد إلا أنجوت عليه فدونك فخذ فاعرض عنه
الحسين (ع) بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ
المضلين عضداً ولكن فسر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا أهل البيت اكّبه
الله على وجهه في نار جهنم .

﴿ قال ﴾ المفيد رحمه الله : ثم أمر الحسين (ع) بالرحيل فارتحل من قصر
بني مقاتل ، فقال عقبة بن سميان فسرنا معه ساعة فحقق عايه السلام على ظهر فرسه
خفقة ثم انتبه وهو يقول إنا لله وإنا اليه راجعون الحمد لله رب العالمين ففعل ذلك
مرتين او ثلاثاً فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال ممّ حدثت الله واسترجعت قال
يا بني اني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسبرون والمنايا
تسير اليهم فعلمت انها أنفسنا نعت الينا فقال له يا ابت لا أراك الله سوءاً ألسنا على
الحق قال بلى والله الذي مرجع العباد اليه فقال أما إذا ما نبالي أن نموت محقين ،

فقال له الحسين (ع) جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بإسناده عن ابن عبد ربّه عن الصادق عليه السلام أنه قال : لم يصعد الحسين بن علي (ع) عقبة البطن قال لأصحابه ما أراني إلا مقتولاً قالوا وما ذاك يا أبا عبد الله قال رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كلاباً تهشني أشدها علي كلب ابقع (وبإسناده) عن طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال قال والذي نفس حسين بيده لا يهني بني أمة ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصّلوا جميعاً أبداً ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً أن أول قتل هذه الأمة أنا وأهل بيتي والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي بطرف .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد عن علي بن الحسين (ع) قال : خرجنا مع الحسين (ع) فما نزل منزلاً وما ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقته وقال يوماً ومن هو ان الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بني من بغايا بني اسرائيل ، وفي رواية أخرى : وسيهدى رأسي إلى ابن الزانية يزيد ابن معاوية .

رجعنا إلى تمة كلام المفيد السابق قال : فلما أصبح نزل وصلى بهم الغداة ثم عجل الركوب وأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيردّه وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين (ع) فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متكباً قوساً مقبلاً من الكوفة فوقنوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه ودفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه : أما بعد ، فجمعهم بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضرة وعلى غير ماء وقد

امرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام ، فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني ان اجتمع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقتي حتى انفذ أمره فيكم ، فنظر يزيد بن المهاجر النكدي وكان مع الحسين «ع» إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له شككتك امك ماذا جئت فيه قال أطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى (وجعلناهم أئمةً يدعون إلى النار) ويوم القيامة لا ينصرون) فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين «ع» دعنا ويحك نزل هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه - يعني شفيته (١) - قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلي عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله لا أرى أن يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين (ع) ما كنت لأبدئهم بالقتال ثم نزل ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين (وفي) رواية ابن شهر آشوب يوم الأربعاء أو الخميس وقيل ان ذلك كان في اليوم الثامن من المحرم .

﴿ وفي ﴾ مناقب ابن شهر آشوب : ثم كتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكر بلا وكتب ابن زياد الى الحسين : اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكر بلا وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا اشبع من الخير او الحقك باللطيف الخير او ترجع الى حكي وحكم يزيد بن معاوية والسلام ، فلما ورد كتابه الى الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا

(١) هي البلدة المعروفة اليوم بشفاثا قرب كربلاء .

مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب ابا عبد الله فقال ماله عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب ، فرجع الرسول اليه فخبّره بذلك فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب والتفت الى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين وقد كان ولّاه الرمي قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال له ابن زياد فاردد الينا عهدنا فاستمهل ثم قبل بعد يوم خوفاً عن ان يعزل عن ولاية الرمي .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناده عن عبد العزيز عن ابي جعفر قال كتب الحسين بن علي «ع» من مكة إلى محمد بن علي : —

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم : أما بعد ، فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تنزل والسلام ﴾ .
﴿ وفي ﴾ رواية ابن طاووس فقام الحسين عليه السلام خطيباً في اصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : —

﴿ انه قد نزل من الأمر ما قد ترون وان الدنيا تغيرت وتكثرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا ضيابة كضيابة الأناة وخسيس عيش كالمرعى الويل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً محققاً فاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً ﴾ .

فقام زهير بن القين فقال : قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها .
﴿ قال ﴾ ابن شهر آشوب ووثب الى الحسين «ع» هلال بن نافع البجلي فقال يا ابن رسول الله أنت تعلم ان جدك رسول الله (ص) لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى أمره ما احب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل حتى قبضه الله

اليه وان أباك علياً (ع) قد كان في مثل ذلك فقوم أجمعوا على نصره وقاتلوا معه
الناكثين والفاستين والمارقين حتى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه وأنت
اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه والله
مغفر عنه فسر بنا راشداً معافاً مشرفاً إن شئت وإن شئت بغرباً فوالله ما اشفتنا من
قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وإنا على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من
عاداك ، ثم وثب إليه بربر بن خضير الهمداني فقال : والله يا ابن رسول الله لقد
من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضائنا ثم يكون جلدك شفيعنا
يوم القيامة بين أيدينا لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم أف لهم غداً ما ذابلاقون
ينادون بالويل والثبور في نار جهنم (قال) : لجمع الحسين عليه السلام ولده وأخوته
وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال : اللهم انا عترة نبيك محمد (ص) وقد
أخرجنا وطرودنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا
وانصرنا على القوم الظالمين ، فرحل عن موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم
الخميس بكر بلا وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، ثم أقبل على أصحابه
فقال : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فاذا
محصوا بالبلاء قل الديانون (وقال المفيد رحمه الله) فلما كان من الغد قدم عليهم
عمر بن سعد (لع) من السكوفة في أربعة آلاف فارس فزلب نينوا فبعث إلى الحسين
عليه السلام عروة بن قيس الأحمسي فقال انته فسله ما الذي جاء بك وما ذا تريد
وكان عروة ممن كتب إلى الحسين (ع) فاستحى منه أن يأتيه فعرض ذلك على
الرؤساء الذين كانوا وكلمهم في ذلك وكلهم أبي ذلك وكرهه ، فقام إليه كثير بن
عبد الله الشعبي (لع) وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء فقال له أنا أذهب إليه
والله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما أريد أن تفتك به ولكن ائمه

فسله ما الذي جاء به إلينا فأقبل كثير إليه فلما رآه أبو ثمامة (١) الصائدي قال للحسين عليه السلام أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جئت شرّ أهل الأرض وأجرته على دم وأفتكه وقام إليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة إنما أنا رسول انت سمعتم كلامي بلغتمكم ما أرسلت به إليكم وإن أيتهم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك فتكلم قال لا والله لا تمسه فقال أخبرني بما جئت به وأنا أبالغ عنك ولا أدعك تدنو منه فانك فاجر فاستبأ وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فدعى عمر بن سعد (لع) قرّة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك القـ حسيئاً فسله ما جاء به وماذا يريد فأنا قرّة فلما رآه الحسين (ع) مقبلاً قال أتعرفون هذا فقال حبيب ابن مظاهر هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت أعرفه بحسن الرأي ما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلّم على الحسين (ع) وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين كتب إلي أهل مصر كم هذا أن أقدم فلما إذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرّة أين تذهب إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيديك الله بالكرامة فقال له قرّة ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي فانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر فقال عمر بن سعد أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله .

وكتب إلى عبيد الله بن زياد : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني حيث نزلت بعثت إلى الحسين رسولي فسأله عما أقدمه وماذا يطلب فقال كتب إلي أهل هذه البلاد وأنتني رسلمهم يسألوني القدوم ففعلت فلما إذا كرهتموني وبدأ لهم غير ما أئتني به كتبهم فانا منصرف عنهم ، قال حسان بن قاید العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد (لع) حين أتاه الكتاب فلما قرأه قال الآن علقت مخالفنا يرجو النجات ولات حين سناص ، وكتب إلى عمر بن سعد (لع) : أما بعد فقد

بالغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع يزيد هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام : فلما ورد الكتاب بالجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية .

وقال محمد بن أبي طالب : فلم يعرض عمر بن سعد على الحسين (ع) ما ارسل به ابن زياد (لع) لأنه علم أن الحسين عليه السلام لا يبايع يزيد أبداً قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ايها الناس أنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسناً إلى الرعية يعطي العطاء في حقه قد امتت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويفغيهم بالأموال ويكرمهم وقد زاد في أرزاقكم مائة مائة وأمرني أن أوفرها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين ويكونوا عوناً لابن سعد على حربهم فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في أربعة آلاف فصار ابن سعد في تسعة آلاف ثم اتبعه يزيد بن ركب الكلابي في الفين والحصين بن نمير في أربعة آلاف وفلاناً المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن فلان في الفين فذلك عشرون ألفاً ، وفي بعض الروايات : فضيق الأمر عليه وحيل بينه وبين الماء كما حيل بينه أي الماء وبين عثمان يوم حوصر .

وفي رواية الأمامي انه ارسل إلى ابن سعد عبدالله بن الحصين التميمي في ألف فارس وشبث بن ربعي في ألف فارس ومحمد بن الاشعث بن قيس السكندي في ألف فارس وكتب لعمر بن سعد انه أمير على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه .

رجعتا إلى رواية محمد بن أبي طالب قال فما زال ابن زياد (لع) يرسل إلى ابن سعد بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل ثم كتب إليه

ابن زياد (اع) اني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا أمسى إلا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لسته أيام مضين من المحرم وأقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين «ع» فقال يا ابن رسول الله هاهنا حي من بني اسد بالقرب منّا أأذن لي في المصير اليهم فادعهم الى نصرتك فغضب الله أن يدفع بهم عنك قال قد اذنت لك فخرج حبيب اليهم في جوف الليل متكرراً حتى أتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما آتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم فانه في عصاة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً وهذا عمر ابن سعد قد أحاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تتالوا بها شرف الدنيا والآخرة فاني اقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد (ص) في عليين قال فوثب اليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر فقال انا والله أول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم إذا تواكلوا أو احجم الفرسان أو تناضلوا

اني شجاع بطل مقاتل كاتني ليث عربن باسل

ثم تبادر رجال الحمي حتى التئم منهم تسعون رجلاً فاقبلوا يريدون الحسين عليه السلام وخرج رجل في ذلك الوقت من الحمي حتى صار الى عمر بن سعد «لع» فاخبره بالحال فدعى عمر بن سعد برجل من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجهه نحو حي بني اسد فينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل اذ استقبلهم خيل ابن سعد على شاطي الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش القوم بعضهم بعضاً وقتلوا قتلاً شديداً وصاح حبيب بن مظاهر بالازرق ويالك مالك وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فاني الازرق أن

يرجع وعلمت بنو أسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهم اجمعين إلى حبيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد (لع) أن يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فاخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة إلا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فخالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وأضرّ العطش بالحسين وأصحابه فاخذ الحسين (ع) فاساً وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض تسعة عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين (ع) وشرب الناس باجمعهم وملؤا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر وبلغ ذلك ابن زياد (لع) فارسل إلى عمر بن سعد بلغني ان الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه فانظر اذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضيق فلما اشتد العطش بالحسين (ع) دعا باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارساً وبعث معه عشرين قرية فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال بن نافع البجلي ابن عم لك جئت اشرب من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنيئاً فقال هلال ويحك كيف تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشاً فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد أن تنتهي اليه فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالاً شديداً فكان قوم يقتلون وقوم يملئون القرب حتى ملئوها ولم يقتل من اصحاب الحسين (ع) احد ثم رجع القوم إلى معسكرهم فشرب الحسين (ع) ومن كان معه ولذلك يسمى العباس السقا، ثم ارسل الحسين إلى عمر بن سعد أني أريد أن أكلّمك فالفني الليلة بين عسكري وعسكري فخرج اليه ابن سعد في عشرين وخرج اليه الحسين (ع) في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين أصحابه ففتحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الأكبر

وامر عمر بن سعد اصحابه ففتحوا عنه وبق معه ابنه حفص و غلام له فقال الحسين
 ويلك يا ابن سعد امانتي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء
 القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله تعالى فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم
 داري فقال الحسين (ع) انا ابنها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين
 انا اخاف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال واخاف عليهم فسكت
 ولم يجب الى شيء فانصرف عنه الحسين «ع» وهو يقول «لاك ذبحك الله على فراشك
 عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لأرجو ان لا تأكل من بر العراق بعدي
 إلا يسيراً فقال ابن سعد في الشعر كفاية عن البر مستهزأً بذلك القول .

﴿ وقال المفيد رحمه الله ﴾ : وكتب ابن زياد «لع» الى ابن سعد : لم ابعثك
 الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعذر عنه ولا
 لتكون له عندي شقيعاً انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
 بهم إلي سلباً وان ابوا فافرح بهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان
 قتلت حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره فانه عات ظلم واست ارى ان هذا يضر
 بعد الموت شيئاً فان انت مضيت لا أمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت
 فاعتزل عملنا وجندنا وخلي بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرنا
 بأمرنا والسلام : فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب ابن زياد «لع» الى ابن سعد
 فله قدم عليه وقرئه قال له عمر مالك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت
 به عليّ والله اني لأظنك نهيت عما كتبت به اليه وافسدت علينا امرأ قد كنا رجونا
 ان يصلح والله لا يستسلم حسين ان نفس ابيه بين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما
 انت صانع امضي لامر اميرك وتقاتل عدوه وإلا تحل بيني وبينه وبين الجند والعسكر
 قال لا ولا كرامة لك واسكن انا انوّل ذلك فدونك فسكن انت على الرجالة ونهض
 عمر بن سعد الى حرب الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر (لع)

حتى وقف على اصحاب الحسين وقال ابن بنو اختنا فخرج اليه جعفر والعباس
وعثمان بنو علي فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقال له الفئة لعنك الله
ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله
اركبي وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام
بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها
وقالت ما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين «ع» رأسه فقال اني رايت
رسول الله (ص) الساعة في المنام وهو يقول لي انك تروح الينا فلطمت اخته
وجهاً ونادت بالويل فقال لها الحسين «ع» ليس لك الويل يا اختاه اسكتي رحمك الله
وفي رواية السيد : قال يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمداً «ص» وابي آيماً
وابي فاطمة واخي حسناً وهم يقولون يا حسين انك راح الينا من قريب وفي بعض
الروايات غداً فلطمت زينب على وجهها وصاحت فقال لها الحسين «ع» مهلاً
لا تشمتي القوم بنا (قال المفيد رحمه الله) فقال له العباس بن علي «ع» يا اخي اتاك
القوم فنهض ثم قال اركب انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدا لكم
وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً وفيهم زهير بن القين
وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير
ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نساجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى
ابي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا الفه واعلمه ثم القنا بما يقول لك
فانصرف العباس «ع» راجعاً يركض الى الحسين «ع» يخبره الخبر ووقف اصحابه
يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين
واخبره بما قال القوم قال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم عنا
العشية لعنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة
كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فضى العباس الى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول

من قبل عمر بن سعد «لع» يقول انا قد اجلنا كم إلى غد فان استسلمتم سرّحنا بكم إلى عبيد الله بن زياد وان ايتم فلسنا بتارككم فانصرف وجمع الحسين (ع) اصحابه عند قرب المساء (قال) علي بن الحسين زين العابدين «ع» فدنوت منه لا أسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه (أثني على الله احسن الثناء ، واحمدّه على السراء والضراء ، اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن ، وفهمتنا في الدين ، وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة ، فاجعلنا من الشاكرين ، اما بعد : فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ، ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابرّ واوصل من اهل بيتي ، فجزاكم الله عني خيراً ، ألا واني لا ظنّ يوماً لنا من هؤلاء ، ألا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم حرجٌ مني ولا ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً) . فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر : لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً ، بداهم بهذا القول العباس بن علي واتبعت الجماعة عليه فتكلموا وبثله ونحوه فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم . فقالوا : سبحان الله ما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الانعام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نصرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نرّد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال : انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في اداء حقك لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقد فتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك اما والله لو علمت اني اقتل ثم احبي ثم احرق ثم احبي ثم اذرى ثم يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى التي حامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة

واحدة ثم هي السكرامة التي لا انقضاء لها أبداً ، وقام زهير بن القين (رحمه الله) فقال : والله لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك ، وتكلم جماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى مضربه .

﴿ وفي رواية ﴾ انه (ع) أراهم مكانهم في الجنة فشاهدوا الحور والقصور وأيقنوا بذلك فلماذا لم يحسوا بألم السيوف والرماح .

﴿ وفي ﴾ تفسير الامام العسكري (ع) انه لما امتحن الحسين (ع) ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ، وواليكم وقال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخلفني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيبين ، فاما عسكره ففارقوه وأما أهله الأذنون من أقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك وبحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وأنا أقرب ما نكون إلى الله اذا كما معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكروه وان الله وان كان خصني مع من مضى من أهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرّها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها .

﴿ وقال ﴾ السيد ابن طاوس : وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد أسرا بك بغراري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما أحب أن يؤسروا وأنا أبقى بعده فسمع الحسين (ع) قوله فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكك

ابنك فقال أكلتني السباع حياً أن فارقتك قال فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فاعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

﴿ وفي ﴾ رواية الأمامي المتقدمة عن علي بن الحسين (ع) : ثم إن الحسين أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وأمر فحشيت حطباً وارسل علياً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً ليستقوا الماء . وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين عليه السلام : « يا دهر أف لك من خليل » إلى آخر ما يأتي ثم قال لأصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم الحديث ﴿ وقال ﴾ السيد بن طاوس : وبات الحسين (ع) وأصحابه تلك الليلة ولم دوي كدوي النحل ما بين راكم وساجد وقائم وقاعد فعبير اليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً فلما كان الغداة أمر الحسين (ع) بفسطاط فضرب وأمر بحفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي فروي أن برير بن خضير (١) الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقتا على باب الفسطاط ليطلبا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال عبد الرحمن يا برير أنضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي أنني ما أحيت الباطل كهلاً ولا شاباً وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه فوالله ما هو إلا أن تأتي هؤلاء القوم بأسيا فنفعلهم ساعة ثم نعانق الحور العين .

رجعنا إلى رواية المفيد رحمه الله قال : قال علي بن الحسين (ع) أني جالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندني عمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سينه ويصاحه وأبي يقول :

(١) وفي رواية السكشي : ولقد خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يضحك فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان يقال له سيد القراء : يا أخي إلى آخر الرواية .

يا دهرُ أفٍ لك من خليلٍ كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحبٍ وطالبٍ قتيلٍ والدَّهرُ لا يقنعُ بالبديل
وإنما الأمرُ إلى الجليلِ وكلٍ حيٍّ سالكٌ سبيل

فاعادها «ع» مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها
ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل ، وأما عمتي فلما سمعت ما سمعتُ وهي
امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت نجر ثوبها وهي حاسرة
حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة
وابي علي وأخي الحسن يا خاليتي الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين «ع» وقال
يا أختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال : لو ترك القطا
لنام : فقالت يا ويلاتاه فغضب أنفسا اغتصاباً فذلك أقرح لقايا وأشد على نفسي
ثم اطمت وجهها وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين «ع»
فصب على وجهها الماء وقال لها يا أختاه اتقي الله وتعززي بعزاء الله واعلمي ان
أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يقون وان كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى
الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده أي خير مني
وأي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله (ص) اسوة فعزاهما
بهذا ونحوه وقال لها يا أختاه اني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي عليّ جيباً ولا
تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا أنا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها
عندي ثم خرج إلى أصحابه فامرهم أن يقرن بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا
الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم في وجه واحد
والبيوت من ورائهم وعن إيمانهم وعن شمالكهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم
منه عدوهم ورجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو
ويتضرع وقام أصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب فلما كان وقت السحر خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة ؟ فقالوا وما الذي رأيت يا ابن رسول الله ؟ فقال رأيت كأن كلاباً قد شددت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيت أشدها عليّ وأظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من هؤلاء القوم ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تأخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رأيت وقد ازف (١) الأمر واقرب الأجل من هذه الدنيا لا شك في ذلك .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان الحسين (ع) صلى بأصحابه الغداة ثم التفت اليهم فقال ان الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر ، وفي بعض الأخبار : انه قال لهم تقتلون كلكم إلا علي بن الحسين .

﴿ وقال ﴾ المفيد وأصبح الحسين (ع) فعباً أصحابه بعد صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً ، وقال محمد بن ابي طالب : وفي رواية أخرى اثنان وثمانون رجلاً ، وقال السيد روي عن الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة رجل ، وكذا قال ابن نما ، وأما جنود اعدائه فالمشهور أنهم كانوا اثنين وعشرين ألفاً ، وعن الصادق (ع) انهم كانوا ثلاثين ألفاً ، قال المفيد فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه ، وأعطى رايته أخاه العباس وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب وكلن

(١) ازف : أي قرب ، ومنه قوله تعالى (ازفت الآزفة) أي قربت

(مجمع)

القيامة ودنت .

من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك وإن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم .

وأصبح عمر بن سعد (لع) في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ أصحابه وخرج فيمن معه من الناس وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجلة شيب بن ربيعي وأعطى الراية وربدا مولاة وقال محمد بن أبي طالب وكانوا نيفاً على اثنين وعشرين ألفاً ، وفي رواية عن الصادق (ع) ثلاثين ألفاً .

وقال (ع) المفيد : روي عن علي بن الحسين (ع) أنه قال : لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين (ع) رفع يديه وقال : (ألهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقةً وعدةً كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت به العدو وإنزلته بك وشكوته إليك رغبةً مني إليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومُنْتَهَى كل رغبة) قال فأقبل القوم يحومون حول بيت الحسين (ع) فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم .

(وفي رواية) الأمامي المتقدمة أنه أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له ابن أبي جويرية المزني فلما نظر إلى النار توقد صفق بيده ونادى : يا حسين واصحاب حسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا ، فقال الحسين عليه السلام : من الرجل ؟ فقيل ابن أبي جويرية المزني فقال الحسين عليه السلام : اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا ففر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد (لع) رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين وبأصحاب حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقت منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً فقال الحسين (ع) من الرجل فقيل تميم بن

حسين فقال الحسين (ع) هذا وأبوه من أهل النار اللهم اقل هذا عطشاً في هذا اليوم ، قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى : ان عبد الله بن الحصين نادى بمثل هذا النداء فقال الحسين (ع) اللهم أمته عطشاً ، قال الراوي والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماءً فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد (لع) يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة أي حرمة لك من رسول الله (ص) ليست لغيرك فتلا الحسين (ع) هذه الآية (ان الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيمَ وآل عمرانَ على العالمين ذريةً بعضها من بعض) ثم قال والله ان محمداً لمن آل إبراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل ف قيل محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين (ع) رأسه إلى السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث دُلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغه فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين (ع) واصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له بربر بن خضير الهمداني فقال يا ابن رسول الله تأذن لي فاخرج اليهم فاكلهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً (ص) بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تلغ فيه خنازير السواد وكلابها وقد جيل بينه وبين ابنه فقالوا يا بربر قد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله .

﴿ وقال المفيد ﴾ فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته يا حسين اتعجلت بالنار قبل يوم القيامة فقال الحسين (ع) ومن هذا كما أنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً ، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين (ع) من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق من

أعداء الله وعطاء الجبارين وقد أمكن الله منه فقال له الحسين (ع) لا ترمه فاني أكره أن أبدأهم بقتال .

﴿ وقال ﴾ محمد بن أبي طالب وركب اصحاب عمر بن سعد (لع) فقرّب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه بربر ابن خضير فقال له الحسين «ع» كَلِّمَ القوم فتقدم بربر فقال يا قوم : اتقوا الله فان ثقل محمد (ص) قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة فهايتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نتمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم بربر أفلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاءوا منه ويلكم يا اهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم اذ عرفتم اهل بيت نبيكم وزعتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد ومنعتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلقتم نبيكم في ذريته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم اتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندرى ما تقول فقال بربر الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرء اليك من أفعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونهم بالسهام فرجع بربر إلى ورائه ، وتقدم الحسين «ع» حتى وقف بازاء القوم ، وفي رواية الأمالي انه عليه السلام نادى باعلى صوته فقال : أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا : نعم انت ابن رسول الله (ص) وسبطه ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان أمي فاطمة بنت محمد (ص) ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة إسلاماً ؟ قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم أبي ؟ قالوا اللهم نعم ، قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الحنة عمي ؟ قالوا : اللهم نعم

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيفُ رسول الله وانا مُتقلِّدُهُ ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامةُ رسول الله انا لابسها قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اولهم إسلاماً واعلمهم علماً ، واعظمهم حِلماً وانه وليُّ كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فبِمَ تستهولون دمي وابي الذئبِ نذُ عن الحوض غداً يذودُ عنه رجالاً كما يُذاد البعير الصاد عن الماء ولواؤُ الحمد في يد جدى يوم القيامة ؟ قالوا : قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً ، فأخذ الحسين عليه السلام يطوي لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال : اشتدَّ غضبُ الله على اليهود حين قالوا : «عزيرُ ابن الله» ، واشتدَّ غضبُ الله على النصارى حين قالوا : المسيحُ ابن الله ، واشتدَّ غضبُ الله على المجوس حين عبدوا النارَ من دون الله واشتدَّ غضبُ الله على قومٍ قتلوا نبيهم ، واشتدَّ غضبُ الله على هذه العصاة الذين يريدون قتل ابن نبيهم .

﴿ وفي ﴾ رواية السيد محمد بن ابي طالب : ان الحسين عليه السلام وقف بازاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل وقال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دارَ فناء وزوال ، متصرفاً بأهلها حالاً بعد حال ، فالمرور من غرته . والشقي من فتنته ، فلا تغرَّنكم هذه الدنيا ، فانها تقطع رجاء من ركن اليها ، وتخيب طمع من طمع فيها ، وأراكم قد اجتمعتم على امرٍ قد اسخطتم الله فيه عليكم ، واعرض بوجه الكريم عنكم ، واحل بكم نقمته ، وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا ، وبئس العييد انتم ، اقررتم بالطاعة ، وآمنتم بالرسول محمد (ص) ثم انكم زحقتُم إلى ذريته وعترته ، تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتباً لكم ولما تريدون ، وإنا لله وإنا اليه راجعون ، هؤلاء قومٌ كفروا بعد ايمانهم ، فبعداً للقوم الظالمين .

﴿ وفي مناقب ابن شهر آشوب ﴾ انه عليه السلام قال : تبأ لكم ايها الجماعة وترحاً آخين استصرختمونا ولهين متحيرين فأصرخناكم مودين مستعدين سلاتم علينا سيفاً لنا في رقابكم ، وحششتم علينا نار الفتن جناها عدوكم وعدونا ، فأصبحتم البأ على أوليائكم ، ويداً عليهم لأعدائكم ، بغير عدل أفشوه فيكم ، ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم ، وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ، ولا رأي تقيّل لنا . فهلّا لكم الويلات ، اذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر ، والجأش طامن ، والرأي لم يستحصف ، ولكن أسرعت علينا كطيرة الذباب . وتداعيتم كتداعي الفراش ، فقبحاً لكم ، فالما أنتم من طواغيت الأمة ، وشذاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان وُعصة الآثام ، ومحرفي الكتاب ، ومطفئ السنن ، وقتلة أولاد الأنبياء ، وميري عترة الأوصياء ، وملحقى العيار بالنسب ، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ أئمة المستهزين . الذين جعلوا القرآن عظيم ، وأنتم ابن حرب وأشياعه تعضدون وايانا نخاذلون ، أجل والله الخذل فيكم معروف ، وشجت عليه عروقكم ، وتوارثته أصولكم وفروعكم ، وثبتت عليه قلوبكم ، وغشيت صدركم ، فكنتم اخبث شي . سناً للناسب ، واكله للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين ، الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، فأنتم والله هم ، ألا ان الدّعي ابن الدّعي قدر كز بين اثنتين ، بين القتلة والذلة ، وهيهات ما آخذُ الذلة ، أبي الله ذلك ورسوله ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وانوف حمية ونفوس أبية ، من أن تؤثر طاعة اللثام ، على مصارع الكرام ، ألا قد اعذرت وأنذرت ، ألا اني زاحف بهذه الأسرة على قلة الأعوان ، وخذلة الأصحاب ثم أنشأ يقول :

فان نهزم فهزامون قدماً وان نهزم فغبر مهزمين

وما ان طـبنا حين ولكن منايانا ودولة آخرينا

ألا انكم لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور
الرحا ، عهد عهده إلي أبي عن جدي فاجمعوا أمركم وشركاءكم ، ثم كيدون جميعاً
ولا تنظرون ، أني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ،
إن ربي على صراط مستقيم ، اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني
يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة ولا يدع فيهم أحداً إلا
قتله قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم ، فانهم
غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك أنبأنا واليك المصير .

ثم قال ابن عمر بن سعد ادعولي عمر فدعى له وكان كارهاً لا يحب أن
يأتيه فقال يا عمر انت تقتلني تزعم أن يوليک الذي ابن الدعي بلاد الري وجرجان
والله لا تهنأ بذلك أبداً عهداً معهوداً فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنياً
ولا آخرة ولكاني برأسك على قصة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه
غرضاً بينهم ، فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى أصحابه ما تنتظرون
به احمولوا باجمعكم انما هي أكلة واحدة .

(وفي رواية المفيد رحمه الله) ان الحسين (ع) نادى في جيش ابن سعد
يا شعث بن ربيعة ويا حجار بن الجحر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحرث ألم
تكتبوا إلي أن قد ائبعت الأثمار واخضر الجنبان وانما تقدم على جندك مجندة
فقال له قيس بن الأشعث ما ندرني ما تقول ولكن انزل على حكم من بني عمك
فانهم لن يروك إلا ما تحب فقال لهم الحسين (ع) لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء
الذليل ولا أفر لكم اقرار العبيد ، ثم نادى يا عباد الله اني عدت بربي وربكم ان
ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته
وأمر عطية بن سميان بعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه ، فلما رأى الحر بن يزيد ان

القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) قال لعمر بن سعد أي عمر أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال أي والله قتلاً أيسره أن تسقط الرأس وتطيح الأيدي، قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال عمر أما لو كان الأمر إليّ لفعلت ولكن أميرك قد أبي فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه قال قرّة فظننت والله أنه يريد أن يتنحى ولا يشهد القتال فكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو أنه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين فاخذ يدنوا من الحسين (ع) قليلاً قليلاً فقال له مهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد تريد أن تحمل فلم يحبه فاخذه مثل الأفكل وهي الرعدة فقال له مهاجر ان أمرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك! فقال له الحر أي والله أخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه فاحق الحسين (ع) فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجميعمت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يرّدون عليك ما عرضته عليهم ولا يباغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب إلى الله مما صنعت فهل ترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال انا لك فارس خير من راجل اقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما بصير آخر أمري فقال له الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين (ع) فقال يا اهل الكوفة لا تمكّم الهبل دعوتهم هذا العبد الصالح حتى اذا أنا كم اسلمتموه وزعتم انكم تقتلون انفسكم دونه ثم غدوتم

عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكلسكله (١) واحطتم به من كل جانب لتمنعه
التوجه إلى بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع
عنها ضرراً وحلاً ثم وه ونسائه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود
والنصارى والمجوس وتمرغ (٢) فيه خنازير السواد وكلابها وهام قد صرعهم
العطش بثما خلفتم محمداً (ص) في ذريته لا سقاكم الله يوم الظلماء ، فحمل عليه رجال
يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين (ع) ونادى عمر بن سعد (لج) يا دريد
ادن رايتك فادناها ثم وضع سهاً في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا اني اول من رمى
الناس (قال محمد بن ابي طالب) فرمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين إلا
اصابه من سهامهم ، تيل فلما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين وقتل في هذه
الحلة خمسون رجلاً (قال السيد) فقال عليه السلام لأصحابه قوموا رحمكم الله إلى
الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم .

وقال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب وغيرها : ان الحراني الحسين
فقال يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك فأذن لي لأكون أول قتيل بين
يديك وأول من يصافح جذك غداً فكان أول من تقدم إلى براز القوم وجعل
ينشد ويقول :

اني انا الحر ومأوى الضيف أضرب في اعناقكم بالسيف

عن خير من حل بارض الخيف أضربكم ولا أرى من خيف

فقتل منهم اربعين فارساً وراجلاً « وفي رواية الأمامي » عن علي بن الحسين
عليه السلام ثمانية عشر رجلاً فلم يزل يقاتل حتى عرق فرسه وبقي راجلاً
وهو يقول :

(١) الكلكل : الصدر ، أو ما بين الترقوتين . (مجمع)

(٢) التمرغ : التقلب فيه . (مجمع)

اني انا الحر ونجل الحر أشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر لكنني الوّ قاف عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل (ره) فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه بين
يدي الحسين عليه السلام وبه رمق فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول انت الحر كما
سمتك أمك وانت الحر في الدنيا وانت الحر في الآخرة (قال المفيد) فاشترك في
قتله أيوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة قالوا وكان كل من
اراد الخروج ودّع الحسين «ع» وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه :
وعليك السلام ونحن خلقك وبقراً عليه (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروما
بدّلوا تبديلاً).

« وقد ورد في روايات معتبرة منها ما رواه ابن طاوس عن الصادق (ع)
قال : سمعت ابي يقول لما التقى الحسين (ع) وعمر بن سعد وقامت الحرب انزل
النصر حتى رفرق على رأس الحسين ثم خبر بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله
تعالى فاختر لقاء الله تعالى ، وفي رواية اخرى ان الجن عرضوا عليه ان ينصروه
ويعينوه فابى عليه السلام قالوا ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من
عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول :

أنا برير وأبي خضير ليث يروع الأسد عند الزير
يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضير
كذلك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول : اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين : اقتربوا
مني يا قتلة أولاد البدرين اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين
وكان برير أقرء أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً فبرز اليه رجل يقال
له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد انك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله أن

يلعن الكاذب منا وأن يقتل المحق منا المبطل فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة لم تعمل شيئاً وضربه برير ضربة قذت المغفر ووصلت إلى دماغه فسقط قتيلاً (قال) فحمل رجل من أصحاب ابن زياد (لع) فقتل بريراً وكان يقال لقاتله ببحر بن اوس الضبي ثم ذكر له بعد ذلك ان بريراً كان من عباد الله الصالحين ، وجاء ابن عم له وقال ويحك يا ببحر قتلت برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غداً فندم الشقي حين لا تنفع الندامة ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي ، وقد كانت معه امه يومئذ فقاتلته فم يابني فانصر ابن بنت رسول الله (ص) فقال افعلى يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول :

ان تكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربى
وحملتي وصولتي في الحرب أذكرك ثاري بعد ثار صبحي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى امه وامراته ووقف عليهما فقال يا اماه أَرْضَيْتِ فقال ما رَضِيتِ او تقتل بين يدي الحسين فقالت امراته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله (ص) فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله فرجع فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنى عشر راجلاً ثم قطعت يدها فاخذت امراته عموداً واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل كي يردّها إلى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لى اعود او اموت معك فقال الحسين «ع» جزيتم عن اهل بيت نبىكم خيراً ارجعي الى النساء يرحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، قال فذهبت امراته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلاماً له فضر بها بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين (ع) .

﴿ وفي رواية ﴾ الأمالي المتقدمة ان وهب كان نصرانياً اسلم على يد الحسين عليه السلام هو وامه فاتبعوه إلى كربلا فركب فرساً وتناول يمينه عمود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استؤسر فأتي به عمر بن سعد (لع) فامر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمى به إلى عسكر الحسين «ع» واخذت امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين «ع» يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد (ص) في الجنة .

﴿ وفي رواية اخرى ﴾ ان وهب قتل في البارزة اربعة وعشرين رجلاً واثنى عشر فارساً وان امه بعد قتله اخذت رأسه وقبلته ثم رمت بالرأس الى عسكر ابن سعد (لع) فاصابت منه رجلاً فقتلته ثم شددت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين (ع) ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله (ص) فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين لا يقطع الله رجلك يا ام وهب ، ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول

اليك يا نفس إلى الرحمن فابشري بالروح والريحان
اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الزمان
ماخط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حي فان
والصبر أحظى لك بالأمان يا معشر الازد بني قحطان

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله ، وفي المناقب : ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول :

صبراً على الموت بني قحطان كي ماتكونوا في رضى الرحمن
ذى المنجد والعزة والبرهان وذى العلى والطول والاحسان
يا ابتاق قد صرت في الجنان في قصر رب حسن البنيان

ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، قال محمد بن ابي طالب ثم برز

من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول :

صبراً على الاسيف والاسنه صبراً عليها لدخول الجنه
وحوور عين ناعمات هنه لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبته

ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً ثم قتل رحمه الله ، ثم خرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول :

قد علمت سعدٌ وحي مذحج اني لدى الهيجا غير محرج
اعلو بسيفي هامة المدجج واترك القرن لدى التفرج
فريسة الضبع الازل الاعرج

ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي ، ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة وهو يرتجز ويقول :

ان تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حائداً عن الرشد وكافراً بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالاً شديداً وسقط إلى الارض وبه رمق ومشى اليه الحسين «ع» ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين رحمه الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ، ثم دنى منه حبيب فقال بعز علي مصرحك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولاً ضعيفاً بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لا اعلم اني في الاثر لاحيت ان توصي إلي بكل ما أهمك فقال مسلم فاني اوصيك بهذا واثار إلى الحسين «ع» فقاتل دونه حتى تموت ، فقال حبيب لا نعمنك عيناً ثم مات رحمه الله قال : وصاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجته : فنادى اصحاب عمر بن سعد لع مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة ، فقال شيث بن ربعي لبعض من حوله شكلكم امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزمكم افرحون بقتل مسلم بن عوسجة

أما والذي أسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رأيته يوم آذر ييجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين (وفي رواية) الأمازي عن زين العابدين عليه السلام قال : بعد أن قتل الحر ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً للحسين (ع) :

اليوم نلقا جذك النبيا وحنا والمرضى عليا
فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين اذبكم بالسيف عن حسين

﴿ قال ﴾ محمد بن أبي طالب وقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاد فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا فردة وخنازير ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يقول :

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
وأنتم عند العديدا أكثر ونحن أعلا حجة وأظهر
وأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أوفى منكم وأصبر
حقاً وأنى منكم وأعذر

وقاتل قتالاً شديداً ، ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير (لع) على رأسه بالسيف فوقع ونزل التميمي فاحتز رأسه فهدم مقتله الحسين فقال عند الله احتسب نفسي وحماة أصحابي ، وقيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم وأخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله وأخذ رأسه .

﴿ وقال محمد بن أبي طالب ﴾ ان حبيب قتل اثنين وستين رجلاً فقتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه ، ثم خرج من بعده مالك بن انس الكاهلي

فقتل فقتل ثمانية عشر رجلاً وقتل رحمه الله ، ثم خرج من بيده يزيد بن زياد بن
مهاصر المعروف بابي الشعثاء السكندي فحمل على القوم وقتل منهم تسعة ثم قتل (ره)
ثم برز من بعده نافع بن هلال الجملي المذحجي رحمه الله وهو يقول :

أرمني بها معلمة أخفاقها مسمومة تجري بها أخفاقها

ليأبئن أرضها رشاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

فلم يزل يرميهم حتى فئت سهامه ثم ضرب يده إلى سيفه فاستله وجعل يقول

أنا الغلام النيني الجملي ديني على دين حسين وعلي

ان اقتل اليوم فهذا أجلي فذاك رأيي وألاقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلاً فكسروا عضديه وأخذ أسيراً فقام إليه شمر ف ضرب

عنقه ثم خرج من بعده نافع بن هلال البجلي فقتل قتلاً شديداً وهو يرتجز ويقول :

انا ابن هلال البجلي انا على دين علي

ودينه دين النبي

فبرز اليه رجل من بني قطيف ، وقال المفيد : هو مزاحم بن حريث فقال

أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله ، قال

المفيد : فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقاء أتدرون من تقتلون تقتلون فرسان

أهل مصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرزن منكم لهم أحد إلا قتلوه على

قلتهم والله لو لم تروهم إلا بالحجارة لقتلتهم فقتلهم فقال عمر بن سعد (لع) أرى ما رأيت

فارس في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم وقال لو خرجتم اليه

وحداناً لأتوا عليكم مبارزة ، ودنى عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين (ع) فقال

يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق عن الدين ،

وخالف الامام ، فقال الحسين (ع) يا ابن الحجاج أعلني تحرض الناس أنحن مرقنا

من الدين وأنتم تبتم عليه والله لتعلمن أننا المارق من الدين وهو أولى بها ممليناً ثم

حمل عمرو بن الحجاج (لع) في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم
 ابن عوسجة وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغيرة فإذا مسلم صريع ، وقال محمد
 ابن أبي طالب ثم حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبته وقاتلهم أصحاب الحسين
 قتالاً شديداً وانما هم اثنان وثلاثون فارساً فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة
 إلا كشفوهم فدعى عمر بن سعد (لع) بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقتلوا
 حتى دنوا من الحسين (ع) وأصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم
 وقتلواهم حتى انتصف النهار واشتد القتال ولم يقدرُوا أن يأتوهم إلا من جانب واحد
 لاجتماع ابينتهم وتقارب بعضاهن بعض فارسل عمر بن سعد (لع) الرجال ليقوضوها
 عن ايمانهم وشمالهم ليجيطوا بهم واخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون
 فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال
 ابن سعد (لع) احرقوها بالنار فاذرهم وافيا فقال الحسين عليه السلام دعوهم يحرقوها
 فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال (ع) وقيل : أناه شبت بن ربي
 فقال أفرغنا النساء شكلتك أمك فاسحيا فاخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد
 وشد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر فلم يزل يقتل
 من أصحاب الحسين الواحد والاثنان فيبين ذاك فيهم لقتلهم ويقتل من أصحاب
 عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك اكثرتهم فلما رأى ذلك أبو ثامة الصيداوي (١)
 قال للحسين «ع» يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء إقتربوا منك ولا والله
 لا تقتل حتى اقتل دونك واحب أن التى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة ، فرفع
 الحسين «ع» رأسه إلى السماء وقال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم
 هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير انها
 لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك

يا خمار فحمل عليه الحصين بن نمير وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشوه أصحابه فاستنقذوه فقال الحسين (ع) لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما أمامي حتى أصلي الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف (وروي) ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أمام الحسين (ع) فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين يميناً وشمالاً قام بين يديه فما زال يرمي به حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلق ما لغيت من ألم الجراح فاني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات (رضي الله عنه) فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف والرمح.

﴿ وقال ﴾ ابن نما : وقيل صلى الحسين (ع) وأصحابه فرادى بالأيما ، قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله البرقي وهو يقول :

أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذلك الفوز عند المؤمنين
ثم حمل فقاتل حتى قتل .

﴿ وقال ﴾ السيد : خرج عمرو بن قرطة الأنصاري فاستأذن الحسين (ع) فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالع في خدمة سلطان السماء ، حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد (لع) وجمع بين سداد وجهاد : وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلا اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى اتحن بالجراح فالتفت إلى الحسين (ع) وقال يا ابن رسول الله أوفيت ؟ قال نعم أنت أمامي في الجنة فافقر رسول الله (ص) مني السلام واعلمه اني في الأثر ، فقاتل حتى قتل (ره) .

﴿ وقال السيد ﴾ ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسوداً ،

فقال له الحسين (ع) أنت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال
يا ابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم والله ان ريجي لتتن
وان حسبي للثيم ، ولوني لأسود ، فتنفس عليّ بالجنة فتطيب ريجي ويشرف حسبي
ويبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ، قال
محمد بن ابي طالب ثم برز للقتال وهو يقول :

كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين (ع) وقال : اللهم يبيض وجهه ،
وطيب ريحه ، واحشره مع الأبرار ، وعرف بينه وبين محمد (ص) وآل محمد
﴿ وروي ﴾ عن الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين (ع) ان الناس كانوا
يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة
المسك ﴿ قال السيد ﴾ : ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين (ع)
يا ابا عبد الله قد هممت أن الحق باصحابي وكرهت ان اتخاف وأراك وحيداً من
أهلك فتبلاً فقال له الحسين (ع) تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقال
حتى قتل ﴿ قال ﴾ وجاء حنظلة بن سعد الشامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام
والرماح والسيوف بوجهه ونحره وأخذ ينادي يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد
ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ،
يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسهل عليكم الله بعداب وقد خاب من اقترى . وفي المناقب :
فقال له الحسين (ع) يا ابن سعد رحلك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا
عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك يشتمونك واصحابك فكيف بهم الآن
وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك أفلا نروح لربنا فلحق باخواننا

فقال له رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع الله بيننا وبينك في جنته قال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه ﴿ قال السيد ﴾ فتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل ، وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد انحن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون : قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل يقاتل حتى قتل .

﴿ قال صاحب المناقب ﴾ فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول :
لأضربن القوم ضرباً فيصلاً ضرباً شديداً في العدة معجلاً
لا عاجزاً فيها ولا مولولاً ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً
لكنني كالليث أحمى أشبلاً
ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل (ره) .

ثم خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يرتجز ويقول :
قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني زار
بانيّ الليث لدى الغبار لأضربن معشر الفجار
بكل غضب ذكر بتار ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار
رھط النبي السادة الأبرار

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله : وفي المناقب : ثم خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفي وهو يقول :

أنا ابن جعف وأبي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
وأسمّر في رأسه لماع يرى له من ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع

يرجى بذلك الفوز والدفاع عن حرّ نار حين لا تقطاع
 ثم حمل على القوم حتى قاتلهم قتالاً شديداً . فلم يزل كذلك حتى قتل (ره)
 ﴿ قالوا ثم خرج ﴾ الحجاج بن مسروق وهو مؤذن الحسين (ع) فجعل يقول :
 أقدم حسيناً هادياً مهدياً اليوم نلتى جدك النبيا
 ثم أباك ذا النداء عليا ذاك الذي نعرفه وصيّا
 والحسن الخير الرضى الوليا وذا الجناحين النتى الكميا
 وأسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل ، ثم خرج من بعده عمرو بن جذاعة فقاتل حتى قتل
 ثم خرج من بعده عبد الرحمن بن عروة وهو يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني زار
 لنضرب بن معشر الفجار بكل غضب ذكر بتار
 يا قوم ذودوا عن بني المختار بالمشرقي والقنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه ﴿ قال محمد بن أبي طالب ﴾ وجاء عابس بن
 شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك أن تصنع
 قال ما أصنع أقاتل حتى أقتل قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبد الله عليه
 السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان هذا يوم ينبغي لنا أن نطالب فيه الأجر
 بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب ، فتقدم فسلم على الحسين
 وقال يا أبا عبد الله أما والله ما أسي على وجه الأرض قريب ولا بعيد اعز علي
 ولا أحب إليّ منك ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز عليّ من
 نفسي ودي لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد اني على هداك وهدى إليك ثم
 مضى بالسيف نحوهم قال ربيع بن تميم فلما رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته
 في المغازي وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن شبيب

لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي ألا رجل ألا رجل فقال عمر بن سعد :
ارمضوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه وهنزه ثم شد على الناس
فوالله لقد رأيت بهلرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل
جانب فقتل فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلت والآخر
يقول كذلك فقال عمر بن سعد (لع) لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد ، حتى
فرق بينهم بهذا القول ثم جاء عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا : يا ابا عبد الله
السلام عليك انا جئنا لقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحباً بكما ادنوا مني
فدنوا منه وهما يبيكان فقال يا ابني اخي ما بيكيكما فوالله لا أرجو ان تكونا بعد ساعة
قريبين العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على انفسنا نكي واسكن نبكي عليك ،
نراك قد احيط بك ولا تقدر على ان تنفك فقال جزا كما الله يا ابني اخي بوجد كما
من ذلك ومواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ، ثم استقنما وولا السلام
عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقتلا حتى قتلا ثم
خرج غلام تركي كان للحسين (ع) وكان قارباً للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهي ونبلي يمتلي

اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجلي

فقتل جماعة ثم سقط صريعاً فجاء الحسين «ع» اليه فبكى ووضع خده على خده
ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار إلى ربه ﴿ قال ﴾ ثم رماه يزيد بن زياد بن
الشعثاء بثمانية اسهم ما اخطأ منها بخمسة أسهم وكان رمى قال الحسين «ع»
الاهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه .

﴿ وقال ﴾ ابن نما : حدث مهران مولى بني كاهل قال : شهدت كربلاء

مع الحسين «ع» فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم
يرجع إلى الحسين ويرتجز ويقول :

أبشر هديت الرشد تلقى أحدا في جنة الفردوس تعلو سعدا
 فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن
 نهشل احد بني اللات من ثعلبه فنتله واحتز رأسه وكان ابو عمرو وهذا متجهداً كثير
 الصلاة ، وتقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع
 الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين «ع» ثم التفتا فقالا عليك
 السلام يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا ، ولما قتل اصحاب
 الحسين ولم يبق إلا أهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده
 اجتمعوا يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فاول من برز من أهل بيته عبد الله
 ابن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهو يرتجز ويقول :

اليوم اتى مسلماً وهو أبي وفية بادوا على دين النبي
 ليسوا يقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
 من هاشم السادة أهل الحسب

﴿ قال ﴾ محمد بن ابي طالب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً في ثلاثة
 حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي واسد بن مالك (وقال) ابو الفرج عبد الله
 ابن مسلم امه رقية بنت علي بن ابي طالب (ع) قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن
 المدائني (وعن حميد بن مسلم) وذكر ان السهم اصابه وهو واضع يده على جبينه
 فاثبتته في راحته وجبهته ، ومحمد بن مسلم بن عقيل امه ام ولد قتله فيما روينا عن
 ابي جعفر محمد بن علي ابو جرم الأزدي ولقيط بن اياس الجبني .
 ﴿ وقال ﴾ محمد بن ابي طالب وغيره : ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو
 يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحي الطالب من معشر في هاشم وغالب
 ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين طيب الأطائب
 من عترة البر التي العاقب

فقتل خمسة عشر فارساً (وقال) ابن شهر آشوب قيل قتل رجلين ثم قتله
بشر بن سوط الهمداني ، وقال ابو الفرج : امه ام النضر بنت عامر العامري قتله
عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (قال) : ثم
خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني
كهول صدق سادة الأقران هذا حسين شامخ البنيان
فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان بن خالد الجهني .

﴿ وقال ﴾ ابو الفرج وعبد الله بن عقيل أمه أم ولد قتله عثمان بن خالد الجهني
وبشر بن حوط القايسي فيما ذكر سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم وعبد الله
الأكبر ابن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان بن خالد الجهني ورجل من
همدان ولم يذكر عبد الرحمن أصلاً (ثم قال) ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن
ابي طالب الأحول وأمهم أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن
المدائني عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن محمد بن مسلم وذكر محمد بن علي
ابن حمزة انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ، ووصف انه قد سمع ايضاً من يذكر
انه قد قتل يوم الحرة .

﴿ وقال ﴾ ابو الفرج في كتاب الانساب ان لمحمد بن عقيل ابناً يسمى
جعفرأ ، وذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزة عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد
ابن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ان علي بن عقيل وامه ام ولد قتل يومئذ
ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو يقول :

نشكوا إلى الله من العدوان قتال قوم في الردى عريان
قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والبيان
وأظهروا للكفر والظفان

ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ، ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحضر (١)

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم قتله عبد الله ابن بطة الطائي .

﴿ قال ﴾ ابو الفرج ومحمد بن ابي طالب وغيرهما : ثم خرج من بعده عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب « وفي اكثر الروايات » انه القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين « ع » اليه قد برز اعتنقه وجعل يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين في المبارزة فأبى الحسين « ع » ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول

ان تنكروني فانا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالأسير المرتين بين اناس لاسقوا صوب الزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً (قال حميد) كنت في عسكر ابن سعد فسمعت انظر إلى هذا الغلام عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شمع احدهما ما انسى انه كانت اليسرى فقال عمر بن سعد الأزدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما أبسط اليه يدي بكيفك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماء قال نجاء الحسين « ع » كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشدة الليث الحرب فضرب عمر قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنبا من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيل

اهل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين «ع» فاستبليت بصورها وجرحته بجوافرها ووطئته حتى مات فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على رؤس الغلام وهو يفحص برجليه فقال يعزُّ والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يغني عنك بعداً لقوم قتلوك ثم احتمله فكأن في انظر الى رجلي الغلام يخطان في الأرض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فجاء به حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بديداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابداً صبراً يا بني عموتي صبراً يا اهل بيتي لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم ابداً (وفي) رواية الأمامي المتقدمة انه قتل ثلاثين رجلاً من الكفار وروي اكثر من ذلك ايضاً ، واما حكاية تزويجه كما اشتهر على الألسن فلم أقف عليها في خبر مستند ولا كتاب معتمد وكذا قال الخجاسي في الجلاء ، ثم خرج عبد الله بن الحسن الذي ذكرناه أولاً وهو الأصح انه برز بعد القاسم وهو يقول :

ان تتكروني فانا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ربح صرصرة

فقتل اربعة عشر رجلاً ثم قتله هاني بن شبيب الحضرمي (ع) فأسود وجهه ﴿ قال ﴾ ابو الفرج : كان ابو جعفر الباقر عليه السلام يذكر ان حرملة بن كاهل الاسدي قتله (ثم قال) وابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد ، ذكر المدايني في اسنادنا عنه عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد ان عبد الله بن عتبة الغنوي قتله ، وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (ع) ان عتبة الغنوي قتله (قالوا) ثم تقدم اخوة الحسين عازمين على ان يموتوا دونه فأول من خرج منهم ابو بكر بن علي واسمه عبيد الله وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعي التميمية فتقدم وهو يرتجز :

شيعني عليُّ ذو الفخار الاطول من هاشم الصديق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصل
تفديته نفسي من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي وقيل عبيد الله بن عقبة الغنوي
(قال) ابو الفرج لا يعرف اسمه (وذكر) ابو جعفر الباقر عليه السلام في الاسناد
الذي تقدم ان رجلاً من همدان قتله ، وذكر المدايني انه وجد في ساقية مقتولاً
لا يُدري من قتله (قالوا) ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي وهو يقول :
أضربكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زجر يا زجر تداني من عمر لعلك اليوم تبؤ من سقر
شر مكان في حريق وسعر لأنك الجاحد يا شر البشر
ثم حمل على زجر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً
منكراً وهو يقول :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفر
يضربكم بسيفه ولا يفّر وليس فيها كالبيان المنجر
فلم يزل يقاتل حتى قتل ، ثم برز من بعده أخوه عثمان بن علي وأمه ام البنين
بنت حزام بن خالد من بني كلاب وهو يقول :

اني أنا عثمان ذو الفاخر شيخي عليّ ذو الفعال الظاهر
وابن عمر للنبي الطاهر أخي حسين خيرة الأخابر
وسيد الكبار والأصاغر بعد الرسول والوصي الناصر
فرماه خولي بن يزيد الأصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وحز رأسه رجل
من بني أبان بن حازم وكان عمره إحدى وعشرين سنة (قالوا) ثم برز من بعده
أخوه جعفر بن علي (ع) وأمه ام البنين أيضاً وهو يقول :

اني انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال

حسبي بعبي شرفاً وخالي أحمي حسيناً ذا الندى المفضل
ثم قاتل فرماه خولي الأصبحي فاصاب شقيقته أو عينه كما عن الباقر (ع)
(وفي) رواية أخرى ضربه هاني بن ثابت الحضرمي ، ثم برز اخوه عبد الله بن علي
وهو يقول :

انا ابن ذى النجدة والافضال ذاك علي الخير ذو الفصال
سيف رسول الله ذو النكال في كل قوم ظاهر الأحوال
فقتله هاني بن ثابت الحضرمي . (و ذكر ابو الفرج في كتابه) —

﴿ قال ﴾ قد ذكر محمد بن علي بن حمزة انه قتل يومئذ ابراهيم بن علي بن
ابي طالب وأمه أم ولد وما سمعت بهذا عن غيره ولا رأيت لابراهيم في شيء من
كتب الانساب ذكراً (وفي بعض) أولاد أمير المؤمنين «ع» خلاف ايضاً وروي
عن صاحب الأمر عليه السلام ان خمسة من اخوة الحسين استشهدوا معه : العباس
وجعفر وعثمان ومحمد وعبد الله (ره) .

﴿ وروي ﴾ عن الباقر والصادق عليهما السلام ان أم العباس أم البنين أم
هؤلاء القتلى العباس وجعفر وعمر ، وكانت تخرج إلى البقيع وتندب بنينا أشجى
ندبة وأحرقها ، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها ، فكان مروان يجيء فيمن
يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي (قالوا) وكان العباس «ع» رجلاً وسياً
جيلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض وكان يقال له قر بني هاشم
وكان لوا. الحسين معه .

﴿ وروي ﴾ في البحار عن بعض تأليفات اصحابنا ان العباس «ع» لما رأى
وحدته أتى أخاه وقال يا أخي هل من رخصة فبكي الحسين «ع» بكاء شديداً ثم
قال يا أخي أنت صاحب لوائي واذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق
صدري وسئمت من الحياة واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين

عليه السلام فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلاً من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلاً حتى دخل الماء فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين «ع» واهل بيته فرمى الماء من يده وملاً القربة وحملها على كتفه الايمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب فخارهم حتى ضربه نوفل الازرق على يده اليمنى فقطعها فحمل القربة على كتفه الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند فحمل القربة باسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة واريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين «ع» ادركني فلما اتاه رآه صريعاً فبكى وحمله إلى الخيمة (ثم قالوا) ولما قتل العباس قال الحسين «ع»: الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي ، وعن الصادق عليه السلام : ان الله تعالى قد اعطى العباس بدلاً عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة (قالوا) ثم تقدم علي بن الحسين وقال محمد بن ابي طالب وأبو الفرج وأمه ليلي بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثمانية عشر سنة (وقال ابن شهر آشوب) ويقال ابن خمس وعشرين سنة (قالوا) ورفع الحسين سبابته نحو السماء وقال : اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك (ص) كُنَّا اذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً ومن قهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداء ولا ترض انولاة عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا (ثم صاح) الحسين عليه السلام بعمر بن سعد (لع) مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك وسلط الله عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله (ثم رفع الحسين عليه السلام) صوته

وتلى (ان الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل ابراهيمَ وآل عمرانَ على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميعٌ عليم) ثم حمل علي بن الحسين على القوم وهو يقول

أنا علي بن الحسين بن علي من عصبة جدّ أبيهم النبي

والله لا يحكم فينا ابن الدّعي أطعنكم بالرمح حتى ينثني

أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم (وروي) أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال يا ابت العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة ماء من سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين «ع» وقال يا بني بعز علي محمد وعلي بن أبي طالب وعلي أن تدعوم فلا يجيئك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فاخذ بلسانه فمسه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الا وفي شربة لا نظأ بعدها أبداً فرجع «ع» إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا تفارق جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ، ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرخته وضربه الناس بأسيا فمهم ثم اعتق «ع» فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الاعداء فقطعوه بسيفهم ارباً ارباً فلما بلغت روحه التراقي قال رافعاً صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الا وفي شربة لا أظأ بعدها أبداً وهو يقول العجل العجل فان لك كأساً مذخورة حتى تشرها الساعة ، فصاح الحسين وقال قتل الله قوماً قتلوك ما اجرام على الرحمن وعلي رسوله وعلي انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعنك العفاء (قال حميد بن مسلم) : فسكّاني انظر إلى

امراً خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حييابه يا ثمره فؤاداه يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هي زينب بنت علي ، وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام فاخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط وأقبل « ع » بفتيانها وقال احمّلوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه .

﴿ وقال أبو الفرج في المقاتل ﴾ حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن بكر بن عبد الوهاب عن اسماعيل بن أبي زياد بن ادريس عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه : ان اول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي « ع » قال أبو الفرج علي بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ويكنى أبا الحسن وأمه ليلي بنت أبي مرة وهو اول من قتل في الواقعة ، وقال يحيى بن الحسن العلوي : واحمابنا الطالبيون يذكرون ان المقتول لأم ولد وان الذي أمه ليلي هو جدهم وولد في خلافة عثمان (ثم قالوا) وخرج غلام من تلك الابنية وفي اذنية درّتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هاني بن بعيت (لم) فقتله فصارت شهربانوا تنظر اليه ولا تتكلم كلادهوشة ثم التفت الحسين « ع » عن يمينه فلم ير أحداً من الرجال والتفت عن يساره فلم ير أحداً (فخرج علي بن الحسين) زين العابدين عليه السلام وكان مريضاً لا يقدر ان يقل سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمته ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين عليه السلام خذيه لثلاثي الأرض خالية من نسل آل محمد (ص) ولما نجح الحسين باهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادی : هل من ذآب يذبُّ عن حرم رسول الله ، هل من موحد يخاف الله فينا ، هل من مغيث يرجو الله في أغائتنا ، وارفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم « ع » إلى باب الخيمة فقال ناولوني علياً ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي .

﴿ وقال المفيد رحمه الله ﴾ دعى بابنه عبد الله قالوا فجعل يقبله وهو يقول :
ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم والصبي في حجره اذ رماه
حرملة بن كاهل الأسدي (لع) بسهم فذبجه وهو في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه
حتى امتلئت كفه ثم رمى به إلى السماء .

﴿ وقال السيد ﴾ ثم قال هَوْنٌ عليّ ما نزل بي انه بعين الله (قال) الباقر
عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض قالوا ثم قال لا يكون أهون
عليك من فضيل ، اللهم ان كنت حبست عنا الذر فاجعل ذلك لما هو خير لنا .
﴿ قال في البحار ﴾ وفي بعض الكتب ان الحسين « ع » لما نظر الى اثنين
وسبعين رجلاً من أصحابه وأهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة ونادى ياسكينة فاطمة
يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا ابا استسلمت للموت فقال
كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا أبا رَدْنَا إلى حرم جدنا فقال
هيئات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتن الحسين عليه السلام وحمل على
القوم (وزاد) في جلاء العيون انه كثر قول النساء الوداع والوداع والفراق الفراق ،
فالت سكينة مقنعتها من رأسها وقالت يا ابتي استسلمت للموت فإلى من تكلنا فبكى
عليه السلام وقال يا نورعيني كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ورحمة الله
ونصرته لا تفارقكم في الدنيا والآخرة فاصبري على قضاء الله ولا تشكي فان الدنيا
فانية والآخرة باقية (ثم استدعى بزين العابدين عليه السلام) وأودعه اسرار الامامة
والخلافة وأوصى اليه ، ولما كان الحسين « ع » عالماً بما ينزل به كان قد اودع كتبه
وودائع الأنبياء والأوصياء عند أم سلمة رضي الله عنها حتى انه اذا رجع علي بن
الحسين « ع » من الكوفة دفعها اليه ولما كان علي بن الحسين مريضاً جعل الحسين
وصية وأودعها عند ابنته فاطمة حتى تسلمها إلى أخيها (كما روي عن الباقر عليه السلام)
انه لما قربت وفاة الحسين استدعى ابنته فاطمة الكبرى وأودع عندها صحيفة ملفوفة

ووصية ظاهرة لأن علي بن الحسين كان فيه مرض الأسهال وكان الناس لا يظنون به الصحة من مرضه ، فلما شوفي من مرضه سلمته أخته الوصية والصحيفة والآن هي عندنا . انتهى .

﴿ قال المفيد ﴾ وابن طاوس وغيرهما : ثم قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدم إلى القتال ثم وقف «ع» قبالة القوم وسيفه مصلت بيده آيساً من الحيلة عازماً على الموت وهو يقول :

أنا ابنُ علي الطهرُ من آلِ هاشمٍ	كفاني هذا مَفْجُوعاً حينُ أخِرُ
وجدي رسولُ الله أكرمُ من مشي	ونحنُ سراجُ الله في الأرضِ نَزهَرُ
وفاطمُ أُمِّي من سُلالةِ أحمدٍ	وعمي يُدعى ' ذا الجناحين جعفرُ
وفينا كتابُ الله أنزلَ صادقاً	وفينا الهدى والوحي والخيرُ يذكرُ
ونحنُ أمانُ الله للناسِ كلهم	نَسَرُ بهذا في الأنامِ ونَجهرُ
ونحنُ ولاةُ الخوضِ نسقي ولاتنا	بِكَامٍ رسولُ الله ما ليس يُنكرُ
وشيعتنا في الناسِ أكرمُ شيعةٍ	ومُبغضنا يومُ القيامةِ يَحسرُ

﴿ قال ﴾ محمد بن أبي طالب : وذكر أبو علي السلمي في تأريخه ان هذه

الآيات للحسين من انشائه ليس لأحد مثلاً :

فان تكن الدنيا تعدُّ نفيسةً	فان ثوابَ الله أعلا وأنبلُ
وإن تكن الأبدان الموت انشأت	فقتل امرءٍ بالسيف في الله أفضلُ
وإن تكن الأرزاق قسماً مُقدراً	فقلة حرص المرء في الكسب أجلُ
وان تكن الأموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخلُ

ثم انه دعى الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال

حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال :

﴿ الموت خيرٌ من رُكوبِ العار ﴾

ثم حمل على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني

أحي عيالات أبي أمضي على دين النبي

﴿ قال السيد ﴾ قال بعض الرواة : فوالله ما رأيت مكشوراً قط قد قتل

ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً منه وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ قال ﴾ ابن شهر آشوب ومحمد بن أبي طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف

رجل وتسعمائة رجلاً وخمسين رجلاً ، سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد (لعنه الله) لقومه : الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحلوا عليه من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاف فرووه بالسهم فحالوا بينه وبين رحله .

﴿ وقال ﴾ محمد بن أبي طالب والسيد وصاحب المناقب : فصاح بهم ويحكم

يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجموا إلى أحسابكم إذ كنتم أعراباً فناداه شمر (لع) وقال ما تقول يا ابن فاطمة قال أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال شمر (لع) لك هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلمعري لهُو كفو كريم قال فقصدته القوم وهو مع ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى أرحلوه عنه .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب : روي أبو مخنف عن الجلودي إن الحسين عليه

السلام حمل على الأعور السلمي وعمر بن الحجاج الزبيدي وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات فلما أولغ الفرس برأسه يشرب قال عليه السلام أنت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين اشرب فانا اشرب فمد الحسين «ع» يده فغرف من الماء فقال فارس يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتك حرمك : فرمى الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة .

﴿ قال ﴾ في الجلاء ثم رجع إلى حرمه مرة أخرى وودعهم وأمرهم بالصبر ووعدهم الثواب والأجر وأمرهم بلبس ازهرم وقال لهم استعدوا للبلاء واعلموا أن الله حافظكم وحاميكم وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ويعذب أعدائكم بأنواع البلاء ويعوضكم الله عن هذه البلية أنواع النعم والكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بالسنكم ما ينقص قدركم ، ثم توجه إلى قتال أعدائه وقتل منهم مقتلة عظيمة وجدل أبطالا ونكس فرسانا (وروي) انه عليه السلام قتل في ذلك اليوم ألفا وثمانمائة وخمسين نفرا (وفي رواية المسعودي) ألف وثمانمائة رجل فامر ابن سعد (لع) أن يرموه بالنبل والسهام فرماه منهم بالنبل أربعة آلاف رجل دفعة واحدة (وقال أبو الفرج) ثم حمل عليهم كاللث الغضب فجعل لا يلحق منهم أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول : يا أمة السوء بأسا خلقتهم محمداً (ص) في عثرته اما انكم لن تفتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتأبوا من قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وأيم الله لأرجو أن يكرمني ربي بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ، ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة .

﴿ وقال صاحب المناقب والسيد ﴾ حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة .

﴿ وقال أبو مخنف ﴾ عن جعفر بن محمد «ع» قال : وجدنا بالحسين ثلاثاً

وثلاثين طعنة وأربعاً وثلاثين ضربة .

﴿ وقال الباقر عليه السلام ﴾ أصيب الحسين «ع» ووجد به ثلثمائة وبضعة

وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم .

﴿ وروي ﴾ ثلثمائة وستون جراحة ، وقيل ثلاثة وثلاثون ضربة سوى

السهم ، وقيل ألف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ

(وروي) أنها كانت كأيها في مقدمه قالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف

الجعفي (لع) بسهم فوق السهم في جبهته فزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه

ولحيته فقال «ع» : اللهم انك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم

عدداً وأقتلهم ببدأ ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ، فاخذ

الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محمد مسموم له ثلاث شعب فوق السهم في

صدره ، وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين «ع» بسم الله وبالله وعلى ملة

رسول الله (ص) ورفع رأسه إلى السماء وقال إلهي انك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس

على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم

كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به إلى السماء فلم يرجع من ذلك

الدم قطرة وما عرفت الحرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه إلى السماء ثم وضع يده

ثانياً فلما امتلأت أطخ بها رأسه ولحيته وقال : هكذا أكون حتى القي جدي

رسول الله (ص) وأنا مخضوب بدمي وأقول يا رسول الله قتلتني فلان وفلان ، ثم

ضعف «ع» عن القتال فوقف فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه

رجل من كندة يقال له مالك بن النسر (لع) وشم الحسين وضربه بالسيف على

رأسه وكان على الحسين (ع) برنس فامتلا البرنس دمًا فقال له الحسين لا أكلت

بها ولا شربت وحشر الله مع الظالمين ثم اتى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها .
وقد أعيا وجاء السكندي وأخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد الواقعة على
امراته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله ،
اخرج عني حشى الله قبرك ناراً ، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأُسوء حال ويست يداه
وكانتا في الشتاء ينضحان دماً وفي الصيف تصيران يا بستين كأنهما عودتان .

﴿ وقال المفيد والسيد ﴾ فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه وأحاطوا به فخرج عبدالله
ابن الحسن بن علي «ع» وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى
جنب الحسين «ع» فلاحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اختي
فابى الغلام وامتنع امتناعاً شديداً وقال لا والله لا أفارق عمي وأهوى البحر بن كعب
وقيل حرمة بن كاهل (لع) إلى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويحك يا ابن
الخيثة أقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنبا إلى الجسد فاذا هي معلقة
فنادى الغلام يا اماء فاخذه الحسين «ع» فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما
نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين .

﴿ قال السيد ﴾ فرماه حرمة بن كاهل بسهم فذبجه وهو في حجر الحسين
وطعن الحسين صالح بن وهب المزني (لع) على خاصرته طعنة فسقط «ع» عن فرسه
إلى الارض على خده الأيمن ثم قام «ع» (قال) وخرجت زينب من الفسطاط وهي
تنادي واخاه وا سيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الارض وليت الجبال
تدكدكت على السهل .

﴿ وفي رواية ﴾ ابن شهر آشوب انها قالت يا عمر بن سعد أقتل أبو عبدالله
وأنت تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها وجلس
الحسين قاعداً فزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً وكلما امتلثتا من دمائه خضب
بهما رأسه ولحيته وهو يقول : هكذا حتى اتى الله مخضوباً بدمي مفصوباً عليّ حتى ،

وصاح شمر (لع) ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن
عير (لع) في فيه ، وأبو أيوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك
التميمي وكان قد طعنه سنان بن أنس النخعي في صدره ، وطعنه صالح بن وهب
على خصرته .

﴿ وقال السيد ﴾ فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين
فأرحه فبدر إليه خولى بن يزيد الاصبحي ليحتز رأسه فأرعد فنزل إليه سنان بن
أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله أني لاحتز رأسك
وأعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً ثم احتز رأسه المقدس .

﴿ وفي المناقب ﴾ انه حمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه
وقال لخولى بن يزيد احتز رأسه فضعف وارتعدت يده فقال له سنان فت الله
عضدك وأبان يدك فنزل إليه الشمر لعنه الله وكان الاعمين أبرص فضربه برجله فالقاه
على قفاه ثم اخذ بلحيته فقال الحسين « ع » انت الابقع الذي رأيتك في منامى ،
فقال أنشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه يذبح الحسين « ع » وهو يقول :
اقتلك اليوم ونفسي تعلم علماً يقيناً ليس فيه مزعم ولا مجال ان أباك خير من
تكلم ، انتهى .

﴿ وعن ﴾ زين العابدين عليه السلام ان قاتل الحسين سنان بن أنس لع
والاشهر ان قاتله ولد الزنا الشمر (لع) وفي بعض الروايات ان قاتله خولى والظاهر
ان الثلاثة لعنهم الله اشتركوا في قتله .

﴿ وقال ﴾ في المناقب : فنزل إليه خولى بن يزيد الاصبحي فاحتز رأسه ،
وقيل : بل جاء إليه شمر وسنان بن أنس (لع) والحسين بآخر رمق يلوك لسانه
من العطش ويطلب الماء فرفسه برجله الشمر لعنه الله وقال يا ابن أبي تراب ألت
تزعم ان أباك على حوض النبي « ص » يسقي من أحبه فاصبر حتى تأخذ الماء من

يده ثم قال لسان احتز رأسه فقال سنان والله لا أفعل فيكون جده محمد خصمي فغضب شمر (لع) وجلس على صدره وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين عليه السلام وقال له أقتلني ولا تعلم من أنا فقال اعرفك حتى المعرفة أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الأعلى أقتلك ولا أبالي فضربه بسيفه اثني عشر ضربة ثم جز رأسه « ع » .

﴿ وروى ﴾ أبو مخنف عن الجلودي أنه لما صرع الحسين « ع » فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً ثم تمرغ في دم الحسين (ع) وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب يديه الأرض .

﴿ وفي رواية الأمامي ﴾ عن زين العابدين « ع » قال : وأقبل فرس الحسين حتى أطلع عرفه وناصيته بدم الحسين وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي (ص) صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن أن حسينا « ع » قد قتل ، وخرجت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين واضعة يدها على صدرها تندب وتقول واهمدها هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء .

﴿ وفي بعض الروايات ﴾ وخرجت زينب « ع » وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب واهمدها صلى عليك ملك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطوع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى حمزة سيد الشهداء واهمدها هذا حسين بالعراء تسفى عليه الصبا فتبيل أولاد البغايا يا حزنه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله (ص) يا أمحباب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا (١) .

﴿ وقال السيد ابن طاوس ﴾ فلما قتل « ع » ارتفعت في السماء في ذلك الوقت

(١) وزاد في الجلاء فقرات آخر لم أقف عليها في الرواية .

غبرة شديدة سوداء، مظلمة فيها ربح حمراء لا ترى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جائهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله « ع » لما قتل الحسين « ع » سمع اهلنا قائلاً بالمدينة يقول : اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا يرون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أو تاراً ففرغوا منه وقالوا ان لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه ، فاتاهم بعد ذلك خبر الحسين « ع » وقتله فحسبوا ذلك فاذا هي تلك الليلة التي تسكلم فيها المتكلم .

﴿ وروى ﴾ أيضاً ان الحسين « ع » لما قتل أتاهم آت وهم في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا أصرخ ورسول الله « ص » قائم ينظر إلى الأرض مرة وينظر إلى حربكم مرة وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال بعضهم تالله ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن سمية لعنه الله سيد شباب أهل الجنة وخرجوا على عبيد الله بن زياد (لع) فكان من أمرهم الذي كان (قال الراوي) قات له جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه إلا جبرئيل أما انه لو أذن فيهم لصاح بهم صيحة يخدّف منها أرواحهم من ابدانهم إلى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب اليم .

﴿ وروى ﴾ في البحار عن كتاب المناقب القديم باسناده عن الفضل عن الصادق « ع » عن أبيه عن علي بن الحسين قال : لما قتل الحسين بن علي « ع » جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي « ع » وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت اليه فبكت بكاءً شديداً وأنشأت تقول

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب

قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب

ان الحسين بكربلا بين الأسنة والضراب
 فابكي الحسين بعبرة ترجي الآله مع الثواب
 قلت الحسين فقال لي حقاً لقد سكن التراب
 ثم استقل به الجناح فلم يطق ردّ الجواب
 فبكيت مما حلّ بي بعد الدعاء المستجاب

﴿ قال ﴾ محمد بن علي فنعته لأهل المدينة فقالوا قد جائتنا بسحر عبدالمطلب
 فما كان بأسرع ان جائهم الخبر بقتل الحسين بن علي «ع» وهذا الحديث لا يخلو
 من غرابة ، مخالفة غيره من الأخبار من كون فاطمة الصغرى كانت مع ايها في
 واقعة كربلا .

﴿ وقال المفيد والسيد وغيرهما ﴾ ثم أقبلوا على ساب الحسين «ع» فاخذ
 قبضه اسحاق بن حوية الحضرمي فابسه فصار أبرص وأسقط شعره ، واخذ سراويله
 البحر بن كعب التميمي (وروى) انه صار زناً مقعداً من رجله ، وأخذ عمامته
 اخنس بن مرثد بن عاقمة الحضرمي ، وقيل جابر بن يزيد الأزدي فاعتم بها فصار
 معتوهاً ، وفي غير رواية السيد فصار مجذوماً ، وأخذ درعه مالك بن بشير الكندي
 فصار معتوهاً . وقال السيد وأخذ نعليه الأسود بن خالد ، واخذ خاتمه بجندل بن
 سليم الكلبي فقطع اصبعه «ع» مع الخاتم — وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه
 وتركه يتشجط بدمه حتى هلك — واخذ قطيعة له (ع) كانت من خز قيس بن
 الأشعث ، وأخذ درعه البتري عمر بن سعد لعنه الله ، وأخذ سيفه جميع بن الحاق
 الأزدي ، ويقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة ، وفي رواية ابن
 سعيد انه اخذ سيفه فلان النهشلي ، وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك إلى بيت
 حبيب بن بديل ، وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار فان ذلك كان مذخوراً
 مصوناً مع امثاله في ذخائر النبوة والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه

وصورة ما حكيناه .

وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول : حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها .

{ وروى } حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد افتحموا على نساء الحسين وفسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفاً واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا لثارات رسول الله (ص) فاخذها زوجها وردها إلى رحله ، قال في الجلاء : وكما وجدوا في خيام النساء نهبه حتى افراط الاطفال وخلاخيل النساء . وخرروا اذني ام كلثوم واخذوا قرطها .

(وفي المناقب) وكتاب محمد بن ابي طالب فاخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا إلى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين (ع) فاخذوه وخرموا اذنها حتى كانت المرأة لتتازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه .

{ وروى } عن فاطمة بنت الحسين قالت : كنت صغيرة وفي رجلي خلخال من ذهب فشرع رجل منم يعالجه ليخرجه من رجلي وهو يبكي فقلت له : يا عدو الله لم تبكي فقال كيف لا أبكي وأنا انهب ابنت النبي فقلت اذا علمت ذلك فلم تتعرض لنهي فقال اذا انا لم انهبه انتبهه غيري .

(وقال) المفيد رحمه الله قال حميد بن مسلم فانتبهنا إلى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له ألا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله انقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتم عنه وجاء عمر بن سعد لعنه الله فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ان يترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعين شيئاً فليرده

فوالله ما رد أحد منهم شيئاً فوَّ كل بالفسطاط ويوت النساء وعلي بن الحسين «ع» جماعة ممن كان معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا يسأ إليهم .

﴿ وقال ﴾ المجلسي رحمه في البحار : رأيت في بعض الكتب ان فاطمة

الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة وأنا انظر إلى أبي وأصحابه مجزين كالأضاحي على الرمال والخيول على أجسادهم تجول وأنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أمية أيقتلونا أو يأسرونا فإذا برجل على ظهر جواد يسوق النساء بكعب رحمه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد أخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن واجداه وأبناه وأخواته واقلة ناصراه واحسنه اما من يحير يحيرنا أما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي فجعلت أجيل بطرفي يمناً وشمالاً على عمتي أم كلثوم خشيةً منه أن يأتيني فيينا أنا على هذه الحالة وإذا به قد قصدي ففررت منهزمة وأنا أظن اني اسلم منه وإذا به قد تبغي فذهلت خشيةً منه وإذا بكعب الرحم بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي ورأسي تصهره الشمس وولّى راجعاً إلى الخيم وأنا مغشى علي وإذا أنا بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي لنعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل فقمي وقلت يا عمتاه هل من خرقه استر بها رأسي عن أعين النظر فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفاً ومتهاقداً اسود من الضرب فما رجعنا إلى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها وأخي علي بن الحسين «ع» مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام فجعلنا نبكي عليه وببكي علينا .

﴿ وروى ﴾ الكليني بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما قتل

الحسين (ع) أقامت امرأته الكلبيّة عليه ماتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها مالك أنت من بيننا تسيل دموعك قالت اني لما اصابني الجهد

شربت شربة سويق قال فامرت بالاطعام والأسوقه فاكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين (قال) وأهدي إلى السكلبية جوناً (١) لتستعين بها على مأثم الحسين (ع) فلما رأت الجون قالت ما هذه قالوا هدية اهداها فلان لتستعيني بها على مأثم الحسين (ع) فقالت لسناء في عرس فما نصنع بها ثم امرت بهن فاخرجن من الدار فلما اخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار أثر . وكانت هذه الواقعة العظيمة الماثلة في يوم الجمعة او يوم السبت عاشر المحرم سنة إحدى وستين وكان عمر الحسين في ذلك الوقت سبعة وخمسين سنة وفي رواية ثمانية وخمسين سنة ويمكن الجمع بحمل الأولى على تمام العدد وحمل الثانية على الدخول في الثامنة وكانت شبته الشريفة صلوات الله عليه وروحي له الفداء مخضوبة بالوسمة وفي عدد الشهداء الذين كانوا معه خلاف .

﴿ قال ﴾ ابن شهر آشوب ومحمد بن أبي طالب : اختلفوا في عدد القتولين من اهل البيت (ع) والأكثر على أنهم كانوا سبعة وعشرين سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة ، وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل ، ومحمد بن مسلم ، وعبد الله ابن مسلم ، وجعفر بن محمد بن عقيل ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ، وزاد ابن شهر آشوب عوناً ومحمداً ابني عقيل وثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب محمد بن عبد الله ابن جعفر وعون الأكبر ابن عبد الله وعبيد الله بن عبد الله ، ومن ولد علي تسعة الحسين ، والعباس ، ويقال وابنه محمد بن العباس ، وعمر بن علي ، وعثمان بن علي وجعفر بن علي ، وإبراهيم بن علي . وعبد الله بن علي الأصغر ، ومحمد بن علي الأصغر وأبو بكر شكاً في قتله ، وأربعة من بني الحسن أبو بكر ، وعبد الله ، والقاسم ، وقيل بشر ، وقيل عمر ، وكان صغيراً ، وستة من بني الحسين مع (١) الجون : ضرب من القطا اسود البطون والاجنحة . (جوهري)

اختلاف فيه : علي الأكبر ، وإبراهيم ، وعبد الله ، ومحمد ، وحزّة ، وعلي ، وجعفر وعمر ، وزيد ، وذبح عبد الله في حجره ، ولم يذكر صاحب المناقب إلا علياً وعبد الله واسقط ابن أبي طالب حمزة وإبراهيم وزيداً وعمر .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب : ويقال لم يقتل محمد الأصغر ابن علي لمرضه ، ويقال رماه رجل من بني دارم فقتله ، وقال أبو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً ، وقال ابن نما رحمه الله قالت الرواة كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر (ع) قتل الحسين قال قتلوا سبعة عشر انساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة - يعني بنت اسد أم علي (ع) (وفي زيارة الشهداء الطويلة) المستمثلة على اسمائهم التي خرجت من الناحية المقدسة على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني كما رواه السيد في الاقبال ذكر فيها من اولاد الحسين عبد الله ومن اولاد امير المؤمنين (ع) عباس وجعفر وأحمد وثمان ومحمد ، ومن اولاد الحسن (ع) أبو بكر وعبد الله والقاسم ، ومن اولاد مسلم عبد الله وأبي عبد الله محمد ومن اولاد عبد الله بن جعفر الطيار عون ومحمد ، ومن اولاد عقيل جعفر وعبد الرحمن ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل وهؤلاء ثمانية عشر وذكر فيها غيرهم من الشهداء اربعاً وستين رجلاً .

(وروى) الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فالفيتة كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكائك لا ابكي الله عينيك فقال لي أو في غفلة انت ام اعلمت ان الحسين بن علي اصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبذير وافطره من غير تسميت ولا تجعله يوم صوم كلاً وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجه عن آل رسول الله

وانكشفت الملحمة عنهم ، وفي الارض منهم ثلاثون صريعاً في مواليمهم ، يعز على رسول الله (ص) مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان (ص) هو المعزى بهم قال : وبكى ابو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان الله عزوجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في اول يوم من شهر رمضان ، وخلق الظلمة في يوم الاربعاء يوم عاشورا في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منها شرعة ومنهاجاً ، الحديث .

(وقال) الشيخ المفيد ومحمد بن ابي طالب وغيرهما : ثم ان عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الاصبغني وحמיד ابن مسلم (لع) إلى ابن زياد (لع) ثم امر برؤس الباقيين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة واقام ابن سعد لعنه الله يومه ذلك وغده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلّى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه منبوذين بالعراء ، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد اهل الغاضرية من بني اسد فصلّوا عليهم ودفنهم .

« أقول »

وهذا كان بحسب الظاهر ، واما واقعاً فان الامام لا يدفنه إلا امام كما دلت عليه جملة من الاخبار .

(وقال ابن شهر آشوب) : وكانوا يمدون لاكثرهم قبوراً ويرون طيوراً يضا .

(وروي) عن الباقر عليه السلام ان علي بن الحسين (ع) اتى خنية وصلّى على ابيه ودفنه .

(قال المجلسي) في البحار : قد مضى في كتاب الامامة والفتن اخبار كثيرة

دالة على أن كلاً منهم «ع» كان مأموراً بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول (ص) فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وإن كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة ويسببون آهاتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكروه والضرب والحبس والقتل واللقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه (ع) فدى نفسه المقدسة عن دين جده ولم تنزل أركان بني أمية إلا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلاتهم إلا عند فوزه بسعادته ولو كان (ع) يسألهم ويوادعهم كان يقوى ويشته على الناس أمرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة انتهى .

﴿ وقال ﴾ في جلاء العيون : ينبغي للشيعة بسبب هذه الأمور الهائلة والوقائع العظيمة أن يزيد اعتقادهم في أئمتهم ، لأنه كلما كان الانسان مقرباً عند الله تعالى كان ابتلائه في الدنيا أكثر ، وكثيراً من المخلصين المؤمنين يدعون الله بالتوفيق للشهادة وهؤلاء أولياء الله وأحبابه كيف لا يحبون ذلك على أنهم لاستغراقهم في محبة آلهم ومعبودهم يكون ابتلائه عندهم نعمة عظيمة ولذة جسيمة ، وقد ورد في جملة من الأحاديث المعتبرة أن أكثر الأنبياء قد أصابهم الذل العظيم والهوان الجسيم ، وإن الله سبحانه وتعالى أكرماً لنبينا (ص) ابتلا أهل بيته بهذه المصائب لرفع درجاتهم وإنهم لو سألوا الله دفع ذلك عنهم وألحوا عليه في إزالة ملك الطواغيت لأجابهم ودفع ذلك عنهم ، ولكنهم رضوا بقضاء الله وصبروا على بلاء الله ألا ترى أن الحسين لما عرضت عليه الجن وأفواج الملائكة أن ينصروه لم يقبل واختار الشهادة لعله بانها مطلوبة الله تعالى محبوبة له ، وقد كان جميع الأنبياء والأوصياء

السابقين يتمنون منزلته «ع» وهو كان فرحاً مستبشراً بذلك ، كما تقدم بعض الأخبار الدالة على ذلك وما ظهر منه (ع) من اظهار بعض الألفاظ فانما هي لاتمام الحجة وقيام المحجة على أن أصحابه «ع» الذين كالنقطة في بحر علومه والالجة في عباب فضائله كانوا فرحين مستبشرين بالشهادة فكيف حاله (ع) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي مسنداً عن الباقر عليه السلام انه قال : المؤمنون يتلون ثم يميزهم الله عنده ان الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرايرها ولكن آمنهم من العما والشقاء في الآخرة (ثم قال) كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول قتلاً قتلاً النبيين وآل النبيين .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخراج والجرايح باسناد معتبر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الحسين «ع» لأصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق إلى العراق وهي ارض قد اتقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عموراً وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فابشروا فوالله لنن قتلونا فاننا نرد إلى نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون أول من تنشق الأرض عنه فاخرج خرجة توافق ذلك خرجة أمير المؤمنين «ع» وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد (ص) وعليّ وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد (ص) لوائه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من ذهب وعيناً من ماء وعيناً من لبن ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله (ص)

ويعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقت حتى أقع إلى الهند فافتحها وإن دانيال ويوشع (١) يخرجان إلى أمير المؤمنين «ع» يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم ثم لا يقتلن كل دابة حرم الله لحما حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولا خيرَ لهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ولا يبق رجل من شيعتنا إلا أنزل الله عليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبق على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلائه بنى أهل البيت ولتوزان البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف مما يزيد الله فيها من الثمرة ولتأكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم إن الله يهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى إن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون وينبغي أن يعلم أن هذه المذلة الدنيوية التي أصابتهم «ع» موجهة لعزتهم في الآخرة وقرينهم من العلي الأعلى ، وأولياء الله لا يذنون بهذه المصائب ومن آذاهم وأراد بهم سوء قد صار حظهم في الدنيا أن يلعنهم أولياء الله ويتقربوا إليه تعالى بغيظهم والبرائة منهم وقد انقضت نسلهم وانطمست آثارهم وهم (ع) قد رفع الله أسمائهم في الدنيا وانتشرت علومهم بين الملأ وأوليائهم وأعدائهم يصعدون عليهم في الصلاة وغيرها ويستشفعون إلى الله بهم في طلب حوائجهم ويزنون رؤس منابرهم ودنانيرهم ودراهمهم بأسمائهم وسلاطين الأرض يمرغون وجوههم وجباههم على تراب قبورهم

خضوعاً وخشوعاً وتيجان الملوك تتزاحم بابوابهم وفي كل يوم تبدل صحائف سيئات
كثير من شيعتهم بالحسنات لسبب بكائهم وحزنهم عليهم ويسعد ألوف من الخلق
برواية أخبارهم ونشر آثارهم فكم من صاحب عى باطني وظاهري قد أبصر بهم
وكم من بلاء جسائي وروحاني قد شفى بهم وكم من ضال قد اهتدى بهم ومهتد قد
زادت بصيرته وكشف له عن قناع قلبه بحبهم على ان جلالته وعظمتهم ورفعتهم
ستظهر في القيامة والرجعة لأوليائهم وأعدائهم حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح
ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مرید ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا
عرفهم جلالة أمرهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم وتنام نورهم وصدق مقاعدهم وشرف
محلمهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم عليه وخاصتهم لديه وقرب منزلتهم منه فأني مرتبة
أعظم من هذه التراتب العظيمة وأي منزلة أفضل من هذه المنازل الجسيمة (وأما ما
يخطر في بعض) الخواطر العائلة ويعترى بعض الافكار الكليية من انه (ع) اذا
كان عالماً بأنه يقتل ويغدر به أهل الكوفة فلم توجه إلى العراق مع أهله ونسائه
وعياله وأطفاله فلذلك أجوبة كثيرة وقد تقدم جملة من الاخبار قد تضمنت الجواب
عن ذلك ومجمل الجواب عن ذلك انه لا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم على احكامنا
وتكليفهم على تكليفنا ولو أن العالمين باقضية الله واقداره كانوا قادرين على دفع
قضاء الله تعالى عن أنفسهم لما كان يجري قضاء من أفضية الله عليهم ولا ينزل بلاء
من بلايا الله عليهم وهذا خلاف ما تقتضيه الاقضية الربانية والمصالح السبحانية فينبغي
أن لا يكون مثلهم عليهم السلام مكلفين بالعلوم الواقعية بل ينبغي أن يكونوا كغيرهم
مكلفين بالتكاليف الظاهرية كما في أحكام الكفر والايمان والطهارة والنجاسة فانهم
لو كانوا مكلفين في ذلك بالواقع لما عاشرنا أحداً من الناس ولحكموا بنجاسة
جميع الاشياء وحكموا بكفر أكثر الخلق ولو كان الامر كذلك لما زوج النبي (ص)

عُبان ولا تزوج بالمرأتين : والحسين عليه السلام كان مكلفاً بالمسير إلى الكوفة ظاهراً لانه لم يسر إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين وقد جائته الكتب من وجوه أهل الكوفة وأشرافها ووعدته جماعة كثيرون بأن ينصروه ويعينوه وقد بايع عشرون ألفاً من أهل الكوفة له على يد مسلم بن عقيل وأرسلوا إليه اثني عشر ألف كتاب فوجب (ع) عليه المسير إليهم ظاهراً لقيام الحجة وإتمام المحجة .

وجواب آخر وهو انه قد ظهر من جملة من الأخبار السابقة انه عليه السلام إنما هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم يريدون قتله حتى انه لم يتيسر له «ع» فداه أبي وأمي ومالي وولدي ان يتم حجه فتحلل وخرج منها خائفاً يترقب وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار ولم يتركوا له موضعاً للفرار .

﴿ وفي بعض الكتب المعتبرة ﴾ ان يزيد لعنه الله انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ثم دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية وأمرهم بقتل الحسين «ع» على أي حال اتفق ، فلما علم الحسين بذلك حلّ من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وقد تقدم جملة من الروايات انه لما منعه «ع» محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال والله يا أخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ، بل الظاهر انه (ع) لو سالمهم وبايعهم لما تركوه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وإنما كانوا يعرضون البيعة أولاً عليه لعلمهم بانه لا يوافقهم في ذلك ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه وكان ابن زياد (لع) يقول :

اعرضوا عليه فليَنزل على امرنا ثم نرى فيه رأينا ألا ترى كيف آمنوا مسلماً (رض) ثم قتلوه وأما معاوية (لح) فإنه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم وكان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه فكان يداريهم ظاهراً على كل حال ولذا صالحه الحسن «ع» ولم يتعرض له الحسين عليه السلام ولذلك كان يومى ولده اللعين بعدم التعرض للحسين لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سبباً لذهاب دولته فإذا كان «ع» عالماً بكونه يقتولاً على كل حال فلا يختار الذل على العز كما صرح به في بعض كلامه .

وجواب آخر وهو أن الله تعالى لاظهار دينه واعلاء كلمته قد كلف أنبيائه وأوصيائهم بتكاليف شاقة وعرضهم لمخاطر عظيمة كما أرسل نوحاً «ع» وحده إلى آلاف من الخلق وموسى وهارون إلى فرعون وبني اسرائيل ونبينا (ص) إلى أهل مكة وقد حفظ أكثرهم من شر أعاديهم لمصلحة اقتضته وكثير من أنبيائه وأوصيائهم قد عذبوا بأنواع العذاب الدنيوي إقامة للحجة وأماماً للحجة على الخلق وانت لو تأملت حق التأمل لعلمت أنه «ع» فدى نفسه المقدسة لدين جنه ولم تنزل أركان بني أمية إلا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالهم إلا عند فوزه بسعادته ولو كان «ع» يسألهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتهبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة فقتله «ع» صار سبباً لا تنبأه كثير من الناس وظهور كفر أولئك الخناس وقد صار ذلك سبباً لاستيصال دولتهم وانقراض ملكهم وظهور علوم أهل البيت «ع» واهتداء جملة من الناس واستحكام أمور الدين وظهور الشرع المبين .

وجواب آخر وهو : أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين العقلية القطعية والنصوص المتواترة العقلية لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم والاعتراض عليهم اعتراض على الله تعالى لأن ما فعلوه بأمر من الله تعالى

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن حريز قال قلت لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقائكم اهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس اليكم فقال «ع» أن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه أن يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف ان اجله قد حضر فأتاه النبي (ص) ينعي اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين «ع» قرأ صحيفته التي اعطاها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي فيها أشياء لم تقض فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سئلت الله في نصرته فاذن لها فمكثت تستعد للقتال وتأنب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل «ع» فقالت الملائكة يا رب اذن لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته فادعى الله اليهم ان الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون أنصاره (وفي) رواية اخرى معتبرة ان جبرئيل «ع» أتى عند وفاة النبي (ص) بصحيفة موهرة باثني عشر مهراً من ذهب وكل واحد من الائمة فك المهر الذي باسمه وعمل بما فيه .

ونحو ذلك اخبار كثيرة وهاهنا كلام طويل تركناه مخافة التطويل ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

الفصل الخامس عشر

﴿ في بيان الوقائع المتأخرة عن قتله ﴾ (ع) إلى رجوع

﴿ أهل البيت ﴾ (ع) إلى المدينة

﴿ روى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد والسيد ابن طاووس في كتاب الملهوف وغيرهما انه لما قتل الحسين (ع) وأصحابه ورفعت رؤسهم الشريفة على رؤس الرماح وجعلوا في عنق زين العابدين (ع) الحديد والمشهور ان ثلاثة من اطفال الحسين لم يقتلوا الحسن المثنى وزيد وعمر ثم ان عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين (ع) في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الاصبحي وحيد ابن مسلم الازدي إلى عبيد الله بن زياد وأمر برؤس الباقيين من اصحابه واهل بيته فنظفت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمر بن الحجاج فاقبلوا بها حتى قدموا الكوفة وأقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين (ع) وحمل نسائه على احلاس اقطاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودابع خير الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في اسر المصائب والهموم والله درّ القاتل :

يصلّي على المبعوث من آل هاشم ويعزّي بنوه انّ ذا لعجيب

ولما نظرت النسوة إلى القتلى صحن وضر بن وجوهن ، قال الراوي فوالله

لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين (ع) وتنادي بصوت حزين وقلب

كثيب وحمده صلى عليك عليك السماء هذا حسين مرّمل بالدماء مقطع الاعضاء
وبنائك سبايا إلى الله المشتكى ، وإلى محمد المصطفى ، وإلى علي المرتضى ، وإلى حمزة
سيد الشهداء وحمده هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصباء قتيل اولاد البغايا يا حزنه
يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله (ص) يا اصحاب محمده هؤلاء ذرية المصطفى
يساقون سوق السبايا .

﴿ وفي بعض الروايات ﴾ يا محمده بنائك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم
ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء بابي من
معسكره في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرا بابي من لاهو غائب فيرجى
ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى
مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده رسول الله السماء بابي من هو سبط
نبي الهدى بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء
سيدة النساء بابي من ردت عليه الشمس حتى صلى قال فابكت والله كل عدو
وصديق ، ثم ان سكينه اعتنقت جسد الحسين (ع) فاجتمعت عدة من الأعراب
حتى جرّوها عنه .

« أقول »

هذه الالفاظ لم يذكرها المفيد والسيد والشيخ في هذا المقام بل ذكروها حين
اخرجوا النساء من الخيمة ومرّوا بهم على مصرع الحسين (ع) فقالت زينب « ع »
ذلك ونحن ذكرناها ها هنا تبعاً للفاضل المجلي رحمه الله .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن زايده عن علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام في حديث قال فيه انه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل
أبي (ع) وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله وحملت حرمة ونسائه على

الأفتاب يراد بنا السكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشد لما أرى منهم قلتي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمي زينب بنت علي الكبرى فقالت مالي أراك تجود بنفسك يا بقیة جدي وأبي واخوتي فقلت وكيف لأجزع واهلع وقد رأيت سيدي واخوتي وعموتي وولدي واهلي مصرعين بدمائهم مرمين بالعراء مسلمين لا يكفون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزرقالت لا يجوز عنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله (ص) إلى جدك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات انهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون بهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني ام أيمن ان رسول الله (ص) زار منزل فاطمة (ع) في يوم من الأيام فعملت له (ع) حريره وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فأتيتهم بعس (١) فيه لبن وزبد فاكل رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريره وشرب رسول الله (ص) وشربوا من ذلك اللبن ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله (ص) يده وعلي (ع) يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمى (٢) بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجهه نحو القبلة وبسط

(١) العس : القدح العظيم .

(٢) رمى بصره : أي نظر .

يديه يدعو ثم خر ساجداً وهو ينشج (١) فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر ، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا ذلك من رسول الله (ص) وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي « ع » وقالت فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا أخي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط واني لا نظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحب ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تالهم في الدنيا ومكروه تصيبهم بأيدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خطباً خطباً (٢) وقتلاً قتلاً شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ، ثم قال جبرئيل يا محمد ان أخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة اشقى البرية نظير عاقر الناقة يلد تكون اليه هجرته وهو مغرم شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال تكثر بلواهم وتعظم مصائبهم وان سببك هذا وأوى يده إلى الحسين « ع » مقتول في عصاة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة (٣) الفرات بارض تدعى كربلا من أجلها يكثر الكرب والبلاء على

(١) نشج الباكي ينشج بالكسر نشجاً : إذا غص بالبكاء في خلقه من

(منه)

غير انتحاب .

(٢) خطبه يخطبه : ضربه شديداً .

(٣) ضفة النهر : بالكسر جانبه .

اعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربيه ولا تنفى حسرته وهي أظهر
بقاع الارض وأعظمها حرمة وانها لمن بطحاء (١) الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل
فيه سبطك وأهله واحاطت بهم كئائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت (٢) الارض
من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت (٣) البحار بامواجها وماجت
السماء باهلها غضباً لك يا محمد ولذريتك واستعظماً لما ينتهك من حرمتك ولشراً ما
تكفى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في
نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحى الله إلى
السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته
هارب ولا يعجزه منتهى وانا أقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لا عذب
من وتر (٤) رسولي وصفي وانتك حرمة وقتل عترته ونذ عهده وظلم اهله عذاباً
لا اعذبه احداً من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن
من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصاة إلى مضاجعها تولى الله
جل وعز قبض ارواحها بيده وهبط إلى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آية
من الياقوت والزمر مملوءة من ماء الحياة وحل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة
فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها (٥) الحلال وخطووها بذلك الطيب وصلى
الملائكة صناً صناً عليهم ثم يبعث الله قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا

(١) البطحاء : الأرض المستوية ، والمراد ان أرض كربلا زيدت شرفاً من

أراضي الجنة .

(٢) التزعزع : التحرك وكذا الميد . (منه)

(٣) الاصطفاق : الاضطراب . (منه)

(٤) الموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . (منه)

(٥) الضمير في البسوها يرجع إلى العصاة .

في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لاهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحفة ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليله يصّلون عليه ويهّجون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من امتك متقرباً إلى الله واليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء ، فاذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدّل عليهم ويعرفون به وكأنني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعليّ أماناً ومعناً من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدايده وذلك حكم الله وعطائه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل وسيجّد أناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعنوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً ثم قال رسول الله « ص » فهذا أبكاني وأحزنتي قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم (ع) أبي «ع» ورأيت أثر الموت منه قلت له يا ابا حدثني أم أيمن بكذا وكذا وقد احببت أن أسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن وكأنني بك وبنيات أهلك سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله (ص) حين أخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الارض كلها في شياطينة وعفاريته فيقول : يا معشر الشياطين قد أدركنا في ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم وأولياهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم

ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر (قال زائدة) ثم قال علي بن الحسين «ع» بعد أن حدثني بهذا الحديث خذه اليك أما لو ضربت في طلبه اباط (١) الابل حولاً لكان قليلاً .

وهذا الحديث الشريف وان تقدم مضمونه إلا انه ذكره هنا لمناسبة المقام .
 ﴿وروى﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ادريس بن عبد الله قال :
 لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطنوه الخيل فقالت فضة لزينب ياسيدي ان سفينة كسرت به أي مولى رسول الله (ص) في البحر فخرج به إلى جزيرة فإذا هو بآسد فقال يا أبا الحرث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى اوقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني أمضي اليه فاءله ما هم صانعون غداً قال فضت اليه فقالت يا ابا الحرث فرفع رأسه ثم قالت أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بابي عبد الله عليه السلام يريدون أن يوطنوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد ابي عبد الله «ع» فاقبأت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا .

﴿وروى﴾ السيد ابن طاووس رحمه الله وغيره قال : لما سار ابن سعد (لح) بالسبايا وقاربوا الكوفة اجتمع أهلها لينظروا اليهن قال فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الأسارى اتن فقلن نحن أسارى آل محمد «ص» فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وازراً ومقانع فاعطتهن فتغطين بها وكان مع النساء علي بن الحسين قد نهكته العلة والجسن بن الحن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على

(١) ضرب اباط الابل : كناية عن سرعة السير والاستعجال فيه ، فان المستعجل يضرب برجليه أبطي الابل ليعدو ، أي لو سافرت سفيراً سريعاً في طلبه حولاً لكان قليلاً .
 (منه)

ضرب السيوف وطعن الرماح وإنما ارتث (١) وقد أثنى بالجراح وكان معهم أيضاً زيد وعمرو ولدا الحسن السبط فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام بصوت ضعيف أتنوحون وتبكون من أجلنا فمن قتلنا قال بشير ابن حزم الأسدی ونظرت إلى زينب بنت علي «ع» يومئذ ولم أرَ والله خفرة (٢) قط أنطق منها كأنما تفرغ (٣) عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد أومئت إلى الناس بأن انتصوا فارتدت الأنفاس وسكنت الحواس ثم قالت :

﴿ الحمد لله ، والصلاة على أبي محمد ، وآله الطيبين الأخيار ، أما بعد :
يا أهل الكوفة ، يا أهل الحتل «٤» والغدر ، أتبكون فلا رقات الدمعة ، ولا هدأت الرنة ، إيمانكم كمثل التي نقضت غزلها «٥» من بعد قوة انكاثاتخذون إيمانكم دَخلاً «٦» بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصاف «٧» والنطف «٨» وملق

(١) ارتث فلان : هو افعل على ما لم يسم فاعله ، أي حمل من المعركة رثيثاً : أي جريحاً وبه رمق .
« جوهري »

(٢) الخفر : بالفتح ، الحياء ، وجارية خفرة ومتخفرة .

(٣) تفرغ : بالعين المعجمة ، من الافراغ بمعنى السكب .

«٤» الحتل : الخدعة .

«٥» هي امرأة من قريش حقاء كانت تغزل مع جوارها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دأبها ، شبه بها حال نائض العهد بعد أحكامه .

«٦» أي دغلاً وخيانة ومكرآ .

«٧» الصلف : مجاوزة الحد والادعاء فوق ذلك .

«٨» النطف : بالتحريك ، التلطف بالعيب .

الاماء ، وغمر الأعداء ، أو كمرعى على دمنة «١» أو كفضة على ملحودة ،
 ألساء ما قدمت لكم أنفسكم ، ان سحق الله عليكم ، وفي العذاب أنتم خالدون
 أتبكون وتنتحبون ، اي والله ، فابكوا كثيراً ، وانشكوا قليلاً ، فلقد ذهبتم
 بعارها وشنارها «٢» وان ترحضوها «٣» بغسل بعدها أبداً ، وأنى ترحضون
 قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ خيرتكم
 ومفرع نازلتكم : ومنار حجتكم ، ومدرّة «٤» سنتكم ، ألساء ما تزرّون ،
 وُبعداً لكم وسُحقاً ، فلقد خاب السعي ، وتبدّت الأيدي ، وخسرة الصنفقة ،
 وُيؤثم بغضب من الله ، وُضربت عليكم الذلّة والمسكنة ، وبلّكم يا اهل الكوفة
 أتدرون أيّ كبد لرسول الله (ص) فريتم ، وأيّ كريمة له ابرزتم ، وأيّ دم
 له سفكتكم ، وأيّ حرمة له إنتهكتكم ، لقد جثتم بها صلعاء «٥» غنقاء سواء فقهاء «٦»

﴿١﴾ الدمنة : بالسكسر ، ما تدمنه الابل والغنم بابواها وأبعارها ، أي
 تلبده في مرايضها ، فربما نبت فيها النبات ، شبهتهم تارة بذلك النبات في دنائة
 أصلهم ، وعدم الانتفاع بهم ، مع حسن ظاهريهم ، وخبث باطنهم ، واخرى بفضة
 زين بها القبور في انهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء ، ولا يرجى منهم
 السكرم والوفاء .

﴿٢﴾ الشنار : العيب .

﴿٣﴾ رحضه : كمنعه ، غسله .

﴿٤﴾ المدرّة : بالسكسر ، زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون

إلى رأيه .

﴿٥﴾ الصلعاء : الداهية القبيحة .

﴿٦﴾ والغنقاء : من تقاوم الأمر أي عظم .

وفي بعضها خرقاء (١) شوهاة (٢) كطلاع (٣) الارض وملاء السماء ،
أفعبجتم أن قطرت السماء دماً ، ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون ، فلا
يستخفنكم المهل ، فانه لا يحفزها البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربكم
للمرصاد .

﴿ قال ﴾ فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يكون وقد وضعوا أيديهم
في أفواههم ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول : بأبي
أنتم وأمي كهولكم خير السكول وشبابكم خير الشباب ونسائكم خير النساء ونسلكم
خير نسل لا يخزى ولا يهزى ، وزاد الطبرسي في الاحتجاج فقال علي بن الحسين
عليه السلام يا عمه اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة
فهمة غير فهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر فسكت .

﴿ قال السيد ﴾ وروى زيد بن موسى قال حدثني أبي عن جدي «ع» قال
خطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت : « الحمد لله عدد الرمل
والحصي ، وزنة العرش إلى النرى ، أحمدُهُ وأوون به ، وأتوكل عليه ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله (ص) ،
وأن ولده ذنبوا بشط الفرات بغير ذحل (٤) ولا ترات ، اللهم اني أعوذ بك
أن أفترى عليك الكذب ، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ اليهود
لوصيه علي بن أبي طالب ، المسلوب حقه ، المقتول من غير ذنب ، كما قتل
ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مُسلمة بالنسنتهم تعساً لرؤسهم

(١) الخرق : ضد الرفق .

(٢) الشوهاة : القبيحة .

(٣) وطلاع الأرض ملاءها .

(٤) الذحل : الثار ، وكذا الوتر بالفتح وكرر للتأكيد . (مجمع)

ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته ، حتى قبضته اليك محمود النقية ، طيب العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم ، ولا عدل عادل ، هديته يا رب للإسلام صغيراً وحدث مناقبه كبيراً ، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك (ص) حتى قبضته اليك ، زاهداً في الدنيا غير حريص عليها ، راغباً في الآخرة ، مجاهداً لك في سبيلك ، راضية فاخترتة وهديته إلى صراط مستقيم ، أما بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل السكر والغدر والخيلة ، قاتنا أهل بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكم بنا ، فجعل بلائنا حسناً ، وجعل علمه عندنا ، وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، وحجته في الأرض في بلاده لعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضلنا بنبيه محمد (ص) على كثير ممن خلق تفضيلاً يَسْتَأْذِنُ : فكذبتمونا وكفرتُمونا : ورأيتم قتالنا حلالاً ، وأموالنا نهياً ، كأننا أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت ، لحقد مقدم قرئت بذلك عيُونكم ، وفرحت قلوبكم ، افتراءً منكم على الله ، ومكرراً مكرتم ، والله خير الماكرين ، فلا تدعوا نكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ، ونالت أيديكم من أموالنا ، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة ، والرزايا العظيمة : في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور ، تبأ لكم ، فانتظروا اللعنة والعذاب ، وكان قد حل بكم ، وتواترت من السماء نقبات فتسحتكم بما كدبتم ، ويذيق بعضكم بأس بعض ، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا : ألا لعنة الله على الظالمين ، ويلكم أتدرون أية يد طاعتنا منكم ؟ وأية نفس نزعت إلى قتالنا ؟ أم بأية رجل مشيتم إلينا ؟ تبغون محاربةنا ، قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، وطبع على أفئدتكم ، وختم على سمعكم وبصركم ، وسؤل لكم الشيطان ، وأملى لكم ،

وجعل على بصركم غشاوة ، فانتم لا تهتدون ، تبّاً لكم يا أهل الكوفة ، أي
ترأت لرسول الله « ص » قبلكم ؟ وذحول له لديكم ؟ بما غدرتم بأخيه علي
ابن أبي طالب جدي ، وبنيه عترة النبي الطاهرين الأخيار ، وأفتخر بذلك
مفتخركم شعراً :

نحن قتلنا علياً وبنى علي بسيف هندية ورماح
وسيدنا نسايم سبي ترك ونطءناهم فأبي نطاح

فيك أيها القاتل الكشكث (١) والاثلب (٢) افتخرت بقوم زكّام
الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فاكضم واقع كما أفعى أبوك ، فانما لكل امرء
ما قدمت يداه ، أحسدتمونا وبلسكم على ما فضلنا الله عليكم فما ذنبنا ؟
ان جاش دهرآ بجورنا وبجرك ساج (٣) لا يرادي الدعامصا (٤)
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ومن لم يجعل الله له
نوراً فما له من نور .

﴿ قال ﴾ : فارفعت الأصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد
أحرق قلبنا ، وانضجت نحورنا ، واضرمت أجوافنا فسكنت .
﴿ قال السيد أيضاً ﴾ وخطبت أم كلثوم بنت علي « ع » في ذلك اليوم من
وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت : يا أهل الكوفة سؤنة لكم مالكم
خذلتم حسيناً وقتلتموه ، واتهبتم أمواله وورثتموه ، وسيتم نسانه ونكبتموه ،

- (١) الكشكث : فتاة الحجارة والتراب مثل الأثاب .
(٢) الاثلب : هو بكسر الهمزة واللام وفتحها - وهو أ كثر الحجر .
(٣) ساج : اسم فاعل من سجي - بمعنى ركذ واستقر . (مجمع)
(٤) الدعامص : دوية تقوص في الماء ، والجمع دعاميص والدعامص
(مجمع) أيضاً .

فتباً لكم وسحقاً ، وبلسكم أتدرون أي دواء دهتكم ، وأي وزرٍ على ظهوركم حملتم ، وأي دماء سفكتموها ، وأي كريمة أصبتموها ، وأي صبية سلبتموها وأي أموال انتهبتموها ، قتلتم خير رجال بعد النبي (ص) ونزعت الرحمة من قلوبكم ، ألا إن حزب الله هم الفائزون ؛ وحزب الشيطان هم الخاسرون ، ثم قالت :

قتلتم أخي صبراً فويلٌ لأممكم ستجزون ناراً حرّاً يتوقدُ
سفكتهم دماءً حرم الله سفكها وحرّ بها القرآن ثم محمد
ألا فابشروا بالنار انكم غداً لفي سقر حقاً يقيناً تخلدوا
واني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولدُ
بدمع غزير مستهل مكنتكف على الخلد مني ذائباً ليس يحمدُ

﴿ قال ﴾ فضجّ الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشروا النساء شهورهن ووضعن التراب على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعن بالويل والثبور وبكى الرجال فلم ير باكيةً وباكيةً أكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين عليه السلام أومى إلى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل (١) ولا ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه ، وسأب نعيمه ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، أنا ابن من قُتل صبراً ، وكفى بذلك فخراً ، أيها الناس ناشدكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم إلى أي ، وخذعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة ، وقاتلتموه وخذلتموه ، فتباً لكم بما قدّمتم لأنفسكم ، وسوءة لראئكم ، بأية عين تنظرون إلى رسول الله «ص» إذ يقول لكم قتلتم

عبرني ، وانهكتم حرمي ، فلستم من أمتي .

﴿ قال ﴾ فارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون ، فقال عليه السلام : رحمه الله امرئ قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله ورسوله واهل بيته ، فان لنا في رسول الله (ص) أسوة حسنة ، فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لزامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لملكك لئلا نأخذن يزيد ونبرء ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام : هيات هيات ايها الغدرة المسكرة ، حيل بينكم وبين شهوات انفسكم ، أتريدون ان تأتوا إلي كما أتيتكم إلى آبائي من قبل ، كلا ! ورب الرافضات ، فان الجرح لما يندمل ، قتل ابي «ع» بالأمس واهل بيته معه ، ولم يُنسنِ ثكل رسول الله (ص) وثكل ابي وبني ابي ووجهه بين هاتين ، ومرارته بين حناجري وحلتي ، وغصصه تجري في فراش صدري ، ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال شعراً :

لا غرو أن قُتل الحسين فشيخه قد كان خيراً من حسين وأكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روي فدائه وان الذي أرداه يجزي جهما

﴿ وفي ﴾ بعض الكتب المعتبرة روي مرسلًا عن مسلم الجصاص قال :

دعاني ابن زياد لعنه الله لاصلاح دار الامارة بالكوفة ، فبينما أنا اجصص الأبواب واذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان معانققت مالي أرى الكوفة تضج ؟ قال الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارج ؟ فقال الحسين بن علي «ع» قال : فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهبها وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس فينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السيايا

والرؤس اذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملًا فيها الحرم والنساء
 واولاد فاطمة «ع» واذا بعلي بن الحسين «ع» على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب
 دماً وهو مع ذلك يبكي ويقول :

يا أمة السوء لا سقياً لربكم	يا أمة لم تراعي جدنا فينا
لو اتنا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الأفتاب عارية	كاننا لم نشيد فيكم ديناً
بني أمة ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كنكم فرحاً	وأنتم في فجاج الأرض تسبوناً
أليس جدي رسول الله وبلکم	أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني حزناً	والله يهتك استاراً لمسينا

﴿ قال ﴾ وصار اهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض
 التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا
 حرام وصارت تأخذ ذلك من ايدي الأطفال وافواهم وترمي به إلى الارض قال
 كل ذلك والناس يكون على ما اصابهم ، ثم ان ام كلثوم اطلعت رأسها من المحمل
 فقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكيوا نساءكم فالحاكم بيننا وبينكم الله
 يوم فصل القضاء فينا هي تخاطبهم اذا بصيحة قد ارتفعت واذا هم اتوا بالرؤس يقدمهم
 رأس الحسين وهو رأس زهري قري اشبه الخلق برسول الله «ص» ولحيته
 كسواد السبيج قد اتصل بها الخضاب ووجهه كدائرة قر طالع والريح تلعب بها يمينا
 وشمالاً فالتفت زينب فرأت رأس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا
 الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بحرقة وجعلت تقول :

يا هلالاً لما استتم كمالاً	غاله خسمه فابدا غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي	كان هذا مقدرأ مكتوبا

يا اخي فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا ماله قد قسى وصار صليبا
يا اخي لو ترى عليّ الادي الأسر مع اليتيم لا يطيق وجوبا
كما اوجعوه بالضرب ناداك بذل يفرض دمعاً سكوبا
يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فؤاده المرعوبا
ما اذل اليتيم حين ينادي بأبيه ولا يراه محبباً

﴿وروى﴾ الشيخ ابن نما وصاحب المناقب وغيرهما ان عمر بن سعد (لع) لما دفع الراس إلى خولى الأصبحي ليحمله إلى ابن زياد لعنه الله اقبل به خولى ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله وله امرأتان امرئة من بني اسد واخرى حضرمية يقال لها النواء فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئت بالذهب هذا راس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس ابن رسول الله «ص» والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة ابداً، قالت فقامت من فراشي فخرجت إلى الدار ودعى الأسدية فادخلها عليه فما زلت والله انظر إلى نور مثل العمود ليطلع من الانتخابة التي فيها راس الحسين «ع» إلى السماء ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها وحول الرأس.

﴿قال السيد﴾ ثم ان ابن زياد «لع» جلس في القصر واذن للناس اذناً عاماً وجيء برأس الحسين «ع» فوضع بين يديه.

(أقول)

وفي رواية الأمالي عن زين العابدين عليه السلام: واقبل سنان «لع» حتى ادخل راس الحسين «ع» على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يقول:
املاً ركابي فضة او ذهباً اني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أمّا وأبّا وخيرهم إذ ينسبون نسباً
فقال له ابن زياد لعنه الله ويحك فإن علمت انه خير الناس أمّا وأبّا لم تقتله
إذاً . فأمر فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار .

رجعنا إلى رواية السيد والمفيد وابن نما وابن أبي طالب : فوضع الراس بين
يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم ويده قضيب يضرب به ثنياه ويقول ما احسن ثغرك
انه كان حسن الثغر وكان إلى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله (ص) وهو
شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثنياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين
فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت رسول الله (ص) يقبل موضع قضيبك من
فيه ثم انتحب باكياً فقال له ابكي الله عينيك يا عدو الله لو لا انك شيخ قد
خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لأحدثك حديثاً هو اغاظ عليك
من هذا رأيت رسول الله « ص » أقعد حسناً على فخذة اليمنى رحسيناً على فخذة
اليسرى فوضع يده على يافوخ كل منهما وقال : اللهم اني استودعك اياها وصالح
المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله « ص » ثم رفع زيد صوته يبكي وخرج
وهو يقول ملك عبدحرّاً انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتهم
ابن مرجانة ، حتى يقتل خياركم ، ويستعبد اشراركم ، رضيتم بالذل ، فبعداً
لمن رضي .

وادخل عيال الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» على ابن زياد لع فدخلت
زينب اخت الحسين (ع) في جملتهم متكرة وعليها اردل ثيابها ومضت حتى جلست
ناحية وحفت بها امائها فقال ابن زياد لعنه الله من هذه التي انحازت فجلست ناحية
ومعها نسائها فلم تجبه زينب فاعاد القول ثانية وثالثة يسأل عنها فقالت له بعض امائها
هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) فأقبل عليها ابن زياد لعنه الله فقال
لها : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب احلوثتكم ، فقالت : الحمد لله الذي

أكرمنا بنبيه محمد «ص»، وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر وهو غيرنا، فقال ابن زياد لعنه الله كيف رأيت صنع الله باخيك وأعل بيتك فقالت ما رأيت إلا جيلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ شكلتك أمك يا ابن مرجانه، قال: فغضب اللعين وكأنه لم يسمع بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها فقال لها ابن زياد (لع) لقد شفى الله قاضي من طاعتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت لعمرى لقد قتلت كلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت.

﴿وفي رواية أخرى﴾ ان أم كلثوم قالت له: يا ابن زياد ان كانت قرت عينك بقتل الحسين «ع» فقد كانت عين رسول الله «ص» تقر برؤيته وكان يقبله ويمسح شفته ويحمله هو وأخوه على ظهره فاستعد غداً للجواب، ثم التفت ابن زياد لعنه الله إلى علي بن الحسين «ع» فقال من هذا فقيل له علي بن الحسين فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين، فقال علي عليه السلام قد كان كان لي أخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال اللعين بل الله قتله، فقال عليه السلام: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فقال ابن زياد لعنه الله: اوالك جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه، فتعلقت به عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك من دماña واعتنقه وقالت والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه، فقال علي عليه السلام ياعمه اسكتي حتى أكلمه ثم أقبل «ع» فقال أبا القتل تهددني يا ابن زياد أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة.

ثم أمر ابن زياد لعنه الله بعلي بن الحسين «ع» وأهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي: لا يدخلن علينا عريية إلا ام ولد أو مملوكة فانهن سيين وقد سينا.

﴿ وروى ﴾ البرقي في المحاسن عن عمر بن علي بن الحسين «ع» قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وهن لا يشتكين من من حر ولا برد وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام المأتم .

﴿ وروى ﴾ السيد محمد بن أبي طالب وغيره قال : لما اجتمع عيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين «ع» قال عبيد الله لعمر لعنهما الله اتى بالكتاب الذي كتبه اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع فقال لتجيتني به اترك معذراً في عجائز قريش قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها ابي سعد كنت قد اديت حقه فقال عثمان بن زياد اخو عيد الله صدق والله ، لوددت انه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزيمة إلى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل فقال عمر بن سعد (لع) والله ما رجع احد بشراً مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم .

﴿ قال ﴾ ابن طاووس : ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثى عليه وقال في بعض كلامه : الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان من خيار الشيعة وزهادها ، وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلزم المسجد الأعظم فيصلي فيه إلى الليل فقال : يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله أقتلون ابناء النبيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال فغضب ابن زياد لعنه الله ثم قال من هذا المتكلم ؟ فقال : انا المتكلم يا عدو الله اقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنهم الرجس وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاء ابن اولاد المهاجرين والأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين قال : فازداد غضب ابن زياد لعنة الله حتى

انتمخت اوداجه وقال عليّ به فبادر اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه ، فقامت
الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة واخرجوه من باب
المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد « لع » اذهبوا الى هذا الأعمى الأزدي
أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه فأتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمع
معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد « لع » فجمع قبائل مضر
فضمهم إلى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل
بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف
فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته أناك القوم من حيث تحذر ، فقال :
لا عليك ناولينني سيفي فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهري عفيف شيخي وابن أبي عامري
كم دارع من جمعكم وحاسري وبطل جدّته مغاور
قال وجعلت ابنته تقول يا ابتي ليتني كنت رجلاً اخاصم بين يديك هؤلاء
الفجرة قاتلي العترة البررة ، قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب
عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤا من جهة قالت يا ابه قد جاؤك من جهة كذا
حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين
به فجعل يدير سيفه ويقول :

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
(قال) فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد لعنه الله فلما
رآه قال الحمد لله الذي أخزأك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبما ذا أخزاني الله
والله لو فرّج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري
(فقال) ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد
بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما أنت وعثمان ان أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد

والله تعالى وليّ خلقه يقضى بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد وأبيه فقال ابن زياد (لع) والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت ، فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت اسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم اليه فلما كف بصري بئست من الشهادة والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد «لع» اضر بوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة (ره) وقال السيد : ثم أمر ابن زياد «لع» برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة وبحق لي أن أمثل هنا بابيات بعض ذوي العقول :

رأس ابن بنت محمد ووصيه	لناظرين على قفاه يرفع
وانسلمون بمنظر وبمسمع	لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظر العيون عمابة	وأصم رزئك كل اذن تسمع
ماروضة إلا تمننت انها	لك حفرة ولخط قبرك مضجع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى	وأمت عيناً لم تكن بك تهجع

﴿وروى﴾ المفيد عن زيد بن أرقم قال لما مرّ بالرأس عليّ وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ (أُمّ حَسْبَتِ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) فَقَفَّ وَاللّٰهُ شَعْرَى عَلَيَّ وَنَادَيْتُ رَأْسَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْجَبٌ وَأَعْجَبٌ .

﴿وفي الكنز﴾ روى ابو مخنف عن الشعبي انه صاب رأس الحسين «ع» بالصيارف في الكوفة فتحنج الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله : (أَنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِزْقُنَاهُمْ هُدًى فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا ضَلَالًا) وفي أثر انهم لما صابوا رأسه على الشجرة سمعوا منه (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَابٍ يَتَقَلَّبُونَ) وسمع

أيضاً صوته بدمشق يقول : لا قوة إلا بالله (قال) وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين «ع» وخبر أهل بيته وكتب أيضاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك فقال للرسول اخرج فنادى بقتله قال فنادت فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي «ع» حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رأيته تسمي إليّ ضاحكاً ثم أنشأتم مثلاً يقول عمرو بن معدي كرب :

عجّت نساء بني زياد عجةً كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ودعى ليزيد (لع) وزل .

﴿ وقال ﴾ صاحب المناقب : قال في خطبته : انها لدمه بدمه وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله لو ددت ان رأسه في بدنه وروحه في جسده أحياناً كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كهاتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ، فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين لبكت عينا وحرّت كبدها فخبه عمرو بن سعيد وقال : نحن أحق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجا أخونا وابننا .

﴿ ثم قال المفيد ﴾ ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فنعى اليه ابنه فاسترجع فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فخذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء ألعسرين تقول هذا والله لو شهدته لأحييت أن لا أفارقه حتى أقتل معه والله أنه لما يسخى بنفسه عنها ويعزى عن المصاب بها انها أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ، ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين أن لا أكن أسيت حسينا بيدي فقد اسام ولدادي (فخرجت) أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين

حاضرة ومعها اخواتها ام هاني وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وهي تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بالمدينة سمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

أيها القاتلون ظمأ حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء تدعوا عليكم من نبي مرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

قال السيد رحمه الله : وأما يزيد بن معاوية (لع) فإنه لما وصل إليه كتاب عبيد الله بن زياد (لع) ووقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ورؤس من قتل معه وحمل ائقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة فسلم إليه الرؤس والنساء وسار بهم مخفر إلى الشام كما يسار بسبايا الكفار .

﴿ وقال المفيد رحمه الله ﴾ دفع ابن زياد (لع) رأس الحسين (ع) إلى زجر ابن قيس ودفع إليه رؤس أصحابه وانفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاووس وابن شهر آشوب في المناقب واللفظة عن ابن لهيعة وغيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة قال : كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما أراك فاعلاً فقلت يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار واستغفرت الله غفرها لك فإنه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى أخبرك بقصتي فاتيت فقال اعلم اننا كنا خمسين

ففرأى من سار مع رأس الحسين (ع) إلى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعداً ورأيت برقاً فاذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ونبينا محمد صلى الله عليهم اجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنى جبرئيل من التابوت فاخرج الرأس وضمه إلى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي (ص) على رأس الحسين فعزاه الانبياء فقال له جبرئيل يا محمد ان الله تعالى امرني أن اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي (ص) لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة ثم قال صلوا عليه ثم اتى قوم من الملائكة وقالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الحسين فقال لهم النبي (ص) شأنكم بهم فجمعوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحرته ليضربني فقلت الأمان الأمان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رأيت اصحابي كلهم جائعين رماداً (ثم قال صاحب المناقب) هذا الحديث بنفط آخر وفيه اذ سمعت صوت برق لم اسمع مثله فقيل قد اقبل محمد (ص) فسمعت صهيل الخيل وقعقة السلاح مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقرئين عليهم السلام (وفيه) فشكى النبي (ص) إلى الملائكة والنبين وقال قتلوا ولدي وقرّة عيني وكلهم قبلوا الرأس وضمه إلى صدره والباقي يقرب بعضها من بعض ، وفي بعض الكتب انهم لما قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها فامر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة ابيال فقالت ام كلثوم: اباد الله كثرتكم وسلط الله عليكم من يقتلكم ثم بكى علي بن الحسين «ع» وقال :

هو الزمان فلا تنى عجايبه من الكرام وما تهده مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا فمنونه وترانا لا نجاذبه

يسرى بنا فوق أفتاب بلا وطأ وسابق العيس يحمي عنه غاربه
 كأننا من أسارى الروم بينهم كأن ما قاله المختار كاذبه
 كفرتم برسول الله ويحكم فسكنتم مثل من ضات مذاهبه

﴿وروى﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن سليمان بن مهران الأعمش
 قال بينما أنا في الطواف في الموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وأنا
 أعلم أنك لا تغفر قال فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت يا هذا أنت في حرم الله
 وحرم رسوله وهذه أيام حرم في شهر عظيم فلم تباأس من المغفرة قال يا هذا ذنبي
 عظيم قلت أعظم من جبال تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فإن
 شئت أخبرتك قلت أخبرني قال أخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لي أنا أحد
 من كان في العسكر المشوم عسكر عمر بن سعد (لع) حين قتل الحسين (ع) وكنت
 أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد لعنه الله من الكوفة فلما حملناه على
 طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الرأس معنا مركوزاً على رمح ومعه
 الاحراس فوضعا الطعام وجلسنا لنا كل فاذا بكف في حائط الدير تكتب :

اترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

قال : فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها
 فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب :

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب :

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت وما هنتي إلا كل ثم أشرف علينا راهب من الدير فرآى نوراً
 ساطعاً من فوق الرأس فاشرف فرآى عسكراً فقال الراهب للحراس من اين جنتم
 قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبيكم وابن عم نبيكم

قالوا نعم قال تباً لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لملأه على احد اقنا ولكن
 لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا للرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم ورثتها
 من آبائي ياخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل فاذا رحل رددته
 اليه فاخبروا عمر بن سعد لعنه الله بذلك فقال خذوا منه الدراهم واعطوه الرأس
 إلى وقت الرحيل فجاؤا إلى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس ، فادلى
 اليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف درهم فدعى عمر بالنافذ والوزان فانتقدوها ووزنها
 ودفعها إلى خازن له وأمر أن يعطى الرأس فاخذ الراهب الرأس وقبله ونظفه وحشاه
 بسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعها في حجره ولم يزل ينوح ويبكي
 حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فاذا كنت
 غداً فاشهد لي عند جدك محمد (ص) اني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
 ورسوله أسلمت على يديك وأنا ، وولاءك وقال لهم اني احتاج أن أكمم رئيسكم بكلمة
 واعطيه الرأس فدنى عمر بن سعد فقال سألتك بالله وبحق محمد أن لا تعود إلى ما
 كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال له افعل
 فاعطاه الرأس ونزل من الدير ولحق ببعض الجبال بعبد الله ففعل بالرأس مثل ما
 كان يفعل بالأول فلما دنى من دمشق قال لأصحابه انزلوا وطلب من الجارية الجرايين
 فاحضرت بين يديه فنظر إلى خاتمه ثم امر أن يفتح فاذا الدنانير قد تحولت خزفاً
 فنظروا في سكتها فاذا على جانبها مكتوب لا تحسبن الله بغافل عما يعمل الظالمون ،
 وعلى الجانب الآخر مكتوب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فقال إنا لله
 وإنا اليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة ثم قال لغلمانہ اطرحوها في النهر فطرحت
 الحديث . هكذا وقفت عليه والمجلسي رحمه الله نقله وفي بعض الفاظه تغيير ما ولعله
 أخذه من رواية أخرى وقال هذه القصة مشهورة مروية في كتب العامة والخاصة ،
 وقد تضمنها الشعراء في قصائدهم واكثرهم ذكر ان هذه القضية وقعت في منزل

قنسرين ﴿ وروى ﴾ بعضهم ان ذلك الراهب كان يهودياً .

﴿ روي ﴾ في البحار عن كتاب المناقب القديم قال روي انه لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام جن عليهم الليل فزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا رأس الحسين « ع » فقال أروه لي فاروه وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء فعجب منه اليهودي فاستودعه . منهم وقال للرأس اشفع لي عند جدك فانطق الله الرأس فقال انما شفاعةي له حمدي . ولست بمحمدي فجمع اليهودي أقربائه ثم اخذ الرأس ووضع في طشت وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثم قال لأولاده وأقربائه هذا رأس ابن بنت محمد (ص) ثم قال يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمد (ص) فاسلم على يديه ثم يا لهفاه حيث لم أجدك حياً فاسلم على يدك وأقاتل بين يدك فلو اسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة فانطق الله الرأس فقال بلسان فصيح ان اسلمت فانا لك شفيع قاله ثلاث مرات وسكت فاسلم الرجل وأقربائه ، ولعل هذا اليهودي كان راهب قنسرين لأنه اسلم بسبب رأس الحسين وجاء ذكره في الاشعار .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس عن الباقر عليه السلام في الاقبال قال رأيت في كتاب المعاصيح باسناده إلى الصادق قال قال لي ابي محمد بن علي سألت ابي علي ابن الحسين « ع » عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير بغير وطاء ورأس الحسين على علم ونسوتنا خافي على بغال واكفة والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح ان دمعت من احدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح يا اهل الشام هؤلاء سبايا اهل البيت الملعون .

﴿ وقال السيد ﴾ في كتاب الملهوف وسار القوم برأس الحسين « ع » ونسائه والأسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب

قليل نظاره وتقدم اليهم أن يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحوها عنا فقد
 خزننا من كثرة النظر اليها ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها أن تجعل
 الرؤس على الرماح في أوساط المحامل بغيره وكفراً وسلك بهم بين النظارة على تلك
 الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي
 ﴿ وروى ﴾ في بعض الكتب المعتبرة بأسناده عن زيد عن آبائه أن سهل بن
 سعد قال خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار
 كثيرة الأشجار قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم
 نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه
 نحن فرأيت قوماً يتحدثون فقات يا قوم ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ
 نراك اعراياً فقلت أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً (ص) قالوا يا سهل ما أعجبك
 السماء لا تمطر دماً والأرض لا تنخسف باهاها قلت ولم ذلك قالوا هذا رأس الحسين
 عترة محمد (ص) يهدى من أرض العراق فقات وأعجبا يهدى رأس الحسين «ع»
 والناس يفرحون قلت من أي باب يدخل فاشاروا إلى باب يقال له باب الساعات
 فقال فينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلوا بعضها بعضاً فإذا نحن بفارس بيده
 لواء مزروع السنان عليه رأس أشبه الناس وجهاً برسول الله «ص» فإذا أنا من
 ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهم فقلت يا جارية من أنت
 فقلت أنا سكين بنت الحسين فقالت لها ألك حاجة إليّ فانا سهل بن سعد ممن رأى
 جلدك وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا
 حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله (قال سهل) فدنوت
 من صاحب هذا الرأس فقلت له هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعة دنانير
 قال ما هي قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعته إليه ما وعدته ووضع
 الرأس في حقه (وفي) رواية فلما كان من الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة

سوداء مكتوباً على احد جانبيها (لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) وعلى الجانب الآخر (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي عن المنهال بن عمرو قال : انا والله رأيت رأس الحسين «ع» حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجياً) فانطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال اعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملتي وفي هذه الآية إشارة إلى خروجه «ع» وانتقامه من اعدائه .

﴿ قال السيد ﴾ وجاء شيخ فدى من نساء الحسين وعياله وهم اقيموا على درج باب المسجد فقال الحمد لله الذي قتلکم واهلكکم وأراح البلاد من رجالکم وامکن امير المؤمنين منکم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل قرأت هذه الآية (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فقال الشيخ قد قرأت ذلك فقال له علي عليه السلام فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى) قال نعم قال علي «ع» فنحن القربى يا شيخ هل قرأت هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال الشيخ قد قرأت ذلك قال علي «ع» فنحن أهل البيت الذين خصصنا الله بآية الطهارة يا شيخ (قال) : فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال بالله انکم هم فقال علي بن الحسين تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله (ص) انا لنحن هم فبكى الشيخ ورعى عمامته ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم اني ابره اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا نائب فبلغ يزيد بن معاوية «لع» حديث الشيخ فامر به فقتل .

﴿ وفي قرب الاسناد ﴾ عن الصادق عن أبيه «ع» قال : لما قدم على يزيد

بذراري الحسين «ع» ادخل من نهاراً مكشفات وجوههن فقال اهل الشام الجفات ما رأينا سبياً احسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينه بنت الحسين «ع» نحن سبايا آل محمد.

﴿ وفي رواية ﴾ ان الرأس الشريف كان اهل الشام يسمونه مراراً يقول لا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي عن الصادق عليه السلام قال : لما قدم علي ابن الحسين وقد قتل الحسين بن علي «ع» استقبله ابراهيم بن طاحه بن عبيد الله قال يا علي بن الحسين من غلب وهو يغطي رأسه وهو في الحمل قال فقال له علي ابن الحسين عليه السلام : اذا اردت ان تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فاذن ثم أقم .

﴿ بيان ﴾

هذا الملعون قد خرج على علي عليه السلام يوم الجمل ، وخلاصة الجواب : انك إذا اذنت واقت فانظرن يهتف باسمه فيها على الملا وهو جدنا محمد (ص)

﴿ قال ﴾ المفيد رحمه الله ثم ان عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد انفاذه برأس الحسين «ع» امر بفتياناه وصبياناه ونسائه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فقتل بغل في عنقه ثم سرح بهم في اثر الرأس مع مخفر بن ثعلبة العايذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا حتى لحقوا القوم الذين معهم الرأس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احداً من القوم الذين معهم الرأس في الطريق كلمة واحدة حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مخفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مخفر بن ثعلبة أتى امير المؤمنين بالفجرة اللثام ، فاجابه علي بن الحسين عليه السلام ما ولدت ام مخفر اشدّ وألم وزاد في المناقب : ولكن قبح الله ابن مرجانة ، وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعداً في مجلس

يزيد فقال :

لхам (١) بحجب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
ميمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليست بذى نسل
قال يزيد نعم فلعن الله ابن مرجانة اذ اقدم على مثل الحسين بن فاطمة
لو كنت صاحبه لما سألني خصلة الا اعطيته اياها وادفعت عنه الحنف بكل ما استطعت
ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضي الله امراً فلم يكن له مرد .

﴿ وفي رواية ﴾ ان يزيد أسر إلى عبد الرحمن وقال سبحان الله أفى هذا
الموضع اما يسمعك السكوت .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون بأسانيد عديدة عن الرضا عليه السلام قال :
لما حمل رأس الحسين «ع» إلى الشام امر يزيد «لع» فوضع ونصب عليه مايدة
فاقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت
تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد «لع» يلعب بالشطرنج ويذكر
الحسين «ع» وأباه وجده «ص» ويستهزئ به كرم فتى قر صاحبه تناول الفقاع
فشربه ثلاث مرارة ثم صب فضله مما إلى الطشت من الأرض فمن كان من شيعتنا
فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع أو الى الشطرنج
فليذكر الحسين «ع» وليلعن يزيد وآل يزيد يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو
كانت كعدد النجوم .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال : لما
ادخل برأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد «لع» وادخل عليه علي بن
الحسين وبنات أمير المؤمنين «ع» وكان علي بن الحسين مقيداً مغلولاً فقال يزيد
يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين عليه السلام لعنة الله

على من قتل أبي قال فغضب يزيد «لع» وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فإذا قتلني فبنات رسول الله (ص) من يردهن إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال أنت تردهم إلى منازلهم ثم دعى بمبرد فأقبل يبرد الجماعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين تدري ما الذي أريد بذلك قال بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا والله ما أردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت إنما نزلت فينا ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فنحن الذين لا نأسي على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها .

﴿وروى﴾ ابن نعمة عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ادخلنا على يزيد ونحن اثني عشر رجلاً مغلولون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله (ص) لو رأنا على هذه الحال وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله (ص) سبايا فبكي وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

﴿وقال السيد﴾ فامر يزيد لعنه الله بالحبال فقطعت ثم وضع رأس الحسين بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين عليه السلام فلم يأكل الرأس بعد ذلك أبداً ثم قالوا وأما زينب فانها لما رأتها هوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يفرع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى (قال فابكت) والله كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي واحيياه يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل واليتامى يا قاتل أولاد الأدياء قال فابكت كل من سمعها ، ثم دعى يزيد لعنه الله بقضيب خيزران فجعل ينكت بها ثنايا الحسين (ع) فأقبل عليه أبو بردة الأسلمي وقال ويحك يا يزيد اتكث بقضيبك ثغراً الحسين بن فاطمة (ع) أشهد لقد رأيت

النبي (ص) يرشف ثنایاه وثنایا اخیه الحسن ويقول انما سیدا شباب اهل الجنة
فقتل الله فانلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصير آقال فغضب یزید وأمر باخراجة
فاخرج سحبا وجعل یزید يتمثل بایات ابن الزهري :

ليت اشياخي يسدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا یزید لا تشل
﴿وزاد﴾ محمد بن ابي طالب :

لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
﴿وفي المناقب﴾ : لست من عتبة .

﴿وقال السيد وغيره﴾ فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلام
فقلت « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله اجمعين ، صدق الله
كذلك حيث يقول : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَؤْا السَّوْى ' أَنْ كُذِّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ) أَظُنُّنَّ يَا يَزِيدَ حَيْثُ اخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ
وَأَفَاقَ السَّمَاءِ فَاصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا تُسَاقُ الْأَسَارَى أَنْ بَنَّا عَلَى اللَّهِ هَوَانًا وَبَكَ عَلَيْهِ
كَرَامَةً وَأَنَّ ذَلِكَ لِعَظْمِ خَطَرِكَ عِنْدَهُ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ فِي عَظْفِكَ جَذْلَانِ
مَسْرُورًا حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً وَالْأُمُورَ مُتَسَقَّةً وَحِينَ صَفَى لَكَ مَلِكُنَا
وَسُلْطَانُنَا مَهْلًا مَهْلًا أَنْسَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَا يَحْسِبُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّـمَّا
نُعْطِيهِمْ خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُعْطِيهِمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) آمَنَ الْعَدْلُ
يَا ابْنَ الطَّلَاقِ تَحْدِيرُكَ حَرَائِكَ وَإِمَائِكَ وَسَوْفَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا ، قَدْ
هَتَكَ سُتُورَهُنَّ ، وَأَبْدَيْتَ وَجُوهَهُنَّ ، تَحْدُوا بَيْنَ الْأَعْدَاءِ ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاهِلِ وَالْمَنَاقِلِ ، وَيَتَصَفَّحُ وَجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، وَالذَّنِيُّ
وَالشَّرِيفُ ، لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رَجَالِهِنَّ وَلِيٌّ ، وَلَا مِنْ حَمَاتِهِنَّ حَمِيٌّ ، وَكَيْفَ يُرْتَجَى
مِرَاقِبَةٌ مِنْ لَفْظِ فُوهٍ إِكْبَادَ الْأَزْكَيَاءِ ، وَنَبْتَ لَحْمِهِ بِدِمَاءِ الشَّهَدَاءِ ، وَكَيْفَ يُسْتَبْطَى .

في بُغضنا أهل البيت من نظر الينابالشف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول غير متأنم ولا مستعظم :

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكثها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة بارافتك دماء ذرية محمد (ص) ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتمتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكاً مورد دم ولتودن أنك شلت وبكت ولم تكن قلت ماقلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماننا وقتل مُحامتا فوالله ما فريت إلا جلدك ، ولا جزرت إلا لحك ، ولتردن على رسول الله (ص) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعهم ويأخذ بحقهم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون) حسبك بالله حاكماً وبمحمد خصياً وبجبرئيل ظهيراً وسيعلم من سوى لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وإياكم شر مكاناً وأضعف جنداً ، ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك ، واستعظم تقربك ، واستكبر توبيخك . لكن العيون عبرى ، والصدور حرى ألا فالعجب كل العجب ، لقتل حزب الله النجباء ، بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دماننا ، والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنثاها العوائل ، وتعفوها أمهات الفراعيل ، ولئن اتخذتنا مغماً لتجدنا وشيكاً مغرمًا ، حين لا تجد إلا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعول ، فسك كيدك : واسع سعيك ، وناصب جهلك ، فوالله لا تمحوا ذكرنا ، ولا تيمت وحيننا ، ولا تُدرك أمدنا ، ولا تدحض عنك عارها ، وهل رأيك إلا فدد ، وأيامك إلا عدد ، وجهلك إلا بدد ، يوم ينادي المنادي ألا

لعنة الله على الظالمين ، فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة ، ولآخرنا بالشهادة
والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا
الخلافة انه رحيم ودود ، حسبنا الله ونعم الوكيل .
فقال يزيد :

يا صبيحة محمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح
﴿ قال المفيد رحمه الله ﴾ ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن الحسين
أبوك قطع رحمي ، وجبل حقي : ونازعني سلطاني ، فصنع الله به ما قد
رأيت ، فقال علي بن الحسين : ما أصاب من مصيبة في الارض ولا انفسكم إلا في
كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير : فقال يزيد لابنه خالد أردد عليه
فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل : ما أصابكم من مصيبة فيما كبت ايديكم
ويعنوا عن كثير .

﴿ وقال صاحب المناقب ﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا ابن معاوية
وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد ولقد كان
جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر واحد والأحزاب في يده راية رسول الله (ص)
وأبوك وجدك في أيديهما راية الكفار ثم جعل علي بن الحسين «ع» يقول : (ماذا
تقولون) إلى آخره ثم قال علي بن الحسين ويلك يا يزيد انك لو تدري ما ذا صنعت
وما الذي ارتكبت من ابي وأهل بيتي واخي وعمومي إذ أهربت في الجبال واقرشت
الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس ابي الحسين بن فاطمة وعلي منصوبا على
باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله (ص) فيكم فابشروا بالحرزي والندامة غدا إذا
جمع الناس ليوم الحساب .

﴿ وفي مناقب ابن شهر آشوب ﴾ عن المدائني قال لما انتسب السجادة «ع»
إلى النبي «ص» قال يزيد لعنه الله لجلاوزه ادخله في هذا البستان واقطعه وادفنه

فيه فدخل به الى البستان وجعل يحفر له «ع» قبراً والسجادي يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشق ودهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب إلى أبيه وقص عليه الحال فامر بدفن الجواز في الحفيرة واطلاق زين العابدين عليه السلام وموضع حبسه هو اليوم مسجد .

﴿وروى﴾ المفيد رحمه الله وابن طاموس وغيرهما عن فاطمة بنت الحسين قالت لما جاسنا بين يدي يزيد رَق لنا ، فقام اليه رجل من اهل الشام أحمر فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فارعدت وظننت ان ذلك جازي لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون .

﴿وفي رواية السيد﴾ قلت اوتمت واستخدم فقالت عمتي للشامي : كذبت والله واؤمت والله ماذلك لك ولاله فغضب يزيد لعنه الله وقال كذبت والله ان ذلك لي ولوشئت ان افعل افعلت قالت كلا ! والله كلا ! ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج عن ملتك أو تدن بغيرها فاستطار يزيد غضباً وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت أنت وأبوك وجدك ان كنت مسلماً قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالمًا وتقر بسلطانك فكأنه استحيأ وسكت وعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له اعزب وهب الله لك حتمًا قاضيًا .

﴿وفي بعض الكتب﴾ قالت ام كلثوم للشامي : اسكت يا السكع الرجال قطع الله لسانك وأعشى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثواك ان اولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأدعياء قال فوالله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعائها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة هذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله

﴿وفي رواية السيد﴾ فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة

بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لألحقنك بهم ثم امر به فضربت عنقه .

﴿ قال السيد وصاحب المناقب ﴾ ودعى يزيد الخطيب وأمره ان يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه «ع» فصعد وبالع في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد «ع» ، وبالع في مدح معاوية ويزيد فذكرهما بكل جميل فصاح به علي بن الحسين «ع» : ويلك ايها الخطاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخاق فتبؤ مقعدك من النار .

﴿ وزاد في المناقب ﴾ ثم قال علي بن الحسين يا يزيد اذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات لله فين رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن اجر وثواب قال : فابى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين ائذن له فايصعد المنبر فلعنك تسمع منه شيئا فقال انه ان صعد المنبر لم ينطق إلا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان فقبل له يا امير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا قال فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب ثم قال : اعطينا سنا وفضلنا بسبع اعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين ، وفضلنا بان منا النبي المختار محمد (ص) ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا اسد الله واسد رسوله ، ومنا سبطا هذه الأمة ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسي أيها الناس ، انا ابن مكة ومنى ، انا ابن زمزم والصفة انا ابن من حمل الركن بأطراف الردى ، انا ابن خير من ائثرز وارtedy ، انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى ، انا ابن خير من حج ولبى ، انا ابن من حمل على البراق في الهوى ، انا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ،

أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى ، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى عليه ملائكة السما ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وباع البيعتين وقاتل بيدروحين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، واصبر الصابرين ، وأفضل القائميين ، من آل يس رسول رب العالمين ، أنا ابن المؤيد بن جبرئيل المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والفساطين ، والمجاهد أعدائه الناصيين ، وأخبر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين ، وأول السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد المشركين ، وسهم مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، وناصر دين الله ، وولي أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعية علمه ، سمح سخي بهول زكي أبطحي رضي مقدم هام صابر صوام مذب قوام ، قاطع الأصلاب ، ومفرق الأحزاب ، اربطهم عنانا ، واثبتهم جنانا ، وأمضاهم عزيمة ، وأشدتهم شكيمة ، اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الأسنة ، وقربت الأعنة ، طحن الرحي ويذروهم فيها ذروالريح المشيم ، ليث الحجاز ، وكبش العراق مكي مدني خفي عقي بدري احدي شجري مهاجري ، من العرب سيدها ، ومن الوغى ليثها ، وارث المشعرين ، وأبو السبطين ، الحسن والحسين ، ذاك جدي علي بن ابي طالب ، ثم قال : أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء ، فلم يزل يقول أنا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب ، وخشي يزيد لعنه الله ان تكون فتنة ، فامر المؤذن فقطع عليه

الكلام فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علي بن الحسين عليه السلام :
لا شيء أكبر من الله فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال علي بن الحسين : شهد
بها شعري وبشري ولحي ودي ، فلما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله (ص)
التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال له محمد جدي أم جلدك يا يزيد فان زعمت انه
جلك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم تقتل عترته قال فلما فرغ
المؤذن من الأذان والاقامة تقدم يزيد فصلى صلاة الظهر .

﴿ قال ﴾ وروي انه كان في مجلس يزيد هذا خبر من احبار اليهود فقال
من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن
علي بن ابي طالب قال فمن أمه قال أمه فاطمة بنت محمد (ص) فقال الخبر :
يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بثما خلفتموه في ذريته
والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا
وانتم انما فارقكم نبيكم بالأس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوثة لكم من أمة ، قال :
فامر به يزيد لعنه الله فوجى . في حلقه ثلاثاً فقام الخبر وهو يقول ان شتم فاضربوني
وان شتم فاقتلوني او فذروني فاني اجد في التوراة ان من قتل ذرية نبي لا يزال
ملعوناً أبداً ما بقي فاذا مات يصلية الله نار جهنم .

﴿ وقال السيد وابن نما ﴾ روى ابن لهيعة عن ابي الأسود قال : لقيني
رأس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود لسبعين أباً وان اليهود تلقاني فتعظمني
وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم إلا أب واحد قتلتموه .

﴿ وروي ﴾ عن زين العابدين عليه السلام انه لما أتى برأس الحسين إلى
يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين «ع» ويضعه بين يديه ويشرب
عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظماهم
فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد مالك ولهذا الرأس فقال اني اذا

رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيت فاحيت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد هذا رأس الحسين بن علي ابن ابي طالب فقال الرومي ومن أمه فقال فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال النصراني أف لك ولدنيك لي دين أحسن من دينك ان ابي من حوافد داود «ع» ويني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركاً بابي من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله (ص) وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة فاي دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى أسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الارض بلدة أكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلّقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وقد زينا حول الحقة بالذهب والدياج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم «ع» وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم (ص) فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد لعنه الله اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس النصراني بذلك قال له اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه (ص) وأنا اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل .

﴿ قال صاحب المناقب ﴾ وذكر ابو مخنف وغيره ان يزيد لعنه الله أمر أن

يصلب الرأس على باب داره وأمر بأهل بيت الحسين «ع» أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية ولا آل أبي سفيان أحد إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين «ع» والقين ما عليهن من الثياب والحلي وأقن المآتم عليه ثلاثة أيام وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر امرأة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت السر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد أراأس ابن فاطمة «ع» بنت رسول الله «ص» مصلوب على فناء بابي فوثب إليها يزيد فغطاها وقال نعم فاعولى عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله «ص» وصريحة (١) قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم ان يزيد لعنه الله انزله في داره الخاصة فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين «ع» .

﴿ وقال ابن نما ﴾ ورأت سكيئة «ع» في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب شيخ واللائكة محدة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب وأقبل الوصف إليّ وقرب مني وقال يا سكيئة ان جدك بسلام عليك فقلت وعلى رسول الله «ص» السلام من انت قال وصيف من وصايف الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب قال الأول آدم صفوة الله ، والثاني ابراهيم خليل الله ، والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى فقال جدك رسول الله فقلت واين هم قاصدون قال إلى أيك الحسين فاقبلت اسعى في طلبه لا عرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هودج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الأولى حواء ام البشر الثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم ابنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد ، فقلت من الخامسة (١) الصريح : المغيث .

الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد (ص) أم أيك فقلت والله لأخبرن بما صنع بنا فلحقته ووقفت بين يديها ابكي وأقول يا امام جددوا والله حقنا ، يا امام بددوا والله شملنا ، يا امام استباحوا والله حريمنا يا امام قتلوا والله الحسين أبانا ، فقالت كفي صوتك يا سكينه فقد أفرحتي كبدي وقطعتي نياط قلبي هذا قميص أيك الحسين (ع) « معي لا يفارقتي حتى ألقى الله به ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس .

(وروى غيره) ان سكينه عليها السلام قالت : يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد لعنه الله هاتي ما رأيت ، قالت : بينما انا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله بدعوة فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت واذا أنا بوصائف من وصائف الجنة واذا انا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر واذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني لمن هذا القصر فقال هذا لأبيك الحسين عليه السلام أعطاه الله ثواباً لبصره ، فقلت ومن هؤلاء المشايخ ؟ فقال اما الأول فآدم أبو البشر ، وأما الثاني فنوح نبي الله ، وأما الثالث فإبراهيم خليل الرحمن وأما الرابع فموسى كليم الله ، فقلت له ومن الخامس الذي أراه قابضاً على لحية باكيًا حزينا من بينهم ؟ فقال لي يا سكينه أما تعرفيه ؟ فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله (ص) فقلت له اين يريدون فقال إلى أيك الحسين (ع) « فقلت والله لألحقن جدي وأخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم ألحقه فينما انا متمكرة واذا بجدي علي بن ابي طالب ويده سيفه وهو واقف .

(وفي رواية أخرى) انه لما قال لها هذا جدك رسول الله (ص) فدنوت منه وقالت يا جداه قتل والله رجالنا ، وسفكت والله دماننا ، وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب من غير وطاء نساق إلى يزيد ، فاخذني اليه وضمني إلى صدره

ثم أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى ثم قال لهم ما ترون إلى ما صنعت أمتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينه اخنظي صوتك فقد أبكيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخذ الوصيف بيدي فادخلني القصر فاذا بنحس نسوة قد عظم الله خلقهن وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعاليها ثياب سود بيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جاست يجلسن معها فقلت للوصيف ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن فقال يا سكينه هذه خواء أم البشر ، وهذه مريم ابنت عمران ، وهذه خديجة بنت خويلد ، وهذه هاجر ، وهذه ساره ، وهذه التي بيدها القميص المضمخ واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء قدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله أبي وأومت على صغر سني فضمتني إلى صدرها وبكت بكاءً شديداً وبكين النسوة كلهن وقلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء ، ثم ان يزيد تركها ولم يعبأ بقولها .

﴿وروى﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن سليمان بن مهران الأعشى قال بينما أنا بالطواف بالوسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول : اللهم اغفر لي وأنا أعلم انك لا تغفر ، فارتعدت لذلك ودنوت منه فقلت له لم تنأس من المغفرة ، قال : يا هذا ذنبي عظيم وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة وقد تقدم صدر هذا الخبر سابقاً إلى أن قال فيه : وادخل الرأس إلى يزيد وابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال :

املاً ركابي فضة أو ذهباً إني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أمأ وأباً

فامر يزيد بقتله وقال إذا علمت ان الحسين خير الناس أمأ وأباً فلم يقتله ،

فجعل الرأس في طشت وهو ينظر إلى أسنانه ويقول :

ليت أشياخي يبدرو شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل
 لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
 وجزيانهم يبدرو مثلها وباحد يوم احد فاعتدل
 لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم ورأى الرأس في الطشت وهو يضرب بالقضيب
 على أسنانه فقال كف عن ثنياه فطال ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله يقبها ،
 فقال يزيد لعنه الله لو لا انك شيخ كبير خرفت لقتلتك ودخل عليه رأس اليهود
 فقال ما هذا الرأس ؟ فقال رأس خارجي . قال ومن هو ؟ قال الحسين قال ابن
 من ؟ قال ابن علي ، قال ومن أمه ؟ قال فاطمة ، قال ومن فاطمة ؟ قال بنت
 محمد (ص) . قال نبيكم ؟ قال نعم ، قال لا جزاكم الله خيراً بالأمس كان
 نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته ويحك ان بيني وبين داود النبي نيفاً وثلاثين أباً فاذا رأيتني
 اليهود كبرت أي خضعت إليّ ، ثم مال إلى الطشت وقبّل الرأس وقال : اشهد
 أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله (ص) وخرج فامر يزيد بقتله وأمر
 فادخل الرأس القبة التي بازاء القبلة التي يشرب فيها ووكّنا بالرأس وكل ذلك في
 قلبي فلم يجملي النوم في تلك القبة فلما دخل الليل وكّنا أيضاً بالرأس فلما مضى من
 الليل شطره سمعت دويّاً من السماء فاذا منادياً ينادي يا آدم اهبط فهبط أبو البشر
 ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت منادياً ينادي يا ابراهيم اهبط فهبط ومعه خلق
 كثير من الملائكة ، ثم سمعت منادياً ينادي يا موسى اهبط فهبط ومعه خلق كثير
 من الملائكة ، ثم سمعت منادياً ينادي يا عيسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة
 ثم سمعت دويّاً عظيماً ومنادياً ينادي يا محمد اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة
 فاحق الملائكة بالقبة ، ثم ان النبي (ص) دخل القبة واخذ الرأس منها .

﴿ وفي رواية ﴾ ان محمداً صلى الله عليه وآله قعد تحت الرأس فانحنى الرمح

ووقع الرأس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه وجاء به إلى آدم فقال يا أبي يا آدم أما ترى ما فعلت امتي بولدى من بعدى فاقشعر لذلك جلدى ثم قام جبرئيل فقال يا محمد أنا صاحب الزلازل فامرني لأززل بهم الأرض وأصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعني وهؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس فقال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فدنى مني فقال تسمع وترى واستغثت برسول الله فقال (ص) دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني فاخذوا الرأس وولّوا قافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر ولحق عمر بن سعد (لع) بالرّي فسا لحق بسلطانة ومحق الله عمره فاهلك في الطريق فقال سليمان الأعمش قلت للرجل : تنح عني لا تحرقني ببارك ووليت ولا أدري بعد ذلك خبره .

﴿يقول المؤلف﴾ قد اختلفت العامة في موضع الرأس الشريف فحكى صاحب المناقب عن أبي العلى الحافظ عن مشايخه انه دفنه عمرو بن سعيد بن العاص في البقيع عند قبر امه فاطمة وعن بعضهم ان سليمان بن عبد الملك صلى الله عليه وقبره ، وعن بعضهم انه مكث في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجئى به وهو عظيم أبيض فجعله في سفط وطّيبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فاخبره بخبره فسئل عن النوضع الذي دفن فيه فنبتشه واخذه والله اعلم ما صنع به فالظاهر من دينه انه بعثه الى كربلاء فدفن مع جسده انتهى .

﴿وقال ابن نما﴾ واما الرأس الشريف فقد اختلف الناس فيه فقال قوم : ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة ، وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت فوجد جونة حمراء . فقال لعلامه ساييم احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية فلما فتحها اذا فيها رأس الحسين (ع) وهو مخضوب بالسواد فقال لعلامه أمّتي بثوب فاتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج

الثالث مما يلي المشرق .

﴿ وحدثني جماعة ﴾ من أهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه المشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم انتهى ، وهذه الأقوال كلها للمخالفين وأما المشهور بين علمائنا الامامية فهو انه مدفون مع جسده رده علي ابن الحسين عليه السلام .

﴿ وقال السيد بن طاوس ﴾ فاما رأس الحسين «ع» فروي انه اعيد فدفن بكر بلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه ، ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركناه وصفها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب انتهى .

﴿ والذي وقفت عليه من الأخبار في المقام ﴾ منها هذه الرواية حيث دلت على أن النبي «ص» أخذه معه ، ومنها جملة من الأخبار مرربة في الكافي والتهذيب وكامل الزيارة وغيرها من كون رأسه مدفوناً عند قبر والده (ع) ، ومنها مارواه ابن قولويه في الكامل عن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملعون عبيد الله ابن زياد لما بعث برأس الحسين بن علي «ع» إلى الشام ردّ إلى الكوفة فقال اخرجوه عنها لا يفتتن به اهلها فصّيره الله عند امير المؤمنين «ع» فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس ، وهذا الخبر يحتمل أن يكون معناه انه بعد ما دفن الرأس الشريف عند علي «ع» ظاهرأُ الحَق بالجسد الشريف بكر بلا او صعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الأخبار : ويحتمل أن يكون المراد ان بدن امير المؤمنين «ع» كالجسد لذلك الرأس الشريف لأنهما من نور واحد وطينة واحدة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناده عن فاطمة بنت علي «ع» قالت ثم ان يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين «ع» فجلسن مع علي بن الحسين في مجلس لا يكنهم من حر ولا قرّ حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع بيت المقدس حجر علي وجهه

الأرض إلا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف العصفرة إلى أن خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد رأس الحسين إلى كربلاء وهذه الرواية تدل على القول المشهور .

﴿ وروى ﴾ الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن محمد الحلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أتى بعلي بن الحسين «ع» إلى يزيد بن معاوية (لع) ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن (١) الحرس فقالوا انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإنما يخرجون غداً فيقتلون قال علي بن الحسين «ع» لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري والرطانة عند أهل المدينة الرومية .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاووس رحمه الله وغيره قالوا خرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله «ص» قال أمسينا كمثل بني إسرائيل بذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب فتتخر على العجم بأن محمداً عربي وأست قريش فتتخر على سائر العرب بأن محمداً (ص) منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مفسوبون مقتولون مشردون فانا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً أنه دعى يزيد «لع» يوماً بعلي بن الحسين «ع» وعمرو ابن الحسن «ع» وكان عمرو صغيراً يقال إن عمره إحدى عشر سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالد فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم أقامه قال يزيد لعنه الله : —

﴿ شنشنة أعرفا من أخزم ﴾

(١) الرطانة : التكلم بالعجمية ، رطنته إذا كلمته بها ، وتراطن القوم فيما بينهم ، وعند أهل المدينة على ما ذكره المؤلف التكلم بالرومية .

هل تلد الحية إلا حية ، وقال لعلي بن الحسين عليه السلام اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال عليه السلام : الأولى أن تريني وجه سيدي وأبي ومولاي الحسين فأزود منه وانظر اليه وأودعه والثانية أن ترد علينا ما أخذ منا ، والثالثة أن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن (ص) ، فقال أما وجه ابيك فلن تراه أبداً ، وأما فتلك فقد عرفت عنك ، وأما النساء فما يردهن إلى المدينة غيرك . وأما ما أخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال عليه السلام اما مالك فما نريده وهو موفر عليك وأما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد (ص) ومقنعتها وقلاذتها وميصها فامر برّد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فآخذها زين العابدين عليه السلام وفرقها في الفقراء والمساكين ، ثم أمر برد الأسارى وسبايا البتول إلى اوطانهم بمدينة الرسول .

﴿ وروى ﴾ في بعض السكتب المعتبرة عن هند زوجة يزيد قالت : كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين «ع» وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فينما انا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد زلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمرى الوجه فاقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين «ع» يقبلهما وهو يقول يا ولدي فتلوك اترام ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذا حمزة والعباس ثم جعل يعدد اهل بيته واحداً بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على رأس الحسين «ع» فجعلت اطلب يزيد وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول مالي وللحسين وقد وقعت عليه الهمومات فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس قال فلما اصبح استدعى بمحرم رسول الله «ص» فقال لمن

أيما أحب اليكن المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب أولاً أن ننوح على الحسين «ع» قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخلت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد وعرض عليهن المقام فاين وارذن الرجوع إلى المدينة فاحضر لهن المحامل وزينها وأمر بالانطاع (١) الأبريسم وصب عليها الأموال وقال يا أم كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم فقالت أم كلثوم يا يزيد ما أفل حياك ، وأصلب وجهك ، تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم مالا .

﴿قال المفيد وصاحب المناقب﴾ روي أن يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فابوا ذلك وقالوا بل ردنا إلى حرم المدينة فانها مهاجر جدنا فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله (ص) جهز هؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً وابعث معهم خيلاً وأعواناً .

﴿وفي رواية أخرى﴾ أنه أرسل النعمان معهم ثم كساهم وجباهم وفرض لهم الأرزاق ثم دعى بعلي بن الحسين (ع) فقال له لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه ما سألتني خله إلا أعطيته إياها ولدفعت عنه الختف بكل ما قدرت عليه ولو يهلك بعض ولدي والسكن قضى الله ما رأيت فكأنني في كل حاجة تكون لك ثم أوصى بهم الرسول .

« قال السيد » ولما رجعت نساء الحسين «ع» وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصراع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله (ص) وقد وردوا لزبارة قبر الحسين (ع) فوافوا في وقت واحد (١) الانطاع : جمع قطع البساط .

وتلاقوا بالبكاء والحزن والطم وأقاموا المآتم المقرحة للأبكار واجتمع اليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً .

﴿فروي﴾ عن ابن حباب الكلبي قال : حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج إلى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين (ع) فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قریش جده خير الجدود

﴿قال﴾ ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة قال بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام خطاً رحله وضرب فسطاطه وأنزل نسائه وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع أبا عبد الله «ع» قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادعني مدرار

الجسم منه بكر بلاه مضر ج والرأس منه على القناة يدار

قال : ثم قلت هذا علي بن الحسين (ع) مع عماته واخوانه قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله اليكم أعرفكم مكانه ، فما بقيت بالمدينة مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمصة وجوههن ضاربات خدودهن يدعين بالويل والثبور فلم أرباكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً امراً على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين «ع» فتقول :

نعي سيدي ناع نعا فاجعا وأمرضني ناع نعا فاجعا

فعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بل بدمعكما معا

على من دهي عرش الجليل فرعزعا فاصبح هذا المجد والدين أجدعا

على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عناشا حط الداراشعنا

ثم قالت أيها الناعي جددت حزنا بابي عبد الله «ع» وخدشت منا قروحا لما تندمل فن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن حذلم وجني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله «ع» ونسائه قال فتركوني في مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين (ع) داخلا فخرج ومعه منديل يمسح به دموعه وخلفه خادم ومعه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاومى يده ان اسكتوا فسكنت فوربهم فقال عليه السلام ﴿ الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، بارى الخلائق أجمعين ، الذي بعد فارتفع في السماوات العلى ، وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظام الأمور ، ونجابع الدهور ، والم الفجائع ، ومضاضة اللواذع ، وجيل الرزء ، وعظيم المصائب الفاطمة الفادحة الجايحة ، أيها الناس : ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الاسلام عظيمة ، قُتل أبو عبد الله (ع) وعثرته وسبي نسائه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان ، من فوق عامل السنان ، وهذه الرزبة التي لا مثلها رزبة ، أيها الناس فاي رجالات منكم تسرون بعد قتله ، ام اية عين منكم تحبس دمعها ، وتظن عن انعمائها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار بأمواجها ، والسماوات باركانها والأرض بارجائها ، والأشجار باغصانها ، والحيتان في لجج البحار ، والملائكة المقربون ، وأهل السماوات اجمعون أيها الناس أي قلب لا يتصدع لقتله ، أم أي فؤاد لا يحزن اليه ، أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم ، أيها الناس اصبحنا مطرودين مشردين

مذودين ، شاسعين عن الأمصار ، كأننا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم
اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ولا ثلثة في الاسلام ثلعتها ، ما سمعنا بهذا في
آبائنا الأولين ، ان هذا إلا اختلاق ، والله لو ان النبي صلى الله عليه وآله تقدم
اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ، فانا لله
وإننا اليه راجعون من مصيبة ما أعظمها ، واوجعها ، واجعبها ، واكضها ، وامضها
وأمرها ، وافدحها ، فعند الله نحتسب فيها أصابنا وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام ،
فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر اليه (ص) بما عنده من
زمانة رجله فاجابه عليه السلام بقبول معذرتة ، وحسن الظن فيه ، وترحم على ابيه
إلى هنا كلام السيد رحمه الله .

﴿ وزاد المجلسي رحمه الله ﴾ في جلاء العيون فلما دخلوا المدينة ووقع نظرم
على الضريح الشريف علا الصياح والنياح : واجداه ، والمجداه ، قد قتل الحسين ،
واسر اهله وعياله ، فضجوا بالبكاء والعيول والنحيب مرة أخرى .

﴿ ثم قال السيد بن طاوس رحمه الله ﴾ وروي عن الصادق عليه السلام انه
قال : ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً
ليله . فاذا حضر الافطار جائه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل
يا مولاي ، فيقول قتل ابن رسول الله (ص) جائعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاناً ،
فلا يزال يكرر ذلك ويبكى حتى يبل طعامه من دموعه . ثم يمزج شرابه بدموعه ،
فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .

﴿ وحديث ﴾ مولى له عليه السلام انه برز يوماً إلى الصحراء قال : فتبعته
فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا اسمع شقيقه وبكائه واحصيت عليه
الف مرة لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً
وصدقاً ، ثم رفع رأسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع

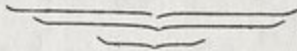
عينه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ، ولبكائك أن يقل ، فقال لي :
ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام كان نبياً ابن نبي وكان له اثني
عشر ابناً فغيب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن ، واحدودب ظهره
من الغم ، وذهب بصره من البكاء ، وابنه حي في دار الدنيا ، وأنا رأيت
أبي : وأخي ، وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني
ويقل بكائي .

﴿ قال المجلسي ﴾ رحمه الله في الجلاء بعد نقل هذا الحديث : يمكن أن
يكون بكائه عليه السلام من خوف الله تعالى كما يظهر من مناجاته ولما كانت هذه
المصائب العظيمة قد تدخل في ذلك أظهر عليه السلام كون بكائه لأجل ذلك لضرب
من المصلحة واظهار كفرقتله عليه السلام وقبح أفعالهم على ان بكاء المقربين بعضهم
على بعض ليس لأجل المحبة البشرية بل لأغراض اخر ، وهنا لما كان زين العابدين
عليه السلام عالماً باحوال والده عليه السلام بما يخفى على غيره وبعلم انه احب الخلق
إلى الله وان فقدته سبب لضلالة الناس ، وضياع الدين ، واندراس شريعة سيد
المرسلين ، وظهور البدع بكى «ع» لذلك انتهى .

« أقول »

لا حاجة إلى هذه التكاليفات ، وليس ينحصر بكاء المقربين بالخوف من الله
تعالى بل لا يكون بكائهم إلا مرضياً لله تعالى ، ولا ريب ان البكاء لفقد الأجرة
والآباء والأولاد مرضي لله تعالى مطلوب محبوب له ألا ترى ان نبينا (ص) بكى
على موت ولده ابراهيم ، فقل له يا رسول الله تبكي وانت تنهانا عن البكاء ، فقال
صلى الله عليه وآله : ان هذا رحمه ومن لا يرحم لا يرحم ، فما ظنك بالبكاء على

مصيبة الحسين بن بنت الرسول ، وقرة عين البتول ، وثمرة فؤاد سيف الله المسلول التي هي من اعظم الطاعات ، وأفضل القربات ، وأشرف العبادات ، حتى ان من خرج من عينيه مثل جناح الذباب من الدموع عليه (ع) كان ذلك كفارة لما لا يحصى من ذنوبه ، وموجباً لرفع الدرجات ، ونيل الطلبات ، والنعيم الأبدي والخلود السرمدي ، فبكائه عليه السلام لذلك غير قادح في فضيلته ، فضلاً عن عصمته .



الفضل السادس عشر

﴿ في بيان ما ظهر من المعجزات والفرائب بعد شهادته ﴾

﴿ عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه ﴾

﴿ وانكشاف الشمس والقمر وغير ذلك ﴾

﴿ روى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره باسناد معتبر عن أمير المؤمنين « ع » قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله (ص) فقال عليه السلام فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي « ع » فقال عليه السلام : اسكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض ، وقال وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن الحسين بن ابي فاخته قال : كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم فاذا كرم في نفسي فأني شيء أقول ؟ فقال يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تؤتي على ما تريد قال فقلت جعلت فداك اني اذكر الحسين بن علي عليه السلام فأني شيء أقول اذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررها ثلاثاً ثم أقبل علينا وقال ان أبا عبد الله الحسين « ع » لما قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما بينهن وما بينهما ومن يتقارب في الجنة والنار وما يرى وما

لا يرى إلا ثلاثة أشياء فانها لم تبك عليه فقلت جعلت فداك وما هذه الثلاثة أشياء التي لم تبك عليه فقال البصرة ودمشق الشام وآل الحكم ابن ابي العاص .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي والعلل باسناد معتبر عن جبلة المكية قالت سمعت ميثم التمار (قده) يقول والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشرة يمضين منه وليتغذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده إلي . وولاي أمير المؤمنين عليه السلام ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الغلوات والحيتان في البحر والطير في السماء وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحمة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت اللعنة على قتلة الحسين «ع» كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهًا آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس ، قالت جبلة فقلت له يا ميثم فكيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين «ع» يوم بركة فبكي ميثم (ره) ثم قال يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام وانما قبل الله توبته في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود «ع» وانما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ، يزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ، يزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وانما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في الربيع الأول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي (ع) سيد الشهداء يوم القيامة ولا صحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عيط فاعلمي ان سيد الشهداء الحسين «ع» قد قتل قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على

الحيطان كأنها الملاحف المعصرة ، فصحت وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسناده عن رجل من أهل بيت المقدس انه قال والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي «ع» قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجراً ولا مدرأً ولا صخرة إلا ورأينا تحتها دماً يغلي واحمرت الحيطان كالأحمر ومطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتئم يقيناً شفاعته أحمد وإبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طرأ والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثاً ثم تجلت عنها واشتبت النجوم فلما كان من الغد أريجاً بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين «ع» .

﴿ وروى ﴾ في الكامل بأسانيد معتبرة عن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لم يبق في بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسانيد معتبرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد معتبر عن الحارث الاعور قال : قال علي «ع» بابي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأنني أنظر إلى الوحش مادة اغناقصا على قبره من انواع الوحش يبيكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح فاذا كان كذلك فأيامكم والجفاء .

وعن إبراهيم النخعي قال : خرج أمير المؤمنين «ع» فجلس في المسجد

واجتمع أصحابه حوله وجاء الحسين «ع» حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال يا بني ان الله غير اقواما في القرآن فقال (فما بك؟ عليهم السماء والأرض وما كانوا نظرين) وايم الله ليقتلنك ثم تبكيك السماء والأرض .

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسين (ع) بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم يبكيها على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين ابن علي (ع) .

وعن عبد الله بن هلال قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ان السماء بكت على الحسين بن علي (ع) ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما قلت وما بكأها قال : مكشوا اربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة قلت فذاك بكأها قال : نعم .

وعن علي بن مسهر القرشي قال : حدثتني جدتي انها ادركت الحسين بن علي (ع) حين قتل قالت : فمكثنا سنة وتسعة اشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس .

وعن محمد بن سلمة عن حدثه قال : لما قتل الحسين بن علي (ع) امطرت السماء تراباً احمرأ .

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : ان السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ، قلت أي شيء بكأها ؟ قال كانت اذا استقبلت الثوب وقع على الثوب شبه اثر البرغيث من الدم .

وعن داود بن فرق في الموثق قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : كان الذي قتل الحسين «ع» ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا ، وقال احمرت السماء حين قتل الحسين (ع) سنة ثم قال بكت السماوات والأرض على الحسين وعلي يحيى بن زكريا وحمرتها بكأها .

وعن البربري قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي ترى هذه البومة ما يقول الناس قال قلت جعلت فداك جئنا نسألك فقال هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله (ص) تأوى المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس انطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع إلى مكانها ولما قتل الحسين ابن علي عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت بنس الأمة انتم قتلتم ابن بنت نبيكم ولا امنكم على نفسي .

وعن الصادق عليه السلام قال : ان البومة لتصوم النهار فاذا أفطرت تدلّت (١) على الحسين حتى تصبح .

وعن الحسين بن أبي عنذر عن أبي عبد الله (ع) قال : سمعته يقول في البومة هل احد منكم رآها نهاراً قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً ، قال أما انها لم تنزل تأوى العمران أبداً فلما ان قتل الحسين «ع» آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبداً ولا تأوى إلا الخراب فلا زال نهارها صائمة حزينة حتى يجئها الليل فاذا جنها الليل فلا زال ترن على الحسين (ع) حتى تصبح .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب من طرق المخالفين عن نظرة الأزديّة قالت : لما ان قتل الحسين «ع» مطرت السماء دماً فاصبحت وكل شيء لنا مُلأً دماً .

وعن نظرة الأزديّة قالت : لما قتل الحسين «ع» امطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا صارت مملوءة دماً .

وعن طرفة بن عبد الله قال : امطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل إلى الوادي لتشرب فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) .

وعن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء على الحسين بن علي أربعين يوماً بالدم .

وعن ام سليم (سلمة خ) قالت : لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء مطراً كالدم احمرت منه البيوت والحيطان .

﴿ وروى ﴾ الثعلبي في تفسير قوله تعالى (فما بكت عليهم السماء والأرض) قال : ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين (ع) .

وعن تاريخ النسوي عن الأسود بن قيس قال : لما قتل الحسين عليه السلام ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا يلتقيان في كبد السماء ستة أشهر .

﴿ وقال ابو قبيل ﴾ لما قتل الحسين بن علي (ع) كسفت الشمس وبدت السكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي آي القيامة .

وفي بعض الكتب المعتبرة عن ام حيان قالت يوم قتل الحسين (ع) اظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجر آ في بيت المقدس إلا اصبحت تحته دماً عبيطاً .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن عمار بن ابي عمار قال امطرت السماء يوم قتل الحسين «ع» دماً عبيطاً .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن الثعالبي قال قال الصادق عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي «ع» بالسيف ثم ابتدر ليقطع عنقه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطان العرش فقال ألا ايها الاممة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لا ضحى (١) ولا فطر قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام

(١) عدم توفيقهم للنظر والأضحى اما لا شتبه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الاكثر ، أو لا أنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم -

لا جرم والله ما وقفوا ولا يوقفون ابداً حتى يقوم ، وفي نسخة : حتى يثور ثائر الحسين عليه السلام .

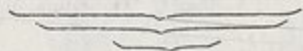
﴿ وفي امالي الصدوق ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن الفضل بن عمر عن الصادق عن ابيه عن جده قال : ان الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام دخل يوماً على الحسن عليه السلام فلما نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله ؟ قال ابكي لما يصنع بك ، فقال له الحسن انا الذي يؤتى إليّ سم يدس إليّ فاقتل به واسكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدهنا محمد ويتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتكح حرمتك وسبي ذراريتك ونسبك وانتهاج ثفلك فعندها تحل بيني امية اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن عروة بن ابي الزبير قال : سمعت ابا ذر (رحمه الله) وهو يومئذ قد اخرجته عثمان الى الربرة فقال له الناس يا ابا ذر ابشر فهذا قليل في الله ، فقال ما أبسر هذا واسكن كيف أنتم اذا قتل الحسين بن علي (ع) قتلاً ، او قال : ذبح ذبحاً والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتيلاً منه ، وان الله سيسل سيفه على هذه الامة لا يعفده ابداً ويبعث قائماً من ذريته فينتقم من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال في الفياض والاكمام ، واهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم ، وما من سماء تمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون

— استيلائهم لا يوقفون للصلاتين اما كاملة او مطلقاً بناءً على اشتراط الامام (ع) أو يخص الحكم بالعامّة كما هو الظاهر ، والاخير عندي اظهر .

الف ملك يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق ألا لعنت قاتله وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان .

﴿ وفي بعض الكتب المعتبرة ﴾ عن الفتح بن عابد قال : كنت في كل يوم افنت الخبز لتأكله العصافير فتأكله ، فلما كان يوم عاشورا فتت لها الخبز فلم تأكله فعلت انها لم تأكله لعزائها على الحسين (ع) .



الفصل السابع عشر

﴿ في بيان بكاء الأنبياء والمرسلين والأوصياء والمقربين ﴾

﴿ والملائكة الكروبيين عليه وعلى مصيبيته (ع) ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي وابن قولويه في الكامل وغيرهما بإسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (ع) فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين (ع) فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور ، وزاد في الكامل : فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يمرض أحد إلا عادوه ولا يموت أحد إلا شهدوه ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عجل الله تعالى فرجه .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي والصدوق في العلل بإسناد معتبرة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام واللفظ للصدوق قال الثمالي : قلت لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال بلى ، قلت فلم سمى القائم قائماً ؟ قال : لما قتل جدي الحسين (ع) ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا إلهنا وسيدنا تغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عز وجل إليهم فربوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لا تنقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (ع) للملائكة

فبَسَرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يَصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمُ :
انْتَقَمَ مِنْهُمْ .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل عن هشام بن سعد قال : أخبرني المشيخة
ان الملك الذي جاء إلى رسول الله (ص) وأخبره بقتل الحسين بن علي كان ملك
البحار وذلك ان ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها
ثم صاح صيحة وقال يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فان فرخ الرسول (ص)
مذبوح ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يبق ملك فيها إلا شتمها وصار
عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياهم وأتباعهم .

﴿ وروى ﴾ البرقي في محاسنه باسناد معتبر عن أبي عبد الله « ع » قال :
وَكَلَّ اللَّهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ شَعْنًا غَيْرًا
مِنْذُ يَوْمِ قَتْلِهِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ ، يَعْنِي بِذَلِكَ قِيَامُ الْقَائِمِ (عَج) .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن الثمالي عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : ان الله عز وجل وَكَّلَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع) أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مَلَكٍ
شَعَثَ غَيْرَ يَبْكُونَهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ وَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَطَ أَرْبَعَةَ
أَلْفٍ وَصَعِدَ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مَلَكٍ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكُونَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي وابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن
حرير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقائكم أهل البيت
وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟ فقال ان لكل واحد
منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف
ان اجله قد حضر وأتاه النبي (ص) ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وان
الحسين (ع) قرأ صحيفته التي اعطياها وفسر له ما يأتي وما يبق ويبقى منها أشياء لم
تنقض فخرج إلى القتال فكان من تلك الأمور التي بقيت ان الملائكة سألت الله في

نصرته فاذن لهم فكشفت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل فزلت وقد انقطعت مدته وقتل (ع) فقالت الملائكة يا رب اذن لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته ، فاحى الله تبارك وتعالى اليهم ان الزموا قبته حتى ترويه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون أنصاره (وفي الكامل) باسناد معتبر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله (ع) قال : سأله في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت : يا ابن رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيباً منكسراً ؟ فقال لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مسائلي فقلت وما الذي تسمع ؟ قال : ابتهاج الملائكة إلى الله عز وجل على قتل أمير المؤمنين وقتله الحسين عليه السلام ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتنها مع هذا بطعام أو شراب أو نوم .

(وباسناد معتبر) عن الصادق عليه السلام قال : اذا زرتم أبا عبد الله (ع) فليزمو الصمت إلا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحنفظة تحضر الملائكة الذين بالخائر فتصالحهم فلا يجيبونهم من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويستلونهم عن أشياء فاما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانهم شغلهم بكم إذا نطقتم قلت جعلت فداك وما الذي يستلونهم عنه وأيهم يسأل صاحبه الحنفظة أو أهل الخائر ؟ قال : أهل الخائر يسألون الحنفظة لأن أهل الخائر من الملائكة لا يبرحون والحنفظة تنزل وتصعد ، قلت فما ترى يسألونهم عنه ؟ قال انهم يبرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي (ص) عنده وفاطمة والحسن والحسين (ع) والآئمة من مضى منهم فيستلونهم عن أشياء وعن حضر منكم الخائر ويقولون بشروهم بدعائكم ، فتقول الحنفظة : كيف نبشروهم وهم

لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا وإذا انصرفوا فاحفوفهم باجنتكم حتى يحسوا مكانكم وانا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في آتيانه وان فاطمة عليها السلام إذا نظرت اليهم وبعتها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكرويين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشبه شقة فلا يبقى في السموات ملك إلا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي (ص) فيقول يا بنية قد ابكت اهل السموات وشغلتيهم عن التقديس والتسبيح فكفى حتى بقدرسوا فان الله بالغ أمره وانها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير ولا تزهدوا في آتيانه فان الخير في آتيانه أكثر من أن يحصى .

وعن اسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) : اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أصلي وثم نحر من خمسين الفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم وأفلوا بصلون بائيل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً فقال لي أبو عبد الله (ع) انه مر بالحسين بن علي خمسون الف ملك وهو يقتل فخرجوا إلى السماء فأوحى الله اليهم مررتم بآبن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعناً غرباً إلى أن تقوم الساعة .

(وروى) ابن شهر آشوب في المناقب عن أمالي المفيد والنيشابوري ان ذرة النائحة رأت فاطمة (ع) فيما يرى النائم انها وقفت على قبر الحسين (ع) تبكي وأمرتها أن تنشد :

أَيُّهَا الْعَيْنَانِ فَيْضَا وَاسْتَهْلَا (١) لَا تَقْيِضَا (٢)
وَابْكِيَا بِالطَّفِّ مَيْتَا تُرِكَ الصَّدْرُ رَضِيضَا

(١) تهلت دموعه : أي سالت ؛ واستهلت المطر : اشتد انصبابه .

« منه »

(٢) غاض الماء : قل .

لم أمرضه قتيلاً لا ولا كان مريضاً

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام في حديث قال فيه : ان الحسين (ع) لما قتل عجت السموات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخاق حتى نجذمه (١) من جديد (٢) الارض فيما استحلوا حرمتك وقتلوا صنوتك فاحي الله اليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلفه محمد (ص) واتى عشر وصياً له عليهم السلام ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي هذا انتصر لهذا قالها ثلاثاً .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد والشيخ الطوسي والصدوق في أماليهما مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : أصبحت يوماً أم سلمة (رض) تبكي فقيل لها مما بكائك فقالت لقد قتل ابني الحسين (ع) الائمة وذلك اني مارأيت رسول الله (ص) منذ مضى إلا الائمة فرأيت شاحباً (٣) كنيهاً فقالت قلت مالي أراك يا رسول الله شاحباً كنيهاً ؟ قال ما زلت الائمة أخضر القبور للحسين واصحابه

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناده عن ابن عباس قال : بينا انا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي (ص) فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها وأقبل أهل المدينة اليها الرجال والنساء فلما انتهينا اليها قلت يا أم المؤمنين مالك تصرخين وتغويين فلم تجبني واقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبدالمطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب أهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين (ع) فقلت يا أم المؤمنين

(١) جذذت الشيء أجذده جذاً : قطعته . « منه »

(٢) والجديد : وجه الأرض . « منه »

(٣) الشاحب : هو المتغير اللون . « مجمع »

ومن أين علمت ذلك ؟ قالت رأيت رسول الله (ص) في المنام الساعة شعثاً مذعوراً فسألته عن شأنه ذلك فقال قتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم قالت ففقت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل فنظرت فإذا بتربة الحسين (ع) التي آتى بها جبرئيل من كربلاء فقال إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل ابنك واعطانيها النبي (ص) فقال اجعلي هذه التربة في زجاجة أو في قارورة ولتكن عندك فإذا صارت دماً عيطاً فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عيطاً تفور قال فاخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحة على الحسين « ع » ، فنجأت الركبان بحبره وأنه قتل في ذلك اليوم .

(قال) عمرو بن ثابت : اني دخلت على ابي جعفر محمد بن علي منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله ابن عباس فقال ابو جعفر عليه السلام حدثني عمر بن ابي سلمة عن امه سلمه وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة القابلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي أشعث أغبر فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه ، فقال لي ألم تعلم اني فرغت من دفن الحسين وأصحابه ، قال عمرو بن ابي المقدام لحدثني سدير عن ابي جعفر عليه السلام ان جبرئيل جاء إلى النبي (ص) بالتربة التي يقتل عليها الحسين « ع » قال أبو جعفر عليه السلام فهي عندنا .

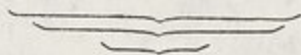
(وروى) عن عمار ايضاً ان ابن عباس رأى النبي (ص) في منامه يوماً بنصف النهار وهو أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم فقال يا رسول الله ما هذا الدم قال : دم الحسين لم أزل التقطه منذ اليوم فاحتمى ذلك اليوم فوجد انه « ع » قتل في ذلك اليوم .

(وروى) الشيخ المفيد في الارشاد باسناد معتبر عن أم سلمة « رض » انها

قالت : خرج رسول الله « ص » من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلاً ثم جائنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله مالي أراك شعثاً مغبراً فقال أسرى بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فارتيت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماهم فيها هو في يدي وبسطها إلي فقال خذ به فاحتفظي به فاخذته فاذا هوشبه تراب أحمر فوضعت في قارورة وشددت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسين « ع » من مكة متوجهاً نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة واشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين « ع » أخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هو دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن تسمع أعدائهم بالمدينة فيتسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينداء خفق ما رأيت .

(وفي) بعض كتب الأصحاب المعتبرة قال : حكى عن رجل أسدي قال : كنت زراعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني امية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها منها انه اذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر واذا سكنت أرى نجومًا تنزل من السماء إلى الأرض ويرقي من الأرض إلى السماء مثلاً وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل أسد من ناحية القبلة فأولي عنه إلى منزلي فاذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقات في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فامر بقتلهم وأرى منهم ما لم أراه من سائر القتل فو الله هذه الليلة لا بد لي من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا فلما صار وقت الغروب فاذا به أقبل فحقته فاذا هو هائل المنظر فارعدت منه وخطر بيالي ان كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وأنا أحاكى نفسي بهذا فثقلته وهو يتخطى القتل

حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت فبرك عليه فقلت يا كل منه واذا به
 يمرغ وجهه عليه وهو بهمهم ويدمدم فقلت الله أكبر ما هذه الا اعجوبة فجعلت
 احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملئت الأرض واذا يبكاء ونحيب ولطم
 مفجع فقصدت تلك الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت من ناع فيهم يقول :
 واحسيناه وا اماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله
 من يكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقلن في كل يوم وليلة هذا
 نوحنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد قلن
 نعم أتعرف هذا الاسد قلت لا فان هذا ابوه علي بن ابي طالب فرجعت ودموعي
 تجري على خدي .



الفصل الثامن عشر

﴿ في بيان نوح الجن وبكائهم عليه » ع ﴾

﴿ في بعض ﴾ كتب المناقب المعتبرة باسناده عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله (ص) بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشات ما قد عرفه الناس فقال (١) في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد وكان يوم قايظ شديد حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاها ثم مضمض فاه ومججه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شأن ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحه عالية وابهى وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ثم أثمرت بعد ذلك واينعت بشمر كأعظم ما يكون من الكماة في لون الورس (٢) المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن

(١) من القيلولة .

(٢) الورس : صبغ يتخذ من الحمرة للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للسكاف والبهق شرباً ، قاله في القاموس ، وفي القانون : الورس شيء أحمر قان يشبه سحيق الزعفران . « مجمع »

إلا روى ولا سقيم إلا برىء ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى ولا أكل من ورقها
بغير ولا نافقة ولا شاة إلا سمحت ودّر لبنها ورأينا البركة والنماء في أموالنا منذ يوم
نزل وأخصبت بلادنا وامرعت (١) فكنا نسمى تلك الشجرة المباركة وكان يفتابنا
من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملون
معههم في الأرض الفغار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك
حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا (٢) له
فما كان إلا قليلاً حتى جاء نبي رسول الله «ص» فاذا هو قد قبض «ص» ذلك
اليوم فكانت بعد ذلك ثمر ثمرأ دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فاقامت على
ذلك ثلاثين سنة فلما كان ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها
فذهبت نظارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان إلا يسيراً حتى وافى الناعي بقتل
أبى المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً وانقطع
ثمرها ولم تزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها ونستشفى به من
اسقامتنا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعثت عن ساقها
دماً عيطاً جارياً وورقها ذابلة تقطر دماً كماء اللحم فقلنا ان قد حدثت عظمة فبتنا
ليلتنا فرعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاءً وعويلاً من تحتها
وجلبة شديدة ورجّة وسمعنا صوت باكية تقول :

أيا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من بقية ساداتنا الأكرمين
ثم كثرت الرنات والأصوات فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون فأنانا بعد
ذلك قتل الحسين «ع» وبست الشجرة وجفت فسكسرتها الرياح والأمطار بعد
ذلك فذهبت واندرس أثرها ، قال عبد الله بن محمد الأنصاري فلقيت دعبل بن

علي الخزاعي بمدينة الرسول « ص » فحدثه بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني به أبي عن جدي فلم ينكره وقال : حدثني أبي عن أمه بنت سعيد بن مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب « ع » وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهم هذه الآيات :

يا ابن الشهيد يا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

عجياً لمصقول أصابك حدة في الوجه منك وقدعلاك غبار

(وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحرار) ناحت عليه « ع » الجن وكان نفر من أصحاب النبي « ص » منهم المسور بن مخزومة يستمعون النوح ويكونون وذكر صاحب الذخيرة عن عكرمة انه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعون ولا يرون شخصه يقول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل اهل السماء تبكي عليه من نبي وملاك وقبيل

قد لُعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

(وروى) ابن قولويه في الكامل عن عبد الله بن حسان الكنتاني قال :

بكت الجن على الحسين بن علي فقالت :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم

بعتري أهل بيتي بعد مفقدي منهم أسارى ومنهم ضرّ جوابدم

(وروي) باسناد معتبر عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا قال :

بيننا الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق واذا رجل يرتجز ويقول :

ياناقي لا تدعري من زجر وشمري قبل طلوع الفجر

بخير ركباً وخير سفر حتى تحلي بكرم القدر

بما جدد الجدد رحيب الصدر أبانه الله لخير أمر
ثمة أبقاه بقا الدهر

فقال الحسين بن علي «ع» :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشورا وخالف مجرماً
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً
(وروى) الصدوق في الأموال باسناد معتبر عن أم سلمة زوجة النبي «ص»
قالت : ما سمعت الجن منذ قبض النبي «ص» إلا الليلة ولا أراني إلا وقد
أصبت بابني الحسين قال : وجاءت الجنة منهم تقول :

ألا يا عين فانهملني بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر من نسل عبد

(وروى) الشيخ الطوسي « فده » في الأموال عن المحفوظ بن منذر قال
حدثني شيخ من بني تميم قال يسكن الراية قال : سمعت أبي يقول ما شعرنا بقتل
الحسين «ع» حتى كان مساء ليلة عاشورا فاني لجالس بالراية ومعني رجل من الحي
فسمعنا هاتفاً يقول :

والله ما جئناكم حتى بعرت به بالطف منعمر الخدين منحورا

وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصاييح يملون الدجا نورا

وقد حثت قلوبهم كي اصادفهم من قبل ما ان يلاقوا الخرد الحورا

فعاقتني قدرٌ والله بالغه وكان أمر قضاء الله مقدورا

كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم إني لم أقل زورا

صلى الله على جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا

محاوراً لرسول الله في غرف وللوصي والطيّار مسرورا

فقلنا له من انت يرحمك الله فقال انا والى من جن نصيين أردنا موازنة الحسين « ع » ومواساته بانفسنا فانصرفنا من الحج فاصبناه قتيلاً .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه فى الكامل باسناد معتبر عن الميثمي قال : خمسة من أهل الكوفة ارادوا نصر الحسين بن علي « ع » فعرسوا بقرية يقال لها شاهي إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما عليهم قال : فقال الشيخ أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجني قد رأيت رأياً قال فقال الغتية الانسيون ما هذا الرأي الذي رأيت ؟ قال رأيت أن أطيّر فأتيتكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا له نعم ما رأيت قال فغاب يومه ولياته فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص وهو يقول :
والله ما جئتمكم حتى بصرت به

إلى آخر ما مرّ من الآيات سوى يبتين مصدرين بقوله : فعاقني . وبقوله صلى ، فاجابه الغتية من الانسيين :

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه	إلى القيامة يسقى الغيت ممطورا
وقد سلكت سبيلا كنت سالكة	وقد شربت بكأس كان مغرورا
وفتية فرغوا الله أنفسهم	وفارقوا المال والأجباب والدورا

وعن أبي زياد القندي قال : كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين

قتل الحسين بن علي عليه السلام فى السحر بالجبانة وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه	فله يريق بالحدود
أبواه من عليا قریش	جدّه خير الحدود

الفصل التاسع عشر

﴿ في بيان العلة التي من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته ﴾
 ﴿ والعلة التي من أجلها يقتل القائم أولاد قتلته وان ﴾
 ﴿ الله ينتقم له في زمن القائم عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل والعيون باسناد معتبر عن الهروي قال : قلت
 لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن
 الصادق عليه السلام انه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين «ع» بفعل
 آبائهم ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقات قول الله عز وجل : (وَلَا تَزِرُ
 وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري
 قتلة الحسين (ع) يرضون بفعل آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن
 اتاه ولو أن رجلاً قتل بالشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله
 عز وجل شريك القتال وإنما يقتلهم القائم «ع» إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال
 قلت له بأي شيء يبدء القائم منكم إذا قام ؟ قال : يبدء ببني شيبه فيقطع أيديهم
 لأنهم سراق بيت الله عز وجل .

﴿ وفي ﴾ تفسير الامام العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان علي
 ابن الحسين (ع) كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي
 قصتهم فلما بلغ آخرها قال : ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطياد السمك

فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله (ص) وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم في الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ ، فقبل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين «ع» باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت فما كان يفض على قاتليه كما غضب على صيادي السمك ، قال علي بن الحسين «ع» قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس ماضيته أعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصرُوا عن ابليس «لع» في عمل المواقف وامهل ابليس مع اثاره لكشف الخزيات الا كان ربنا عز وجل حكيماً بتدبيره وحكمه في من اهلك وفي من استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين «ع» يفعل في الفريقين ما يعلم انه أولى بالصواب والحكمة لا يستل عما يفعل وعباده يستلون ، وقال الباقر «ع» لما حدث علي بن الحسين (ع) بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله وبوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم وهو يقول (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فقال زين العابدين عليه السلام : ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل لتميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا ويقول العربي ايضاً نحن فعلنا بيني فلان ونحن سيننا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعدل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه الآية انما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ الذل على هؤلاء الموجودين لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولأن هؤلاء الاخلاف ايضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز أن يقال لهم انتم فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية (اَنَا لِنَصْرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) قال الحسين بن علي عليه السلام منهم ولم ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل قتلة الحسين (ع) ولم يطلب بدمه بعد .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى محمد (ص) اني قتلتي يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وافتل بآن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً ، وعن الصادق (ع) قال : قتل بالحسين مائة ألف وماتوا بثاره . وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلا وذكري يحيى بن زكريا وقال يوماً : من هو ان الدنيا على الله ان رأس يحيى أهدي إلى نبي من نبي اسرائيل .

وفي حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام ان امرأة ملك بني اسرائيل كبرت وارادت أن تزوج بنتها منها للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه فقال لها الملك ما حاجتك قالت رأس يحيى بن زكريا فقال الملك يا بنية حاجة غير هذا قالت ما أريد غيره ، وكل الملك فيهم اذا كذب عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى (ع) فقتله ثم بعث برأسه اليها في طشت من ذهب فامرت الأرض فاخذتها وسلط الله عليهم (بَئِخْتُ نَصْرُ) فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئاً فخرجت اليه عجوز من المدينة فقالت أيها الملك ان هذه مدينة الانبياء لا تفتتح إلا بما أدلك عليه ، قال : لك ما سألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذرة ، ففعل فتقطعت ، فدخاها فقال : علي بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن ، يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي عجل الله تعالى فرجه فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً .

الفصل العشرون

﴿ في بيان ما عجل الله به قتلته الحسين عليه السلام من ﴾

﴿ العذاب في الدنيا . وما ظهر من اعجازه واستجابته ﴾

﴿ دعائه في ذلك عند الحرب وبعده ﴾

﴿ روى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان الحسين (ع) قال لعمر بن سعد

ان مما يقر لعيني انك لانا كل من برّ العراق بعدي إلا قايلاً فقال للعين مستهزئاً

يا أبا عبد الله في الشعر خلف فكان كما قال (ع) لم يصل إلى الرمي وقتله المختار

وعن رجل شهد قتل الحسين (ع) كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً ورأيت النجم

كان فيه النيران يوم قتل الحسين (ع) يعني بالنجم النبات .

﴿ وفي رواية اخرى ﴾ انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما استعملته

امرأة إلا برصت .

﴿ وفي رواية اخرى ﴾ ان رجلاً نظر إلى الحسين (ع) وقد أهوى إلى فيه

بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين (ع) لا أرواك الله في دنياك ولا آخرتك

فعطش الرجل حتى اتقى نفسه في الفرات وشرب حتى مات .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن ابي القاسم الواعظ انه نادى رجل يا حسين انك لن

تذوق الماء من الفرات قطرة حتى تموت او تنزل على حكم الأمير فقال الحسين عليه

السلام اللهم اقلته عطشاً ولا تغفر له أبداً فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول

واعطشاه حتى تقطع .

وفي تاريخ الطبري انه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي برواية حميد بن مسلم ، وفي رواية كان رجل من دارم ، وفي رواية انه لما رماه الدارمي بسهم فاصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فكان هذا الدارمي يصبح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلنه الكانون والنار وهو يقول اسقوني فيشرب العس ثم يقول اسقوني ادلكني العطش قال : فانقد بطنه .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي والصدوق في عقاب الأعمال بأسانيد عديدة عن يعقوب بن سليمان قال : لما رجعنا أيام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء وليس بها موضع نسكنه فتبيننا كوخاً على شاطئ الفرات وقلنا نأوى إليه فينا نحن فيه إذ جئنا رجل غريب فقال اصبر معكم في هذا السكوخ الليلة فاني عابر سبيل فاجنأه وقلنا غريب منقطع به فلما غربت الشمس واطلم الليل اشعلنا وكنّا نشعل بالنفط ثم جلسنا ننذاكر امر الحسين « ع » ومصيبته وقلته ومن تولاه فقلنا ما بقي أحد من قتلة الحسين « ع » إلا رماه الله ببيلة في بدنه فقال ذلك الرجل فانا كنت فيمن قتله والله ما أصابني سوء وانكم يا قوم تكذبون فامسكنا عنه وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة باصبعه فاخذت النار كفه (وفي رواية الصدوق) باصبعه فنفخها فاخذت بلحيته فخرج يبادر إلى الماء حتى اتى نفسه في الفرات يتغوثر به فوالله لقد رأينا يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فاذا أخرج رأسه سرت النار إليه فيغوصه إلى الماء ثم يخرج فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى مات « لع » .

﴿ وفي ثواب الاعمال ﴾ باسناد معتبر عن القاسم بن الأصمغ قال قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين (ع) مسود الوجه وكان رجلاً جميلاً

شديد البياض فقلت له ما كادت اعرفك لتغير لونك فقال قتل رجلًا من اصحاب الحسين (ع) أبيض بين عينيه اثر السجود وجئت برأسه فقال القاسم لقد رأيته على فرس له مرحاً (١) وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبته قال فقلت لأبي لو انه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها فقال لي يا بني ما يصنع به اشدّ لقد حدثني فقال ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أنا في آت في منامي حتى يأخذ بتليتي (٢) فيقودني فيقول انطلق فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى اصبح قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه قال : فقممت في شباب من الحي فأتينا امرأته فسألناها فقالت قد أبدى على نفسه قد صدقتم ﴿ وعن عمار بن عمر التميمي ﴾ قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد لعنه الله ورؤس أصحابه عليهم غضب الله قال انتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد «لع» ثم خرجت فدخلت في منخره الآخر .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره عن السكتب المعتبرة ان يدي البحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضجان الماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان وفي رواية اخرى كانت يدها تقطران في الشتاء دماء وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام (ويروى) انه اخذ عمامته جابر ابن يزيد الأزدي وتعمم بها فصار في الحال معتوهاً ، واخذ ثوبه جعدة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحس (٣) شعره وبرص بدنه واخذ سر اويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسروا به فصار مقعداً

(١) مرحاً : حال عن الراكب ، أي فرحاً ، وفي نسخة : موجاً فهو صفة للركوب اي خصي والأصل فيه موجوء .

(٢) بناصيتي (خل) .

(٣) الأخص : قليل شعر الرأس .

﴿ وعن ابن الحاشر قال ﴾ كان عندنا رجل خرج على الحسين (ع) ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دق الزعفران صار ناراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء قال ونحر البعير فكلما جروا السكين صار مكانها ناراً قال فقطعوه فخرج منه النار قال فطبخوه فصارت القدر ناراً ، وفي رواية لما طبخوها صارت مثل العلقم ﴿ وعن خالد قال ﴾ كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال : لا تذكرنا أهل البيت إلا بخير فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين فاهوى الله عليه بخمين فعميت عيناه .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاووس في كتاب الملهوف وابن شهر آشوب وغيرهما عن عبد الله بن رباح القاضي قال : لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين «ع» فسئل عن بصره فقال قد كنت شهدت قتله وكنت عاشر عشرة غير أني لم أظعن برمح ولم أضرب بسيف ولم ارم بسهم فلما قتل رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في منامي فقال أجب رسول الله (ص) فقلت مالي وله فاخذ بتليبي وجرتني إليه فاذا النبي (ص) جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهب أنفهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال : يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال صدقت واسكنك كثرت السواد اذن مني فدنوت منه فاذا طشت مملوءاً دماً فقال لي هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئاً .

﴿ وفي بعض كتب المناقب المعترة ﴾ عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال : دخلت خلف عبيد الله بن زياد فاضطرم في وجهه نار فقال هكذا بكّمه على

وجهه فقال هل رأيت قلت نعم فامرني ان اكتب ذلك .
 ﴿وفي بعض كتب الأصحاب﴾ عن كعب الأخبار انه اسلم في أيام خلافة
 عمر بن الخطاب وجعل الناس يسئلونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار
 كعب يخبرهم بانواع الأخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم قال : وأعظمها
 فتنة وأشدّها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين مصيبة الحسين وهي الفساد الذي ذكره
 الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال : ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي
 الناس وانما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم وختم بقتل الحسين (ع) أو لا تعلمون
 انه يفتح يوم قتله أبواب السماوات ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دماً فاذا رأيتم الحرة
 في السماء قد ارتفعت فاعلموا ان السماء تبكي حسيناً فقيل يا كعب لم تفعل السماء كذلك
 ولا تبكي دماً لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين «ع» فقال ويحكم ان قتل
 الحسين (ع) أمر عظيم وانه ابن سيد المرسلين وانه يقتل علانية مبارزة ظلموا وعدواناً
 ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله (ص) وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه يذبح
 بعروة كربلا فوالذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات السبع
 لا يقطعون بكائبهم عليه إلى آخر الدهر وان البقعة التي يدفن فيها خير البقع ومامن
 نبي إلا ويأتي إليها ويזורها ويبكي على مصابه والسكر بلا في كل يوم زيارة من الملائكة
 والجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون الف ملك ليكون على الحسين
 عليه السلام ويذكرون فضله وانه يسمى في السماء حسيناً المذبوح وفي الارض أباعه الله
 المقتول وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن
 الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام وتمطر السماء دماً وتكدك
 الجبال وتقطط (١) البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون
 بدمه يأخذون بثاره لصب الله عليهم ناراً من السماء احرقت الأرض ومن عليها

ثم قال كعب يا قوم كأنكم تعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين (ع) وإن الله تعالى لم يترك شيئاً كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلا وقد فسرهُ لموسى عليه السلام وما من نسمة خلقت إلا وقد فسرهُ لموسى ، وما من نسمة خلقت إلا وقد رفعت إلى آدم «ع» في عالم الذر ولقد عرضت عليه هذه الأمة ونظر إليها وإلى اختلافها وتكاليها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الأمة الزكية وبلاء الدنيا وهم أفضل الأمم فقال له يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون فرخ حيي محمد المصطفى ثم مثل لآدم مقتل الحسين «ع» ومصرعه ووثوب أمة جده عليه فنظر اليهم فرآهم مسودة وجوههم فقال يا رب اسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام .

﴿ وروي ﴾ في الكتاب المذكور عن سعيد بن المسيب قال : لما استشهد سيدي ومولاي الحسين بن علي وحجج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فما ذا تأمرني فقال امض على نيتك وحج فحججت فينا أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول : اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسب أن تفعل ولو تشفع في سكان سماءك وأرضك وجميع ما خلقت لعظم جرمي : قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حفر به الناس واجتمعوا عليه فقات أيا ويالك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك أن تياس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك فيكي وقال يا قوم انا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلت له تذكره لنا فقال أنا كنت جمالاً لأبي عبد الله الحسين «ع» لما خرج من المدينة إلى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكتمه تخشى الأبصار بحسن اشراقها وقد كنت أتمناها تكون لي إلى أن صرنا

بكر بلاء وقتل الحسين «ع» وهي معه فدفت نفسي في مكان من الأرض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً والقتلى مطرحين على وجه الأرض فذكرت خبي وشقائي في التكة فقلت والله لأطلبن الحسين «ع» وأرجو أن تكون التكة في سراويله فأخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين «ع» فوجدته مكبواً على وجهه وهو جثة بلا رأس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت يدي إلى التكة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقداً كثيرة فلم أزل احلها حتى حلت عقدة منها فديده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فدعيتي النفس الملعونة إلى أن أطالب شيئاً أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروحة فأخذتها وانكيت على يده ولم أزل أحزها حتى فداها عن زنده ثم نحيته عن التكة ومددت يدي إلى التكة لأحلها فديده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لآخذها فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز وإذا بجبل عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول : وا ابناء وا مقتولاه وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء ممنوك فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى وإذا بثلاث نفر وامرأة وحو لهم خلائق وقوف وقد امتأنت الأرض بصور الناس واجنحة الملائكة وإذا بواحد منهم يقول يا ابناء يا حسين فداك جدك وا بوك وأمك وأخوك وإذا بالحسين «ع» قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول ليك يا جداه يا رسول الله وا ابناء يا أمير المؤمنين وا أماء يا فاطمة الزهراء وا أخاه المقتول بالسم عليكم بني السلام ثم انه «ع» بكى وقال يا جداه ذبحوا والله أطفالنا يا جداه يعز والله عليك أن ترى حالنا وما فعل السكفار بنا وإذا هم جلسوا يكون حوله على ما أصابه وفاطمة تقول يا ابناء يا رسول الله

أما ترى ما فعلت امتك بولدي أأذن لي أن اخذ من دم شبيه واخضب به ناصيتي
والتي الله عز وجل وأنا محتضبة بدم ولدي الحسين «ع» فقال لها اخذي وناخذ
يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شبيه وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي «ص» وعلي
والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وإيديهم إلى المرافق وسمعت رسول الله (ص)
يقول فديتك يا حسين بعز والله عليّ أن أراك مقطوع الرأس مرّمل الجينين دامي
النحر مكبواً على وجهك قد كساك الذاري من الرمول وانت طريح مقتول يا بني
من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان
يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن تكون تكتي له فما منعتني أن أدفعها
إليه إلى لعلني انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة
بلا رأس فتفقد سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة فضرب يده
إلى التكة فخل عقدة منها فددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطالب في المعركة
فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة
بيدي اليسرى كيلا يحلها فتكشف عورتي فخر يدي اليسرى فلما أراد حل التكة
حسن بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي «ص» كلام الحسين «ع» بكى بكاءً
شديداً وأتى إليّ بين القتلى إلى أن وقف نحوي فقال ما لي وما لك يا جمال تقطع
يدين طالما قبلها جبرئيل وملائكة الله أجمعون وتبارك بها أهل السماوات والأرضين
أما كذاك ما صنع به الملائعين من الذل والهوان هتكوا نسائه من بعد الخدور وانسدال
الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك
وجعلك في حزب من سنك دماثنا وتجراً على الله فما استتم دعائه «ص» حتى شلت
يادي وحسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً من الليل مظالماً وبقيت على هذه الحالة
فجئت إلى هذا البيت استشفع وأنا أعلم انه لا يغفر لي ابداً فلم يبق في مكة احد إلا
وسمع حديثه وتقرب إلى الله تعالى بلعنه وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين وسيعلم

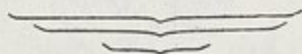
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

﴿ وفي الكتاب المذكور ﴾ ايضاً قال : حكى عن رجل كوفي حداد قال : لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين (ع) جمعت حديداً عندي وأخذت آتني وسرت معهم فلما وصلوا وطنبواخيمهم بنيت خيمة وصرت اعمل او تاداً للخيم وسككاً ومرابطاً للخيول وأسنة للرماح وما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف ، كنت بكل ذلك بصيراً فصار رزقي كثيراً وشاع ذكرى بينهم حتى أتى الحسين (ع) مع معسكره فارتحلنا إلى كربلاء وخيمنا على شاطئ العاقمي وقام القتال فيما بينهم وحوا الماء عليه وقتلوه وانصاره وبنوه وكان مدة اقامتنا وارتحلنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله (لع) فامر ان يشهروهم إلى يزيد إلى الشام فلبثت في منزلي أياماً فلانل واذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت طيفاً كأن القيامة قامت والناس يهجون على الأرض كالجراد اذا فقدت دلائها وكلهم دال على لسانه على صدره من شدة الظماء وانا اعتقد بان ما فيهم أعظم مني عطشاً لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلى منها دماغي والأرض تغلى كأنها القير اذا اشتعل تحته نار فخلت أن رجلي قد تغلعت قدماها فوالله العظيم لو اني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتي يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيراً من عطشي فينينا أنا في العذاب الأليم ، والبلاء العميم ، اذا انا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بصدوره راكب على فرس وهو ذو شية قد حنمت به ألوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح فر كانه ربح أو سريان فلك فمرت ساعة واذا أنا بفارس على جواد أغر له وجه كتمام القمر تحت ركابه ألوف ان امر ائتمروا وان زجر انزجروا فاقشعرت الأجسام من لفتاته ، وارتعلت الفرائص من خطراته . فتأسفت على الأول ما سئلت عنه خيفة من هذا واذا به قد قام في ركابه وأشار إلى أصحابه وسمعت قوله : خذوه ، واذا

أنا بأحدكم قاهر بعضدي كلبة حديدة خارجة من النار ، فمضى بي اليه فخلت
 كتفي اليمنى قد انقلعت ، فسألته الخفة ، فزادني ثقلًا ، فقلت له سألتك بمن
 أمرك عليّ من تكون ؟ قال : ملك من ملائكة الجبار ، قلت : ومن هذا ؟
 قال : علي الكرار ، قلت : والذي قبله ؟ قال محمد المختار صلى الله عليه وآله ،
 قلت : والذين حوله ؟ قال : النبيون ، والصديقون ، والشهداء ، والصالحون ،
 والمؤمنون ، قلت : أنا ما فعلت حتى أمرك عليّ ؟ قال : اليه يرجع الأمر وحالك
 حال هؤلاء ، فحققت النظر وإذا بعمر بن سعد أمير العسكر وقوم لم أعرفهم وأرى
 بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه . فأيقت بالهلاك وباقي القوم
 منهم مغلل ، ومنهم مقيّد ، ومنهم مقهور بعضده مثلي ، فبينما نحن نسير وإذا
 برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عالي يزهو أظنه
 من الأوّاء . ورجلين ذي شيبتين بهيتين عن يمينه ، فسألت الملك عنهما ، فقال :
 نوح وإبراهيم ، وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما صنعت يا علي قال
 ما تركت أحداً من قنلي الحسين (ع) إلا وأتيت به ، فخدمت الله تعالى على أني
 لم أكن منهم ورّد إليّ عقلي فاذا برسول الله (ص) يقول : قدموهم ، فقدموهم
 اليه وجعل يسألهم ويكي ويكي كل من الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطف
 كربلا بولدي الحسين ، فيجيب يا رسول الله : أنا حبست الماء عنه ، وهذا يقول
 أنا قتلته ، وهذا يقول : أنا وطئت صدره بفرسي ، ومنهم من يقول : أنا ضربت
 ولده العليل ، فصاح رسول الله (ص) وا ولداه وا قلّة ناصراه وا حسيناه واعلياه
 هكذا جرى عليكم بعدي يا اهل بيتي انظر يا أبي آدم انظر يا اخي نوح كيف
 خلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتجّ المحشر فامر بهم زبانية جهنم يمجرونهم أولاً فاولاً
 إلى النار وإذا هم قد أتوا برجل فسأله فقال ما صنعت شيئاً فقال أما كنت نجاراً
 قال : صدقت يا سيدي لكن ما عملت شيئاً إلا عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنه

انكسر من ريح عاصف فوصلته ، فبكي فقال : كثرت السواد على ولدي خذوه
إلى النار وصاحوا لا حكم إلا لله ولرسوله ولوصيه ، قال الحداد : فايقنت بالهلاك
فامر بي فقدموني فاستخبرني فاخبرته فامر بي إلى النار فما سجدوني إلا وانتبهت ،
وحكيت لكل من لقينه .

وقد يئس لسانه ومات نصفه ، وتبرأ منه كل من يحبه ، ومات فقيراً
لا رحمه الله تعالى .



الفصل الحادي والعشرون

﴿ في بيان بعض أحوال المختار : وما جرى على يديه وأيدي ﴾

﴿ أوليائه من قتل قتلة الحسين عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام عند منصرفي من مكة فقال لي يا منهال : ما صنع حرمة بن كافلة الأسدي فقلت تركته حياً بالكوفة قال : فرفع يديه جميعاً ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار ، فقال المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان لي صديقاً فكنيت في منزلي اياماً حتى انقطع الناس غني وركنت اليه فلقيته خارجاً من داره فقال يا منهال لم تأتني في ولايتنا هذه ولم تهتئنا بها ولم تشر كنا فيها ؟ فاعلمته اني كنت بمكة واني قد جئتكم الآن وسائرته ونحن نتحدث حتى اتى السكناس فوقف كأنه ينتظر شيئاً وقد كان اخبر بمكان حرمة بن كافلة فوجه في طلبه فلم يلبث ان جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا أيها الأمير البشارة قد اخذ حرمة بن كافلة فما لبثنا ان جئنا به فلما نظر اليه المختار قال لحرمة : الحمد لله الذي مكنتني منك ثم قال : الجزار الجزار فأني بجزار فقال له اقطع يديه فقطعنا ثم قال له اقطع رجليه فقطعنا ، ثم قال النار النار فأني بنار وقصب فألقى عليه فاشتعل فيه النار ، فقلت سبحان الله فقال لي يا منهال ان التسبيح لحسن فقيم سبحت فقلت أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه بعد منصرفي

من مكة على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي يا منهل ما فعل ابن كاهلة الأسدي فقلت تركته حياً بالكوفة فرفع يديه جميعاً فقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد فقال المختار أسمعت علي بن الحسين يقول هذا فقلت والله لقد سمعته يقول هذا قال فنزل عن دابته فصلى ركعتين فاطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرمة وركبت معه وسرنا فحذيت داري فقلت ايها الأمير ان رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي فقال يا منهل تعلمني ان علي بن الحسين عليه السلام دعى بربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تأمرني أن آكل هذا يوم صوم شكر الله عز وجل على ما فعلته بتوقيفه وحرمة هذا اللعين هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن زياد وقتل عبد الله الرضيع وغيره من الشهداء ، وقيل انه هو الذي حر رأس الحسين (ع) .

﴿ وروي ﴾ أيضاً في الأمالي عن المدائني عن رجاله ان المختار بن ابي عبيدة الثقفي رحمه الله ظهر بالكوفة ليلة الأذرباء لأربع عشر ليلة بقيت من ربيع الأول سنة ستة وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله والطلب بدم الحسين ابن علي (ع) ودماء اهل بيته والدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك :

ولما دعى المختار جثا لنصره على الخيل تُردى (١) من كيت وأشقرا

دعا يا لثارات الحسين فاقبلت تعادى بفرسان الصباح لثارا (٢)

ونهب المختار إلى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فاخرجه واصحابه منها منهزمين واقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين ثم عمد على انفاذ الجيوش إلى ابن زياد لعنه الله وكان بأرض الجزيرة فصيّر على شرطه أبا عبد الله الجدلي وأبا عمارة كيسان مولى عربية وأمر ابراهيم بن الاشتر (رحمه الله) بالأنهيب

(١) ردى الفرس : بالفتح ، إذا مشى شديداً بين العدو والمشي .

(٢) قوله لثار : أي لتطلب الثار . (منه)

للمسير إلى ابن زياد (لع) وأمره على الاجناد فخرج ابراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في الفين من مدحج وأسد والفين من تميم وهدان والف وخسمائة من قبائل المدينة والف وخسمائة من كندة وربعة والفين من الحمراء ، وقال بعضهم : كان ابن الاشرقي أربعة آلاف من القبائل وثمانية آلاف من الحمراء وشيع المختار ابراهيم بن الاشرج رحمه الله ماشياً فقال له ابراهيم اركب رحلك الله فقال اني لا أحسب الأجر في خطاي معك واحب ان تغير قدمي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله ثم ودعه وانصرف فسار ابن الاشرج حتى أتى المدائن ثم سار يريد ابن زياد فشنخص المختار عن الكوفة لما أتاه ان ابن الاشرج قد ارتحل من المدائن واقبل حتى نزل المدائن فلما نزل ابن الاشرج نهر الخاذر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على اربعة فراسخ من عسكر ابن الاشرج ثم التقوا فحضر ابن الاشرج اصحابه وقال يا اهل الحق وانصار الدين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي « ع » واهل بيته قد اتاكم الله به وبجزبه حزب الشيطان فقاتلوه بنية وصبر لعل الله يقتله بايديكم ويشفي صدوركم وتزاحفوا ونادى اهل العراق يا لثارات الحسين ، فجاء أصحاب ابن الاشرجولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فترجعوا فقال لهم عبيدالله ابن بشار بن ابي عقب الدثلي حدثني خالي (ع) انا نلتقى اهل الشام على نهر يقال له الجازر فيكشفوننا حتى نقول هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون ثم حمل ابن الاشرج رحمه الله يمينا فخالط القاب وكسره اهل العراق فركبهم يملونهم فانجلت الغمة وقد قتل عبيدالله بن زياد وحسين بن ميمر وشرحبيل ابن ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وعبدالله بن اياس السلمي وابوالاشر من الذي كان على خراسان واعيان اصحابه لعنهم الله فقال ابن الاشرج لاصحابه اني رأيت بعد ما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فاقدت عليهم واقبل رجل آخر في كبكة كأنه بغل اقر يفري الناس لا يدنو منه احد إلا صرعه فدنى مني

فضربت يده فأنبتها وسقط على شاطئ نهر وقد قطعت يديه وابنت رجله فقتلته
ووجدت منه ربح المسك واطنه ابن زياد (لع) فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله
فاذا هو ابن زياد على ما وصف ابن الاشر فاحتز رأسه واستوقدوا عامة الليل
بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد وكان يحبه حباً شديداً فخاف أن لا يأكل شجماً
ابداً فأصبح الناس فحوا ما في العسكر وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام فقال له
عبد الملك بن مروان متى عهدك بابن زياد فقال جال الناس فتقدم فقاتل وقال انتقي
بجرة فيها ماء فأثبته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده وصب على
ناصية فرسه فسهل ثم اقتحمه فهذا آخر عهدي به قال وبعث ابن الاشر برأس ابن
زياد إلى المختار واعيان من كان معه فقدم بالرؤوس والمختار يتغدا فالقيت بين يديه
فقال : الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بن علي (ع) بين يدي ابن زياد
لعنه الله وهو يتغدا وأوتيت برأس ابن زياد وانا اتغدا قال : وانسابت حية بيضاء
تتخلل الرؤوس حتى دخلت في انف ابن زياد وخرجت من اذنه ودخلت في اذنه
وخرجت من انفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بعله ثم رمى
بها إلى ولى له وقال اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر وخرج المختار إلى
الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن
ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسايب
ابن مالك الاشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة وعلي بن الحسين (ع) يومئذ بمكة
وكتب اليه معهم : اما بعد فاني بعثت انصارك وشيعتك إلى عدوك يطالبون بدم اخيك
المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين محنقين آسفين فلقوهم دون نصيين فقتلهم رب العباد
والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثار وادرك لكم رؤساء اعدائكم فقتلهم في كل
فج وغرقهم في كل بحر فشفي بذلك صدور قوم مؤمنين واذهب غيظ قلوبهم وقدموا
بالكتاب والرؤوس عليه فبعث برأس ابن زياد (لع) الى علي بن الحسين (ع) فادخل

عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين ادخلت على ابن زياد (لح) وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمنني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى ، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمي به فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فاخذت بانفه فاعادوا القصة فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية من أنفه ففعل ذلك ثلاث مرات ، فامر ابن الزبير فالتقى في بعض شعاب مكة ، قال : وكان المختار (رحمه الله) قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فامنه على أن لا يخرج من الكوفة فان خرج منها فدمه هدر قال فأتى عمر بن سعد رجل فقال اني سمعت المختار يحلف ليقتلن والله رجلاً والله ما أحسبه غيرك قال فخرج عمر حتى أتى الحمام (١) فقيل له أترى هذا يخفى على المختار فرجع ليلاً فدخل داره فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار وجاء الهيثم بن الأسود فقعده فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار يقول لك أبو حفص أبن لنا بالذي كان بيننا وبينك قال اجلس فدعى المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشع في الحديد فسأره ودعى برجلين فقال اذهبا معه فذهب ، فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص أتعرف هذا قال انا لله وانا اليه راجعون قال يا أبا عمرة الحق به فقتله فقال المختار : عمر بالحسين (ع) وحفص بعلي بن الحسين «ع» ولا سواء قال واشتد امر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى اقتل قتلة الحسين بن علي واهل بيته وما من ديني أترك أحداً منهم حياً وقال اعلوني من شرك في دم الحسين «ع» وأهل بيته فلم يكن يأتونه برجل فيقولون ان هذا من قتلة الحسين «ع» أو ممن أعان عليه إلا قتله وبلغه ان شمر بن ذي الجوشن أصاب مع الحسين «ع» أبلاً فاخذها فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها فقال المختار

(١) الحمام : اسم موضع خارج الكوفة .
(منه)

احصوا كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم فاحصوها فارسل إلى من كان اخذ منها شيئاً فقتلهم وهدم دوراً بالكوفة واتي المختار بعبد الله بن اسيد الجني ومالك ابن الهيثم البدائي من كندة وحمل بن مالك المحاري فقال يا أعداء الله ابن الحسين ابن علي قالوا اكرهنا على الخروج اليه قال أفلا منتقم عليه وسقيتموه من الماء وقال للبدائي انت صاحب برنسه لعنك الله قال لا قال بلى ثم قال اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه وأمر بالآخرين فضربت اعناقها وأتي بقراد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الحولاني فقال لهم يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريئاً منكم لقد جائكم الورس بيوم نحس فاخرجهم إلى السوق فقتلهم وبعث المختار معاذ بن هاني السكندي وابا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين «ع» إلى ابن زياد (لع) فاتوا داره فاستخفي في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة (١) فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره وقتله عندها واحرقه ، وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسمي به إلى ابي عمره فخرج اليه مع نفر من اصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً فأتخته الجراحة فاخذته أبو عمرة أسيراً وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأعلى له دهناً في قدر ففذفه فيها فتفسخ ووطى مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام واهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وهرب الباقر فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين «ع» وأتوا المختار فاعتقهم .

(وروى) الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما في رسالته (شرح الثار في أحوال المختار) وهي رسالة عجيبة قد تضمنت أحوال المختار من ابتداء امره إلى انتهائه عن الطبري في تاريخه ان المختار تجرد لقتلة الحسين (ع) واهل بيته وقال (١) القوصرة : بالتشديد ما يكثر فيه التمر . (منه)

اطلبوهم فانه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم قال موسى بن عامر : فأول من بدء به الذين وطئوا الحسين (ع) بخيلهم وانا معهم على ظهورهم وضرب سلك الحديد في أيديهم وارجلهم واجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم واحرقهم بالنار ثم اخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب وفي سلبه في الجبابة فضرب اعناقهما ثم احرقهما بالنار ثم احضر مالك بن بشير فقتله في السوق ، وبعث ابا عمرة فأحاط بدار خولى بن يزيد الأصبحي وهو حامل رأس الحسين (ع) إلى عبيد الله فخرجت امرأته اليهم وهي النوار بنت مالك وقيل اسمها العيوق وكانت محبة لأهل البيت فقالت لا أدري اين هو وأشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فأخذوه وقتلوه ثم أمر بحرقه وبعث عبد الله بن كامل إلى حكيم ابن الطفيل وكان قد أخذ سلب العباس ورماه بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار ونصبوه هدفاً ورموه بالسهم وبعث إلى قاتل علي بن الحسين وهو مرة بن منقذ العبدى وكان شيخاً فأحاطوا بداره وخرج ويده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجية الشامي فصرعه ولم تضره الطعنة وضربه ابن كابل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فأسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فأفلت والحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك واحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة واحرقه وهرب سنان بن أنس إلى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية وكان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذ به العذيب والقادسية فقطع أنامله ثم يديه ورجليه وأغلى زيتاً في قدر ورماه فيها وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي إلى الجزيرة فهدم داره وانهزم عبد الله بن عروة الخثعمي إلى مصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح فأتوه وهو على سطحه بعدما حدثت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذوه وسيفه فقال قبحك الله من سيف ما أبعدك على قربك فخيء به إلى المختار فلما كان من الغداة طعنوه بالرمح حتى مات وانفذ إلى محمد بن الأشعث بن قيس وقد انهزم الى قصره

في قرية إلى جنب القادسية فأحاطوا بالقصر وله بابان فخرج وانهمز إلى مصعب فهدم القصر وداره واخذ ما كان فيها واتوه ببجل بن سليم الكلبي وعرفوه انه أخذ خاتم الحسين «ع» وقطع اصبعه فأمر بقطع يديه ورجليه فلم يزل ينزف حتى مات ، انتهى ما اردنا من نقل كلامه .

﴿ وفي تفسير الامام العسكري عليه السلام ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام كما ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون أنتم فقالوا فمن العصاة يا أمير المؤمنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخانوا وخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا أولاد رسول الله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قلوا يا أمير المؤمنين ان ذلك لكائن قال بل خبراً حقاً وأمرأ كائناً سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجز في الدنيا بسيف بعض من يسلطه الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني اسرائيل الرجز قبل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة ، وقال علي بن الحسين عليه السلام : فكان بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف من قول علي بن الحسين «ع» فقال اما رسول الله «ص» ما قال هذا واما علي بن ابي طالب فانا اشك هل حكاه عن رسول الله «ص» واما علي بن الحسين فصبي مفرور يقول الأباطيل ويفتر بها متبعوه اطلبوا اطلبوا لي المختار فطالب فأخذ فقال قدموه إلى النطع فأضربوا عنقه فأتي بالنطع فبسط وأبرك عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف فقال الحجاج ما لكم قالوا لسانا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ولن تقتلني ليحيني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً فقال الحجاج لبعض حجاجه إعط السياف سيفك ليقتله فأخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه

ويستعجله فينا هو في تديره إذ عثر والسيف بيده فاصاب السياف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف آخر واعطاه السياف فلما رفع يده ليضرب عنقه لذعته عقرب وسقط فمات فنظروا فاذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج انك لا تقدر على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشايبور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ولده فوضع في زيل (١) في طريقه فلما رآه قال من أنت قال أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين؟ قال : لأني وجدت في المكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد (ص) يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها فافتاهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في كتب السكندانيين فما أولئك أن تقتل البراءة غير المذنبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل وان تقدر على ابطاله ويجري قضائه وينفذ أمره ولوم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال شايبور صدقت هذا نزار - يعني بالفارسية مهزول - كنوا عن العرب فكفوا عنهم واسكن يا حجاج ان الله قد قضى ان أقتل منكم ثلثمائة الف وثلاثة وثمانين الف رجل فان شئت فتماط قتلي وان شئت فلا تعاط فان الله اما ان يمنعك عني واما أن يحيني بعد قتلك فان قول الرسول (ص) حق لا مربة فيه ، فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لا يقدر على ذاك وكنت احب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط الله عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً ، فلما هم السياف أن يضرب عنقه واذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه : بسم الله الرحمن

(١) الزيل : ككريم ، المسكتل ، والزنبيل : بالنون كقنديل ، لغة وجمع

(مجمع)

الأول : زبل ، كبرد وبريد ، وجمع الثاني : زنايل كقناديل .

الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فانه قد سقط الينا طير عليه رقعة انك اخذت المختار بن أبي عبيدة تريد قتله تزعم انه حُكي عن رسول الله (ص) فيه انه سيقتل من أنصار بني أمية ثلثائة وثلاثة وثمانين الف رجل فاذا أتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير فانه زوج ظئر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد وان الذي حكى ان كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقاً فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله (ص) فخلّي عنه الحجاج فجعل المختار يقول سأفعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل وأمر بضرب العنق ، فقال المختار انك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط رداً على الله وكان في ذلك اذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان : بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان حقاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني اسرائيل ، فتركه الحجاج وتوعده ان كان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاخفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد كتاب عليه من عبد الملك فاحتبسه الحجاج وكتب إلى عبد الملك كيف تأخذ اليك عدواً مجاهراً يزعم انه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا الفأ فبعث اليه انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقاً فانه سنريه ليدسلط علينا كما ربي فرعون موسى (ع) حتى سلط عليه فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه وقد قولوا له يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين «ع» ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين أولاً اخبركم متى يكون قالوا بل قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسياتي برأس عبيد الله بن زياد وشمز بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا

وسبأ كل وهما بين أيدينا نظرا اليها قال : فلما كان اليوم الذي أخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين (ع) مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا أنفسكم فانكم نأكلون وظلمة بني أمية يحصدون قالوا ابن قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني نجعل بنظر اليهما فلما كان في وقت الحلوا لم يأت بالحلوا لأنهم قد كانوا اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندمائه ولم يعمل اليوم الحلوا فقال علي بن الحسين (ع) : لا تريد حلوا أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين .

(وروى) الشيخ السكشي في رجاله باسناد معتبر عن الأصبغ قال رأيت المختار على نخذ أمير المؤمنين (ع) وهو يمسح رأسه ويقول يا كيس يا كيس .
(وعن) سدير في الحسن عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تسبوا المختار فانه قد قتل قتلنا وطالب بثارنا وزوج أراملنا وقسم فينا المال على العسرة .

(وباسناد معتبر) عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على أبي جعفر (ع) يوم النحر وهو متكى قد أرسل إلى الحلاق فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فنال يده ليقبلها فمنعه ثم قال من انت قال انا أبو محمد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان متباعداً من أبي جعفر « ع » فمد يده اليه حتى كاد يغمسه في حجره بعد منعه يده ثم قال اصالحك الله ان الناس قد اكثروا في أبي وقالوا والقول قولك قال وأي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تأمروني بشيء إلا قبلته فقال سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار أو لم يين دورنا وقتل قاتلينا وطلب بدمائنا فرحمه الله واخبرني والله أبي انه كان ليستمر عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش ويثني لها الوسايد ومنها أصاب الحديث رحم الله

أباك ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طابه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا .

(وباسناد معتبر) عن عمر بن علي بن الحسين ان علي بن الحسين (ع) لما اتى برأس عبيد الله بن زياد «لع» ورأس عمر بن سعد خراً ساجداً وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي وجزى المختار خيراً .

(وباسناد معتبر) عن جارود بن المنذر قال : ما امشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين (ع) .

(وعن) عمر بن علي ان المختار ارسل إلى علي بن الحسين (ع) بعشرين ألف دينار فقبلها وبنّا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت قال ثم انه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره فردّها ولم يقبلها والمختار هو الذي دعى الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى بأبعمرة وكان اسمه كيسان وقيل انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب (ع) وهو الذي حمّله على الطلب بدم الحسين «ع» ودّله على قتلته وكان صاحب سره والغالب على أمره وكل لا يبالغه عن رجل من اعداء الحسين «ع» انه في دار او في موضع إلا قصده وهدم الدار بأسرها وقتل كل من كان فيها من ذي روح وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها وأهل الكوفة يضرّون بها المثل فاذا افتقر انسان قالوا دخل أبو عمرة بيته ، انتهى كلام السكشي .

(وروي) ايضاً باسناد معتبر عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر «ع» قال كتب المختار بن أبي عبيدة إلى علي بن الحسين «ع» وبعث إليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي دخل الاذن . وتأذن لهم فخرج اليهم رسوله فقال اميطوا عن بابي فاني لا اقبل هدايا الكذابين ولا أقرء كتبهم فمحووا العنوان وكتبوا للمهدي محمد بن علي - أي محمد بن الحنفية .

﴿ وعن حبيب الحثمي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان المختار يكذب على علي بن الحسين (ع) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي باسناد معتبر عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله «ع» ان الله عز وجل اذا اراد ان ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر ﴿ وروى ﴾ ابن ادريس في السرائر في الموثق عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله (ص) بشفير النار واما المؤمنون والحسن والحسين (ع) فيصيح صائح من النار يا رسول الله اغثني يا رسول ثلاثاً ، قال فلا يجيبه فينادي يا امير المؤمنين ثلاثاً اغثني فلا يجيبه قال فينادي يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك قال فيقول له رسول الله (ص) قد احتج عليك قال فينقض عليه كأنه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لابي عبد الله ومن هذا جعلت فداك قال المختار قلت له ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل قال انه كان في قلبه منها شيء والذي بعث محمداً بالحق لو ان جبرائيل وميكائيل كانا في قلبيهما شيء لا كبها الله في النار على وجوههما .

﴿ وقال ﴾ الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر قيل بعث المختار إلى علي بن الحسين (ع) بمائة الف درهم فكره ان يقبلها منه وخاف ان يردّها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب اليه خذها طيبة هنية ، فكان علي «ع» يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لأن المختار كان يزعم انه يوحى اليه .

﴿ توضيح ﴾ : قد عرفت اختلاف الاخبار في حال المختار وكذا اختلفت كلمة اصحابنا الامامية في حاله ولقد بالغ ابن نما (ره) في رسالته في حسن حاله وفي الرد على من يذكره بسوء ومن قال بحسن حاله قال ان علي بن الحسين

كان راضياً بخروجه كما في بعض الاخبار المتقدمة المشعرة بذلك وإنما اظهر عدم الرضا والتبري منه تقية من المخالفين وإنما خرج ليطلب بئار الحسين (ع) ولم يدع الامامة والخلافة لنفسه او لغيره ومن قال بسوء حاله قال انه كان قصده طلب الرياسة والخلافة فلما لم يعنه على ذلك علي بن الحسين توسل بمحمد بن الحنفية وكان يدعو الناس اليه والى القول بامامته كما تقدم في كلام السكشي (ره) وقد انقضت الكيسانية والحمد لله ولم يبق منهم احد وكان رواية السرائر رواية جامعة بين الاخبار المختلفة من انه وان لم يكن من المؤمنين الكاملين ولا مأذوناً من أئمة الدين إلا انه لما قتل قتلة الحسين واهل بيته وشفي صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة امره إلى النجاة والنعيم بشفاعه سيد شباب اهل الجنة ، وكيف كان فالاشهر بين الاصحاب انه من المشكورين ولعل عدم التعرض والخوض في حال امثاله هو الاحوط والاولى والله العالم .

الفصل الثاني والعشرون

﴿ في بيان جور الخلفاء الجائرين على اندراس قبره الشريف وأبي ﴾
 ﴿ الله تعالى إلا اظهاره واتمام نوره ، وبيان مآثره من المعجزات ﴾
 ﴿ عند ضريحه ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه ﴾

(روى) الشيخ في الأمالي باسناده عن يحيى بن عبد الحميد الجاني أمله في منزله قال : خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعني وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته وكان راكباً حاراً له فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت إلي فقال لي يا ابن الجاني إنما جررتك معي وحشمتك أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية قال فقلت من هو يا أبا بكر قال هذا الكافر الفاجر موسى بن عيسى فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبو بكر هناك وكان عليه يومئذ قميص وازار وهو محلول الازار قال فدخل على حمارة وناداني فتعال يا ابن الجاني فمغني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له أتمنعه يا فاعل وهو معي فتركني فما زال يسير على حمارة حتى دخل الايوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الأيوان على سريرته وبجني السرير رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون فلما ان رآه موسى رحب به وقربه واقعده

على سريره ومنعت أنا حين وصلت إلى الأيوان ان اتجاوزه فلما استقر ابو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني فقال ويحك فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار فاجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال لا ولكنني جئت به شاهداً عليك قال فيما ذا قال اني رأيتك وما صنعت بهذا القبر قال أي قبر قال قبر الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) وكان موسى قد وجه اليه من كرب وكرب جميع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها فانفخ موسى حتى كاد ان ينقذ ثم قال وما انت وذا قال اسمع حتى اخبرك اعلم اني رأيت في منامي كأنني خرجت إلى قومي بنى غاضرة فلما صرت بقنطرة السكوة اعترضني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بنى اسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت إلى شامي ضلت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي اين تريد أيها الشيخ قلت اريد الغاضرة قالت لي تنظر هذا الوادي فانك اذا اتيت آخره انضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت أيها الشيخ فقال لي انا من أهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما احفظ ما مر من سني وعمري ولكن أبعد ذكري اني رأيت الحسين بن علي «ع» ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفضت ذلك وقلت له ويحك انت رأيت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا ايها الشيخ وعائنته وانك واصحابك الذين تعينون على ما قيد رأينا مما أفرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما اجري سلطانكم اليه قلت وما اجري اليه قال أيكرب قبر ابن النبي (ص) ويحرق ارضه قلت واين القبر قال ها هو ذا انت واقف في ارضه فالما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه قال ابو بكر بن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيت في طول

عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير (١) له باب وأذن واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للأذن أريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت ولم قال هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله (ص) ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل (٢) من الملائكة كثير قال أبو بكر بن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة وضعت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطرت إلى الخروج إلى بني غاضرة الذين لي كان على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى اذا صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من الصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي الق ما معك وانج بنفسك وكانت معي نفيقة فقلت ويحكم انا ابو بكر ابن عياش وانما خرجت في طلب دين لي والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتضروا بي في نفقتي فاني شديد الاضائة (٣) فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تعرضوا له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به إلى الطريق الايمن ، قال ابو بكر فجعلت اذكر ما رأيته في المنام واتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته رأيته في البقعة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا فقلت لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحياً ثم سألته كم سألتني اياه في المنام فاجابني بما كان أجابني ثم قال لي ارض بنا فمضيت فوفقت معه على

(١) الحير : بالفتح ، مخنف حابر وهو الحظيرة والموضع الذي يتحير فيه الماء ، ومنه عمل لابراهيم (ع) حيراً وجمع فيه الخطب ، ومنه الحابر الحسيني عليه السلام .

(٢) الرعييل : قطعة من الخيل .
(٣) الاضافة : الضيافة .

(مجمع)

(منه)

الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الاذن والخير فاني لم أر حيراً ولم أر آذناً فاتق الله أيها الرجل فاني قد آليت على نفسي أن لا أدع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه فان موضعاً يأمره إبراهيم ومحمد (ص) وجبرئيل وميكائيل لحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته فان ابا حصين حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رآني في المنام فإياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى انما أمسكت عن أجابة كلامك لاستوفي هذه الحقة التي ظهرت منك وتالله ان بلغني بعد هذا الوقت انك تحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ فقال له ابو بكر اذا بمنعني الله وإياه منك فاني انما اردت الله بما أكلتك به فقال له أتراجعني يا ماص (١) وشمته فقال له اسكت أخزأك الله وقطع لسانك فارعل (٢) موسى على سريره ثم قال خذوه فاخذوا الشيخ عن السرير واخذت انا فوالله لقد مررت بنامن السحب والجرب والضرب ما ظننت اننا لا نكثر الأحياء (٣) أبداً وكان أشد مامراً بي من ذلك ان رأسي كان يجر على الصخر وكان بعض مواليه يأتيني فينتفح لحيتي وموسى يقول افتلوها ابني كذا وكذا بالزاني (٤) لا يكنى وابو بكر يقول امسك قطع الله لسانك وانتقم منك اللهم ابك اردنا ولولد نبيك غضبنا وعليك توكلنا ، فصير بنا جميعاً إلى الحبس فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً

(١) قال الجوهرى : قولهم يا ماصن والاثنى يا مصانة ، شتم أي يا ماص فرج أمه .

(٢) فازعل (خل) زاعله : أزعبه (منه)

(٣) قوله : انا لا نكثر الأحياء أبداً كناية عن الموت ، أي لا نكون بين الأحياء حتى يكثروا عددهم بنا . (منه)

(٤) وقوله : بالزاني لا يكنى ، أي كان يقول في الشتم الفاظ صريحة في الزنا ولا يكنى بالكنية . (منه)

قالتفت إليّ ابو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي فقال يا جماني قد قضينا
 لله حقاً واكتسبنا في يومنا هذا أجراً ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله فما
 لبثنا إلا مقدار غدائه ونومه حتى جائنا رسوله فاخرجنا اليه وطلب حمار ابني بكر
 فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبراً فتعبننا في المشي
 اليه تعباً شديداً وكان ابو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثم يقول اللهم ان هذا
 فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى فاذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا
 الله ولا قرب من جاهل أحق يتعرض لما يكره ويملك يا دعي ما دخولك فيما بيننا
 معشر بني هاشم فقال له ابو بكر قد سمعت كلامك والله حسبك فقال له : اخرج
 قبلك الله والله ان باغنى ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لأضربن عنقك ، ثم
 التفت إليّ وقال يا كلب وشمخى وقال اياك ثم اياك ان تظهر هذا فانه انما خيل
 لهذا الشيخ الأحق الشيطان يلعب به في منامه اخرجنا عليكما لعنة الله وغضبه فخرجنا
 وقد ايسنا من الحياة فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره
 فلما أراد أن يدخل منزله التفت إليّ وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا
 تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به اهل العقول والدين .

(وروى) في الأمالي أيضاً باسناده عن الحسين بن محمد بن مسلم عن ابراهيم
 الديزج قال : بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين « ع » وكتب معي إلى
 جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني قد بعثت ابراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش
 قبر الحسين « ع » فاذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل قال
 الديزج ففرقتي جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه ففعلت ما أمرني به جعفر بن
 محمد بن عمار ثم اتيت فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما أمرت به فلم ار شيئاً ولم
 أجد شيئاً فقال لي أفلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت فسكتب إلى السلطان ان

ابراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً وامرته فمخره (١) بالماء وكرهه بالبقر قال ابو علي العمري لحدثني ابراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر فقال لي آيت في خاصة غلماني فقط وأنى نبشت فوجدت بارية جديدة وعايها بدن الحسين بن علي عليه السلام ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية و امرت بطرح التراب عليه واطاقت عليه الماء و امرت بالبقر لتمخره وتمخرته فلم تطأه البقر وكانت اذا جائت إلى الموضع رجعت عنه فخلفت غلماني بالله وبالايمان المغلظة إن ذكر أحد هذا لأقتله

﴿ وروى ﴾ في الأمالي أيضاً باسناده عن أبي عبد الله الباقراني قال : ضمنى عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون العمري وكان قائداً من قواد السلطان اكتب له وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه اسود شديد السواد كأنه القبر وكان يتنقأ (٢) مع ذلك مدةً منتنة قال فلما انس بي سألته عن سواد وجهه فإني ان يخبرني ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه ففعدت فسألته فرأيت أنه كأنه يجب ان يكتم عليه فضمنت له السكتان لحدثني قال وجمني المتوكل ان والديزج لنبش قبر الحسين «ع» واجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله «ص» في المنام فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين «ع» فلما اصبحتنا جاؤا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرأيت النبي «ص» في المنام فقال ألم امرك أن لا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعات ما فعلوا ثم لطمني وتقل في وجهي فصار وجهي مسوداً كما ترى وجسمي على حالته الأولى .

﴿ وفي ﴾ أمالي الشيخ أيضاً باسناد معتبر عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد

(١) مخرت الأرض : أي أرسلت فيها الماء . « منه »

(٢) تنقأ الدم والقرح تشقق . « منه »

قال : دخلت على ابراهيم الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء فاذا هو كالدهوش وعنده الطيب فسألته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة وانس توجب الثقة بي والانبساط إلي فكأتمني حاله وأشار لي الى الطيب فشر الطيب بإشارته ولم يعرف حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فقام فخرج وخلا الموضوع فسألته عن حاله فقال أخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين «ع» فأمرنا أن نكر به ونطمس اثر القبر فوافيت الناحية مساءً ومعنا الفعلة والدركاريون معهم المساحي والمرور فتقدمت إلى غلمان أصحابي ان يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديد وأصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني فقممت وانا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم قالوا اعجب شأن قلت وما ذلك قالوا ان بموضع القبر قومًا قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرمونا مع ذلك بالنشاب فقممت معهم لأتين الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في اول الليل من ليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا اليها فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت واخذتني الحمى والقشعريرة ورحلت عن القبر لوقي ووطئت نفسي على ان يقتلني المتوكل لما لم ابلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به قال ابو بريرة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الأولى واعان عليه في قتله المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء قال ابو بريرة كان هذا في اول النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابن خنيس قال ابو المنضل ان المنتصر سمع اباد يشتم فاطمة «ع» فسئل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل إلا انه من قتل اباها لم يطل له عمر قال ما ابالي إذا اطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمري فقتله وعاش بعده سبعة اشهر .

« توضيح »

لعل قصر عمره كان لسعادته بعدم غصب الخلافة ، وكان ذلك جزاء فعله الجليل .

﴿ وفي أمالي الشيخ أيضاً ﴾ باسناد معتبر عن القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وايام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم لاهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين «ع» فيصير إلى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائداً من قواده وضم اليه كتفاً (١) من الجند كثيراً ليشعب (٢) قبر الحسين (ع) ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره فخرج القايد إلى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة سبعة وثلاثين ومائتين فثار أهل السواد واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حمله على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القايد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصطفى الأمير على ذلك حتى كانت سنة سبعة وأربعين فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين «ع» وأنه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم شوق كثير فانفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي برئت الذمة ممن زار قبره ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قبره .

وعن عبدالله الطوري قال حجبت سنة سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» على حال

(١) أي جانباً .

(٢) أي يشق .

خيفة من السلطان ووزيره ثم توجهت إلى زيارة الحسين «ع» فاذا هو قد حث أرضه ومجرى فيها الماء وأرسلت الثيران العوامل في الأرض فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنني الزيارة فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول في ذلك :

تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على ان لا يكونوا شابعوا في قتله فتبعوه ربما

فلما قدمت بغداد سمعت الهايعه (١) فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك وقلت لهُ (٢) ليلة بليلة .

وعن يحيى بن المغيرة الرازي قال : كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين «ع» وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جائئا فيه حديث من رسول الله «ص» انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم تنف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين «ع» حتى لا يقف الناس على قبره .

(وبإسناد معتبر) عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج قال حدثني أبي عن عمه ابن فرج قال : انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين «ع» فصرت إلى الناحية فامرت بالبقر فمر بها على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين «ع» لم تمر عليه قال عمي عمر

(١) الهايفة (خل) قال الفيروزبادي : الهيفة والهايفة الصوت تفرع منه

وتخافه من عدو .

(٢) يا لها «خل» .

ابن فرج فاخذت العصي بيدي فما زلت اضربها حتى تكسرت العصي في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته قال لنا محمد بن جعفر كان عمي عمر بن فرج كثير الانحراف عن آل محمد « ص » فانا ابرىء الى الله منه وكان جدي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله ورضى عنه فانا أتولاه لذلك وافرح بولادته .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : اخذ المسترشد من مال الحائر وكر بلا وقال : ان القبر لا يحتاج إلى الخزانة وانفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الأعمش قال : حدث رجل على قبر الحسين « ع » فاصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة .

﴿ قال ﴾ وروى جماعة من الثقة انه لما أمر المتوكل بحرق قبر الحسين « ع » وان يجرى الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر واذاهو معلق بالقدرة في الهواء فقال زيد يريدون ليطنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان الحراث حرث سبعة عشر مرة والقبر يرجع إلى حاله ، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله وحل البقر فاخبر المتوكل فامر بقتله .

وفي بعض مؤلفات اصحابنا (١) قال : روي عن سليمان الأعمش انه قال : كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي اليه واجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة اليه فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة الحسين « ع » فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار ، قال سليمان فقمت من عنده وانا ممتلى عليه غيظاً ، فقلت في نفسي اذا كان وقت السحرايته واحدته بشيء من فضائل زيارة الحسين « ع » فان اصررت على العناد قتلته ، فلما كان وقت السحرايته وقرعت عليه

(١) الأصحاب « خل » .

الباب ودعوتيه باسمه فاذا بزوجه تقول لي انه قصد إلى زيارة الحسين «ع» من أول الليل ، قال سليمان فسرت في أثره إلى زيارة الحسين فلما دخلت إلى القبر فاذا انا بالشيخ ساجدا لله عز وجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع راسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه فقلت له يا شيخ بالأمس كنت تقول : زيارة الحسين «ع» بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم أتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لأهل البيت امامة حتى كانت ليأتي تلك فرأيت رؤياً هالتي وروعتني فقلت له وما رأيت أيها الشيخ قال رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا أفدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه موكله وهو مع أقوام يحفون به حنيفاً ويزفون به زفيفاً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال محمد المصطفى قلت ومن هذا الآخر قالوا علي المرتضى وصي رسول الله (ص) ثم مددت نظري فاذا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت ومن هذا الغلام فقالوا هذا الحسن بن علي فقلت وإلى أين يريدون باجمعهم فقالوا لزيارة المقتول ظمناً شهيد كربلاء الحسين ابن علي المرتضى ثم اني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين «ع» في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فانك لا تهلها حتى تزور الحسين «ع» وتعتد بفضلته وشرفه ، فانتهيت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين «ع» وأنا نائب إلى الله تعالى ، فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى تفارق روحي جسدي .

(قال) : وروى الثقات عن ابي محمد الكوفي عن دعل بن علي الخزاعي

قال : لما انصرفت من أبي الحسن الرضا « ع » بقصيدي الثانية نزلت بالري واني في ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا فقال أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحت فدخل شخص أقشع منه بدني وذهلت منه نفسي فجلس ناحية وقال لي لا ترع انا اخوك من الجن ولدت في اليلة التي ولدت أنت فيها ونشأت معك واني جئت احديثك بما يسرك وبقوي نفسك وبصيرتك قال فرجعت نفسي وسكن قلبي ، فقال : يا دعبل اني كنت من أشد خلق الله بغضاً وعداوة لعلي بن ابي طالب فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فررنا بنفر يريدون زيارة الحسين « ع » قد جنهم الليل فهمنا بهم واذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنني كنت نائمًا فانبهت او غافلًا فتيقظت وعلمت ان ذلك لعناية بهم من الله لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته فاحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي « ص » ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله الصادق « ع » قال : فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي مرحباً بك يا أخا أهل العراق أتذكر ليلتك يبطن كربلا وما رأيت من كرامة الله تعالى لأولائنا ان الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك فقلت : الحمد لله الذي من علي بكم ونور قلبي بنور هدايتكم وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث انصرف به إلى أهلي وقوي فقال نعم حدثني أبي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب « ع » قال قال لي رسول الله (ص) يا علي الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها انا وعلى الأوصياء حتى تدخلها انت وعلى الأمم حتى تدخلها امتي وعلى أمتي حتى يقرؤا بولايتك ويدينوا بامامتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من اخذ منك بنسب او سبب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من

مثلي ابدآثم ابتلعتة الأرض فلم اره .

﴿ وفي الكتاب المذكور أيضاً ﴾ قال : روي ان المتوكل من خلفاء
بنى العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت الرسول ، وهو الذي امر
الحارثين بحرث قبر الحسين «ع» وان يخرّبوا بنيانه ويخفّوا آثاره وأن يجرّوا عليه
الماء من النهر العلقي بحيث لا يبقى له أثر ولا احد يقف له على خبر وتوعد الناس
بالقتل لمن زار قبره وجعل رصداً من اجناده وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة
الحسين فاقتلوه . يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء آثار ذرية رسول الله «ص»
فبلغ الخبر رجلاً من أهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد ورأي
رشيد وانما لقب بالمجنون لأنه أغخم كل لبيب وقطع حجة كل أديب وكان لا يعي
من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين «ع» وحرث مكانه
فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بسيدة الحسين «ع» وكان مسكنه يومئذ
بمصر فلما غلب عليه الوجد والفراغ لحث قبر الحسين الامام خرج من مصر ماشياً
هايماً على وجهه شاكياً وجده إلى ربه وبقي حزناً كثيباً حتى بلغ السكوفة ، وكان
البهلول يومئذ بالسكوفة فأتبعه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول
من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال زيد يا هذا اعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجنّدة
ما تعارف منها ائتاف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد ما الذي اخرجك
من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال والله ما خرجت إلا من شدة وجدي وحزني
وقد بلغني ان هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين «ع» وخراب بنيانه وقتل زواره
فهذا الذي اخرجني من موطنى ونقص عيشي واجرى دموعي واقلّ هجوعي فقال
البهلول وانا والله كذلك فقال له قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور اولاد علي
المرتضى قال فاخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسين «ع» فاذا هو على حاله
لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما اجرّوا الماء عليه غار وحر واستدار بقدرة العزيز

الجبار ولم تصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء ترتفع أرضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون قال ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين «ع» مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث إلى ذلك قال آمنت بالله وبمحمد رسول الله (ص) والله لأهربن على وجهي وأهيم في البراري ولا احرق قبر الحسين بن بنت رسول الله وان لي مدة عشرين سنة انظر آيات الله واشاهد براهين آل بيت رسول الله «ص» ولا أتخط ولا اعتبر ثم انه حل الثيران وطرح القدان وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من اين اقبلت يا شيخ قال من مصر فقل له ولاي شيء جئت إلى هنا وانه لاخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال والله قد بلغت حرق قبر الحسين «ع» فاحزنتي ذلك وهيج حزني ووجدني فانكبت الحارث على اقدام زيد يقبلها وهو يقول فداك ابني وامي فوالله يا شيخ من حبن اقبلت إلي اقبلت إلي الرحمة واستنار قلبي بنور الله وانى آمنت بالله ورسوله وان لي مدة عشرين سنة وانا احرق هذه الأرض وكلما اجريت الماء الى قبر الحسين «ع» غار وحار واستدار ولم يصل إلى قبر الحسين منه قطرة وكأنني كنت في سكر وافقت الآن ببركة قدومك إلي فبكى زيد وتمثل بهذه الآيات :

تالله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

إلى آخر الآيات السابقة فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماضٍ إلى المتوكل بسر من رأى أعرفه صورة الحال ان شاء أن يقتلني وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير معك اليه واساعدك على ذلك قال فلما دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين «ع» استشاط غيظاً وازداد بغضاً لأهل بيت رسول الله (ص)

فامر بقتل الحارث وامر ان يشد في رجله حبل ويسحب على وجهه في الأسواق ثم يصاب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى أحد يذكر اهل البيت بخير أبداً واما زيد الجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزائه وطال بكائه وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه على مزبلة هناك فجاء اليه زيد فاحتمله إلى الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقى ثلاثة أيام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده فينما ذات يوم هو جالس إذ سمع صراخاً عالياً ونوحاً شجياً وبكاءً عظيماً ونساءً بكثرة منشرات الشعور . شققات الجيوب . مسودات الوجوه ورجالاً بكثرة يندبون بالويل والثبور والناس كافة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الأعلام والرايات والناس من حولها افواجاً قد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت إلى رجل منهم وقلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان اسمها ريحانة وكلن يحبها حباً شديداً ثم انهم عملوا لها شائناً عظيماً ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد إلى ذلك ازدادت اشجانه وتضاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره ويحشي التراب على رأسه وهو يقول واويلاده واسنائه عليك يا حسين اتقتل بالطف غريباً وحيداً ظمناً شهيداً وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يك عليك أحد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرق بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك وانت ابن المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه فلما أفلق من غشوته انشد يقول :

أبحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية

ألا لعن الله أهل الفساد ومن يأمن الدنيا الفانية

قال ان زيد كتب هذه الأيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قرأها اشتد غيظه وامر باحضاره فاحضر وجرى بينه وبينه من الرعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى أمر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن ابي تراب من هو استحقاقاً له فقال والله انك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يحدد فضله إلا كل كافر مرتاب ولا يبغيه إلا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل فامر بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وجمع جاء إلى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من حبسه وإلا اهلكك الله عاجلاً فقام هو بنفسه واخرج زيدا « رحمه الله » من حبسه وخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين «ع» وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور في البلدان وهو يقول من أراد زيارة الحسين فله الأمان طول الزمان .

(وروى) ابن قولويه في الكامل والسيد بن طاوس باسناد معتبر عن

الحسين بن بنت ابي حمزة الثمالي قال : خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي «ع» مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوى رجل فقال لي انصرف مأجوراً فانك لا تصل اليه فرجعت فزعاً حتى اذا كاد يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي يا هذا انك لن تصل اليه فقلت له عافاك الله ولم لا أصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحمل بيني وبينه عافاك الله وانا اخاف ان اصبح فيقتلني أهل الشام ان ادركوني هاهنا قال فقال لي اصبر قليلاً فان موسى بن عمران سئل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي «ع» فاذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم يحضرته من اول

الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء قال فقلت فمن أنت عافاك الله قال
انا من الملائكة الذين أمروا بحرم قبر الحسين (ع) والاستغفار لزواره فانصرف
وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه قال فاقبالت لما طلع الفجر نحوه فلم يحل بيني وبينه
احد فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتله وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً
مخافة أهل الشام .

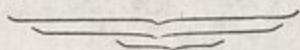
﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن موسى بن عبد العزيز قال :
لقيني يوحنا بن سراقبيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي
بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من
هو من اصحاب نبيكم ؟ قلت : ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك إلى المسألة
عنه ؟ فقال : له عندي حديث طريف ، فقلت : حدثني به ، فقال : ووجهه
إلى سابور الكبير الخادم الرشدي في الليل فصرت اليه فقال لي : تعال معي ،
فمضى وانا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زایل العقل متكئاً
على وسادة واذا بين يديه طشت فيه حشو جوفه ، وكان الرشيد استحضره من
الكوفة فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال
له اخبرك : انه كان من ساعة جالساً وحوله ندمائه وهو من اصح الناس جسماً ،
وأطيبهم نفساً ، إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليهما السلام ، قال يوحنا : هذا
الذي سألتك عنه ، فقال موسى : ان الرافضة ليغلون فيه حتى انهم فيما عرفت
يحملون تربته دواء يتداون به ، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً قد
كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعتني حتى وصف لي كاتبي ان
اخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت اجدته قال فبقى عندك
منها شيء ، قال : نعم فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فاخذها

موسى فاستدخلها دبره (لعنه الله) استهزاءً فيمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هي تربته — يعنى الحسين عليه السلام — فما هو إلا ان استدخلها دبره حتى صاح : النار النار الطشت الطشت فجثاه بالطشت فاخرج فيها ما ترى ، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً ، فاقبل عليّ سابور فقال : انظر هل لك فيه حيلة ، فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرج منه في الطشت ، فنظرت إلى أمر عظيم فقلت : ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى «ع» الذي كان يحبي الموتى ، فقال لي سابور : صدقت ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره ، فبتُ عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات في وقت السحر .

قال محمد بن موسى : قال لي موسى بن سريع : كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه ثم أسلم بعد هذا وحسن اسلامه .

(وروى) ايضاً عن الحسين بن محمد أبو عبد الله الأزدي عن ابيه قال : صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وأيست منها وكانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وأنا في أشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما ارى عاتك كل يوم إلا زائدة ، فقلت لها نعم ، فقالت فهل لك ان اعالجك فتبرى باذن الله عز وجل فقلت لها ما انا إلى شيء أحوج مني إلى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عنى العلة وبرأت حتى كأن لم يكن بي علة قط فلما كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمه وكان اسمها سلمه بما ذا داويتيني ؟ فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من

بسبحة كانت في يدها ، فقلت : وما هذه السبحة ، فقالت انها من طين قبر الحسين عليه السلام ، فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين «ع» فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علي كاشد ما كانت وانا افاشي منها الجهد والبلاء ، وقد والله خشيت على نفسي ، ثم اذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني .



الفصل الثالث والعشرون

﴿ في بيان عدد أولاده وأزواجه وبعض أحوالهم ﴾

﴿ قد ذكر ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد وغيره انه كان للحسين (ع) ستة أولاد ، علي بن الحسين الأكبر - كنيته أبو محمد ، وأمه شاة زنّان بنت كسرى يزدرج ، وقيل ان اسمها شهربانوا ، وعلي بن الحسين الأصغر قتل مع ابيه بالطف وهو الذي يسمونه الناس علي الأكبر وكان أكبريته بالنسبة إلى اخيه الرضيع ، وأمه ايلي بنت أبي مرة بن عروه بن مسعود الثقفية ، وجعفر بن الحسين لا بقية له وأمه قضاية وكانت وفاته في حياة الحسين (ع) ، وعبد الله بن الحسين ، قتل مع ابيه الحسين (ع) صغيراً جأته سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى أيضاً وسكينة بنت الحسين وأما الرباب بنت امرء القيس بن عدي كلبية معدية وهي أم عبد الله بن الحسين ، وفاطمة بنت الحسين وأما ام اسحاق (١) بنت طلحة بن عبد الله تميمية (٢) - هذا كلام المفيد .

﴿ وقال ابن شهر آشوب ﴾ في المناقب : ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب شرح الأخبار ان عقيب الحسين (ع) من ابنه علي الأكبر وانه هو الباقي بعد أبيه وان المقتول هو الأصغر منهما وعليه نقول فان علي بن الحسين (ع) الباقي

(١) عائكة بنت اسحاق بن طلحة خ ل .

(٢) تميمية خ ل .

كان يوم كربلا من أبناء ثلاثين سنة وان ابنه محمد الباقر (ع) كان يومئذ من أبناء خمسة عشر سنة وكان لعلي الأصغر المقتول نحو اثني عشر سنة ، ويقول الزيدية في الأصغر انه كان في يوم كربلا ابن سبع سنين ومنهم من يقول اربع سنين .

(وقال علي بن عيسى) في كشف الغمة : قال كمال الدين بن طاحنة كان له من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة ستة ذكور وأربع أناث فالذكور علي الأكبر وعلي الأوسط وهو سيد العابدين ، وعلي الأصغر ، ومحمد وعبد الله وجعفر ، فاما علي الأكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيداً ، وأما علي الأصغر فحجائه سهم وهو طفل فقتله ، وقيل ان عبد الله قتل أيضاً مع ابيه شهيداً ، وأما البنات : فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور ، وقيل كان له اربع بنين وبنتان ، والأول اشهر وكان الذكور الخلد والبناء المنضد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد انتهى .

(وقال ابن شهر آشوب) في المناقب : ابنائه علي الأكبر الشهيد امه مرة بنت عروة بن مسعود الثقفي وعلي الامام وهو علي الأوسط وعلي الأصغر وهما من شهر بايزاو ومحمد وعبد الله الشهيد من الرباب بنت امرء القيس وجعفر وامه قضاعية ، وبناته سكينة امها الرباب وفاطمة امها ام اسحاق بنت طاحنة بن عبد الله وزينب ، وعقب الحسين «ع» من ابن واحد وهو زين العابدين «ع» .

(وفي روضة الواعظين) انه ولي علي بن ابي طالب «ع» حريث بن جابر الجعفي جانباً من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهر يار بن كسرى فنحل ابنه الحسين «ع» شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين «ع» ونحل الأخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر فهما أبناء خالة .

(وفي بصائر الدرجات) عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما قدم

بأبنة يزدرج على عمر وادخات المدينة أشرف لها عذاري (١) المدينة واشرق المسجد بضياء وجهها فلما دخات المسجد ورأت عمر غطت وجهها وقالت اف يروج بادا هرمز (قال) فغضب عمر وقال تشتمني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين عليه السلام : ليس لك ذلك اعرض عنها انها تختار رجلاً من المسلمين ثم احبسها بمغيبه عليه فقال عمر اختاري قال : فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين بن علي فقال أمير المؤمنين (ع) ما اسمك فقالت جهان شاه فقال (ع) بل شهر بانويه ثم نظر إلى الحسين «ع» فقال يا ابا عبد الله ليلدن لك منها غلام خير اهل الأرض .

« أقول »

أف : كلمه نضجر ، وقال بعض المحققين : يروج معرب يروز ، والمعنى اسود يوم هرمز وأساء الدهر اليه وانقلب الزمان عليه حيث صار اولاده اسارى تحت حكم مثل هذا .

﴿ وفي كشف الغمة والناقب ﴾ انه كان يقال لعلي بن الحسين (ع) : ابن الخير تين ، لقوا رسول الله « ص » ان الله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قریش ، ومن العجم فارس وانشد أبو الأسود في ذلك :
وان غلاماً (٢) بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه القنم

تم بعون الله (الجزء الثاني) من كتاب (جلاء العيون) في احوال سيد الشهداء ويتلوه (الجزء الثالث) في احوال التسعة النجباء ، والأئمة الأئمة من أولاده عليه وعليهم السلام .

(١) عذاري : بفتح الراء وكسرها - جمع مفردة عذراء وهي المرأة البكر .

(مجمع)

(٢) وليد أخل .

(فهرست الجزء الثاني)

صحيفة

- ٢ الباب الخامس في بيان أحوال سيد الشهداء وخامس أهل العباء في ولادته وشهادته ومناقبه وفيه فصول .
- ٢ الفصل الأول في بيان ولادته .
- ١١ الفصل الثاني : في بيان بعض فضائله ومناقبه «ع» .
- ٢٤ الفصل الثالث : في بيان بعض مكارم أخلاقه (ع) .
- ٣٥ الفصل الرابع : في بيان بعض النصوص عليه بالخلافة وبيان معجزاته «ع» .
- ٤٣ الفصل الخامس : في ثواب البكاء على مصيبتيه (ع) خصوصاً في يوم عاشوراء .
- ٦٠ الفصل السادس : في بيان أخبار الله تعالى أنبيائه صلوات الله عليهم عن شهادة الحسين عليه السلام وما عوذه الله به من السكراة .
- ٧٤ الفصل السابع فيما أخبر به النبي (ص) وأمير المؤمنين والحسين (ع) بشهادته .
- ٨٣ الفصل الثامن : في أن مصيبتيه (ع) أعظم المصائب وبيان العلة التي من أجلها لم يكف الله قتل الأنمة ومن ظلمهم عن قتلهم ورد قول من قال انه (ع) لم يقتل واسكن شبه اسم .
- ٨٩ الفصل التاسع : في بيان فضل الشهداء معه (ع) وعلة عدم مبالاتهم بالقتل ، وبيان انه (ع) كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه .
- ٩١ الفصل العاشر : في بيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم وما ينبغي أن يقال عند ذكره (ع) .
- ٩٨ الفصل الحادي عشر : في بيان ما جرى على شيعته من الظلم والعدوان قبل دخوله عليه الصلاة والسلام .
- ١٠٧ الفصل الثاني عشر : في بيان توجهه (ع) إلى مكة المعظمة وما جرى عليه

بعد بيعة الناص ليزيد (لعنه الله) إلى وقت شهادته صلوات الله عليه .

١٢٠ الفصل الثالث عشر : في بيان إرساله (ع) ابن عمه السيد الجليل والكهف

النبي الشهيد القليل مسلم بن عقيل إلى الكوفة وبيان شهادته (ع) .

١٤٢ الفصل الرابع عشر : في بيان توجه الحسين (ع) إلى العراق وما جرى عليه

من اهل الكفر والنفاق وبيان الوجه والعلة في تعريض نفسه المقدسة للهلاك

٢١٧ علة اعدام الحسين (ع) على القتل وتعريض نفسه المقدسة للهلاك .

٢٢٤ الفصل الخامس عشر : في بيان الوقائع المتأخرة عن قتله (ع) إلى رجوع أهل

البيت إلى المدينة وبيان الاختلاف في موضع الرأس الشريف في ص ٢٦٨

وفي توجيه بكاء زين العابدين على ابيه الحسين (ع) في ٢٧٦ .

٢٧٨ الفصل السادس عشر : في بيان ما ظهر من المعجزات والغرائب بعد شهادته

عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه وانكشاف الشمس والقمر وغير ذلك

٢٨٦ الفصل السابع عشر : في بيان بكاء الأنبياء والمرسلين والأوصياء والمقربين

والملائكة والكرويين عليه وعلى مصيبيته (ع) .

٢٩٤ الفصل الثامن عشر : في بيان نوح الجن وبكائهم عليه (ع)

٢٩٩ الفصل التاسع عشر : في بيان العلة التي من أجلها أحر الله العذاب عن قتله

والعلة التي من أجلها يقتل القائم أولاد قتله وان الله ينتقم له في زمن القائم عج

٣٠٢ الفصل العشرون : في بيان ما عجل الله به قتلة الحسين (ع) من العذاب في

الدنيا وما ظهر من اعجازه واستجابة دعائه في ذلك عند الحرب وبعده .

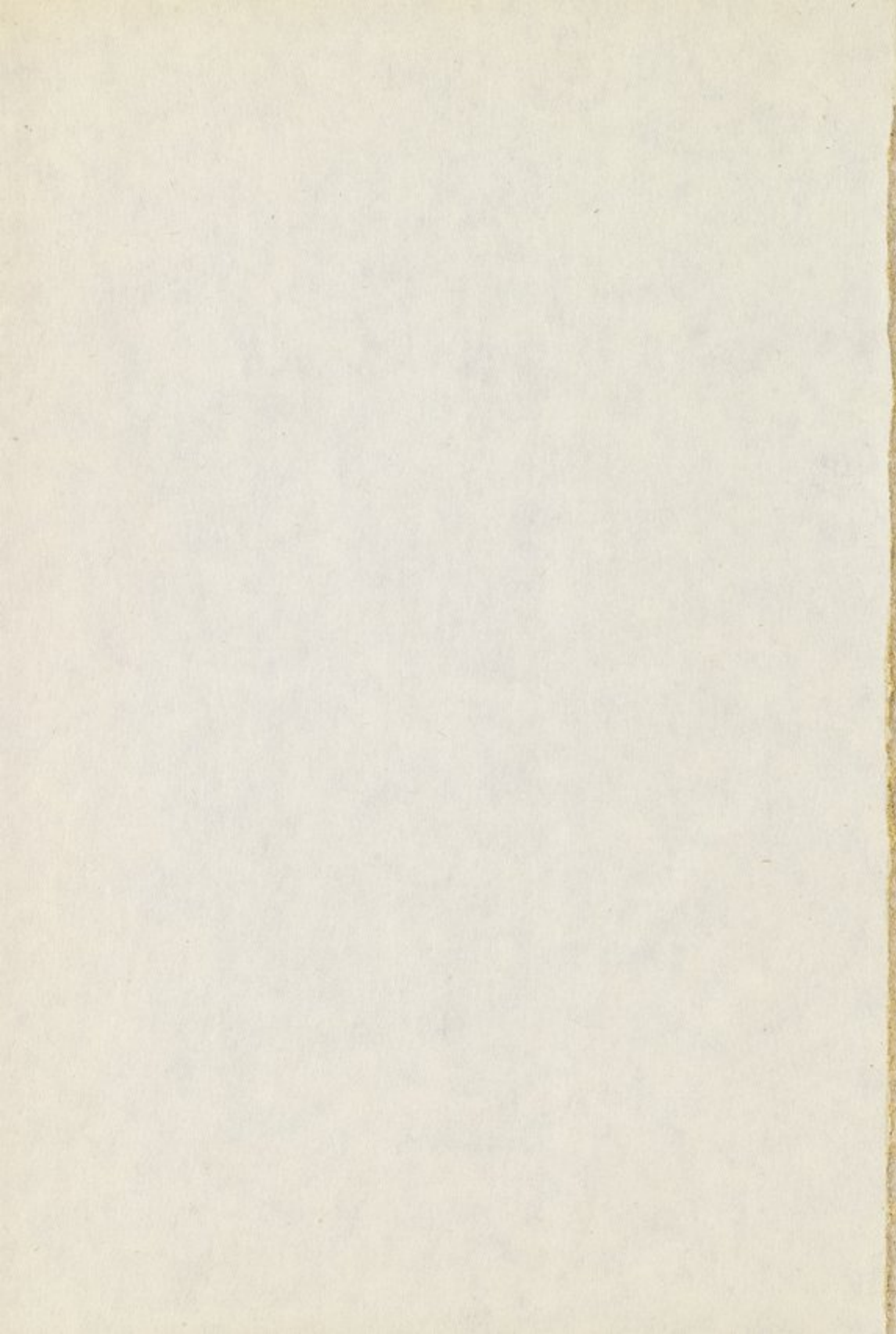
٣١٣ الفصل الحادي والعشرون : في بيان بعض أحوال المختار وما جرى على يديه

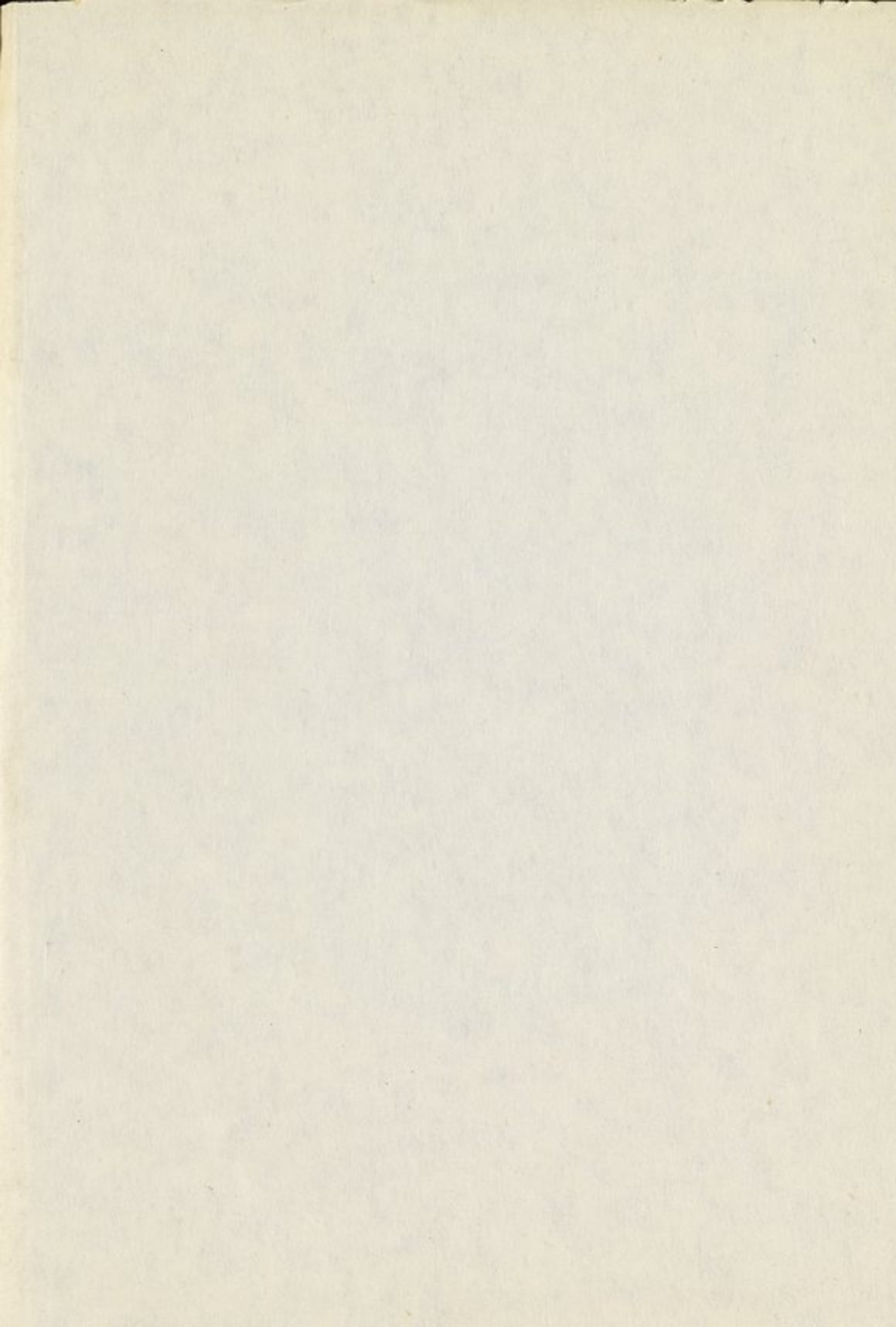
وأيدي أوليائه من قتل قتلة الحسين (ع) .

٣٢٧ الفصل الثاني والعشرون في جور الخلفاء الجائرين على اندراس قبره الشريف

وأبى الله تعالى إلا اظهاره وبيان ما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربيته

٣٤٦ في بيان عدد اولاده وأزواجه وبعض أحوالهم .







Princeton University Library



32101 091750834